

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد ١ - السنة ٢٣ - المحرم ١٤٢١ هـ - إبريل ٢٠٠٠ م - الثمن ١٥٠ قرشا



**حملة من الافتراءات ضد الاسلام في
كتب وزارة الثقافة لماذا الآن؟!**



**محمد فؤاد
مطرب الأسرة:
راهننت على
أن «الفيديو
كليب» ليس
بنسبات
(عريانه)
ولا إيهار
ونجحت**



**مأذون البلد
سيدة اسمها
«أمال»
وتتعهد
بلبس
الحجاب بعد
صدور القرار**



**قانون اجهاض المفتصة يفتح أبواب
الشر ويسهل لجريمة الاغتصاب**



**من يحفظ
٦٠ ألف
مخطوط من
الضياع؟!**

**هدية العدد:
تفسير سورة
«عبس»**

غسالة تويوتا العربية بروحين... بهواتين

ضمان
خمس
سنوات



أنت غسالة
بالسعة فريقة الأصيل

غسالة تويوتا العربية... غسالة العصر الطويل

• مدمر قوي للغسل يدمر في وقت قصير البكتيريا والفيروسات المسببة للأمراض، ويقتل الحشرات، ويحرق الملابس الملوثة بالدهن والبقع.
• تشمل "تويوتا" خدمات ما بعد البيع، وخدمات الصيانة، وخدمات التوصيل، وخدمات التركيب، وخدمات الضمان.
• الضمان لمدة خمس سنوات، أو حتى 100,000 دورة غسيل، أيهماichever comes first.
• تويوتا العربية هي الشركة الوحيدة التي تقدم هذه الخدمة في مصر.
• تويوتا العربية هي الشركة الوحيدة التي تقدم هذه الخدمة في مصر.

• تتميز غسالة تويوتا العربية بـ "تويوتا" تصميمها الفريد، و"تويوتا" جودتها العالية، و"تويوتا" كفاءتها العالية، و"تويوتا" صلابتها العالية، و"تويوتا" متانتها العالية، و"تويوتا" راحة البال العالية.
• تويوتا العربية هي الشركة الوحيدة التي تقدم هذه الخدمة في مصر.
• تويوتا العربية هي الشركة الوحيدة التي تقدم هذه الخدمة في مصر.

• غسالة تويوتا العربية هي الشركة الوحيدة التي تقدم هذه الخدمة في مصر.
• غسالة تويوتا العربية هي الشركة الوحيدة التي تقدم هذه الخدمة في مصر.



تويوتا العربية هي الشركة الوحيدة التي تقدم هذه الخدمة في مصر.
e-mail: info@toyota.com.eg

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ١٠، السنة ٢٣ - المحرم ١٤٢١ هـ - إبريل ٢٠٠٠ م - الثمن ١٥٠ قرشا

كلمة المحرر

عزيزي القاريء

كل عام وأنت بخير فقد هل لال العام الحادي والعشرين بعد الألف وأربعمئة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله هاديا ومبشرا ونذيرا ، وهذا العام وإن هل والكثير من المسلمين يعانون في أقطار عديدة من العالم من القتل والتشريد والاختصاب وكلنا يعلم ما يحدث في الشيشان من إبادة جماعية لهذا الشعب المسلم . إلا أننا ننتظر هذه الفرصة لنهني العالم الإسلامي بالعام الهجري الجديد ، متمنين أن يعم الأمن والرخاء والسلام على أقطار العالم الإسلامي كله بل ويتم الوحدة بين أقطاره ليشكلوا تحديا اقتصاديا يواجهون به تلك التكتلات الاقتصادية المعلقة التي تدوس في طريقها كل ضعيف ومتفرق، فعلى الدول الإسلامية أن تتى ذلك قبل أن يذوبها قطار العولة والأمركة والتكتلات المعلقة .

مازال - عزيزي القاريء - د. فاروق الدسوقي يواصل بعثه القيم في الرد على د. مصطفى محمود في إنكاره للشفاعة ويؤكد بالدلائل العقلية والنقلية على ثبوت شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أيضا على صفحات هذا العدد تحقيق خطير حول تلك الكتب التي تصدر عن جهة حكومية رسمية وهي وزارة الثقافة والتي تحمل افتراءات وشبهات ضد الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم والتي يصدر عليها المثل الشعبي «حاميا ..» فبدلا من أن تحمي الوزارة المجتمع من كل دخیل وتحافظ على قيمنا وموروثاتنا الإسلامية نجدها تنشر هذه السموم . ومن عجب أن يأتي قرار مجمع البحوث الإسلامية والذي نشرته جريدة «العالم الإسلامي» بعدم الاعتراض على أي كتاب مهما كان الذي يحويه والافتقاء بالرد عليه أقول يأتي هذا القرار متضامنا مع وزارة الثقافة فبعد أن كان المجمع يمنع مثل هذه الكتب من الانتشار ترك الحبل على الغارب لكل من أراد أن يظن في الدين . كما نرسل صيغة تحذير من ضياع ٦٠ ألف مخطوط من المخطوطات الإسلامية النادرة قبل أن تمتد إليها يد الاندثار بعد أن امتدت إليها يد الإهمال والسرقة من خلال تحقيق مهم عما يحدث لهذه المخطوطات .

- ٤ - من أفضل القربات اغتنام الأوقات شيخ المشايخ
- ٦ - حملة من الافتراءات والشبهات ضد الإسلام في كتب وزارة الثقافة
- لماذا الآن تحقيق: صلاح البيلى
- ٩ - أثر الصلاة الكاملة د. أحمد عمر هاشم
- ١٠ - مأثور البك «سيدة» اسمها أمال تحقيق: صلاح البيلى
- ١٣ - لغويات قرآنية السيد محمد محمد العزازي
- ١٤ - حول العالم الإسلامي
- ٢٤ - من معاني الهجرة النبوية د. محمد رجب البيومي
- ٢٧ - أنواق ومشارب. تزكية النفوس (٢) د. سعيد أبو الأسعد
- ٢٨ - معجزات الرسول الصسية د. محمد أحمد هاشم
- ٢٠ - عاشوراء عند أهل السنة والشيعية ... السيد سليمان سامي محمود
- ٢٢ - السمسرة والمعملة بين الحال والحرام تحقيق: هبة حسن
- ٢٤ - من يحفظ ٦٠ ألف مخطوط إسلامي من الضياع .. صلاح البيلى
- ٢٨ - فاسألوا أهل الذكر د. محمد نبيل غنایم
- ٤٠ - الولي المستشار أبو المواهب الترنوي
- ٤٣ - المجمع الصوفي السيد عبد الصمد عبد الطيف
- ٤٤ - رأى رجال الدين في إجهاض الفتصية .. تحقيق: هبة حسن
- ٤٧ - حق الصوفية المتين المهندس عبد الحالق الشبراوى
- ٤٨ - الإسلام اعطى للأمة مكانة عظيمة تحقيق: صلاح طه
- ٥٢ - أقطاب صوفيون: الإمام سفيان بن عيينة د. جودة المهدي
- ٥٤ - محمد فؤاد . مطرب الأسرة حواء: صلاح البيلى
- ٥٦ - الزمن الخفي في الأدب الصوفي (المحبة) (١) .. د. عبد الرحيم زاط
- ٥٨ - تنقيذ أحكام الثقة بين التجريم والعقاب .. المستشار حسن منصور
- ٦٠ - مع القسراء . أفكار وآراء هبة حسن
- ٦٤ - ثقافة مصر الإسلامية إلى أين؟ فوزى ناصف
- ٦٦ - الصفحة الأخيرة: ربن من طين وأخرى من عجبن وجبن فهمي

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
سيد عبد المالك

في هذا العدد



دور الشفاعة في اسراع المسلم
على الصراط (١٨)



في ذكرى الهجرة
..... (٢٠)

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٥٩٠٥٣٢٣

ص. ب. ٩٩٢ القاهرة -

تلفاكسيا: التصوف - القاهرة

الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

التران ٧٥٠ ل.س.أ. القريب ٢٠٠ درهم
التران ٧٥٠ ل.س.أ. القريب ٢٠٠ درهم
التران ٧٥٠ ل.س.أ. القريب ٢٠٠ درهم
التران ٧٥٠ ل.س.أ. القريب ٢٠٠ درهم



من أفضل القربات اغتنام الأوقات

بسم : فضيلة الشيخ حسن السناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

وتواصى بالحق وتواصى بالصبر، لأن لزوم الحق يستلزم الصبر على المكروه، وما ينال المسلم فيه من أذى لأن ذلك يحتاج إلى مجاهدة النفس والشيطان والهوى، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل موتك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك»، وهكذا كانت حال أهل التقوى والإيمان ممن نور الله عقولهم وقلوبهم وبصائرهم. وهكذا ينبغي أن يكون الإنسان فى حياته ساعيا

دنياه وآخرته. ومن كانت هذه صفته فهو من المتسابقين إلى الصيرت والمتنافسين والمتسارعين إليها بأبدانهم وأموالهم وأفكارهم. ولقد حث القرآن الكريم والسنة المطهرة على اغتنام فرصة الحياة للعمل الصالح قال تعالى «والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر». فقد أقسم الله عز وجل بالعصر وهو الوقت الذى يعيشه الإنسان فى حياته بأن الإنسان فى خسر وبوار إلا من آمن وعمل صالحا

كالسيف إن لم تقطعه قطعك .. ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلك بالباطل» .. وعمر الإنسان أيها القارئ العزيز فى هذه الدنيا محدود لا يزيد عن أيام وشهور وسنوات. ولن يستفيد العبد من عمره إلا بالعمل الصالح الذى فيه سعادته وكماله فى الدنيا والآخرة فاجتهد أذى المسلم فيما ينفك ودع ما يضره. والأولى بمن كان عمره أوقاتا محدودة وساعات معدودة أن يملأ بطاعة الله تعالى وما يقربه إليه ، وأن يبتعد عن الوقوع فيما يضره فيخسر

حمداً لله القوى المتين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الصادق الأمين الذى كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه، تقربا لله رب العالمين وليكون من الشاكرين وعلى آله وأصحابه أهل الصدق واليقين. وبعد... فإن الإنسان فى حياته الدنيا كادح وعامل والكدح والعمل إما أن يكون خيرا أو شرا والعاقلة هو من يشغل نفسه بالخير لا بالشر. يقول الإمام الشافعى رحمة الله عليه. صحبت الصوفية فاستفدت منهم «الوقت

● هداية الله للعبد في استثمار عمره واستفادته منه تتجلى في لزوم الطاعات وترك المنكرات . ● عمر الإنسان محدود في هذه الدنيا ، ولن يستفيد العبد من عمره إلا بالعمل الصالح الذي فيه سعادته وكماله في الدنيا والآخرة

المحتاجين ودفع عوز المعوزين بأن يكون جزاؤهم جنة عرضها كعرض السماء والأرض، لينالوا فيها النعيم القيم مما لم يخطر على قلب بشر من حور حسان وأنهار وأشجار وثمار وكل ما يعلم ومالم يعلم من مآكل ومشارب من لبّ لم يتغير طعمه وعسل مصفى، وأن يمنحه رضاه ومغفرته والظلود في جنته وأن يكشف لهم الحجاب عن وجهه حتى يروه كما يرون القمر في ليلة البدر فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم.

وهذا أيها القارئ الكريم أختتم مقالتي هذه راجيا من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا أعمالنا ويغفر ذنوبنا ويرزقنا التأسى برسول رب العالمين وأصحابه الغر الميامين نكون من الفائزين بجنت النعيم والحمد لله رب العالمين.

لنبيه صلى الله عليه وسلم «فاصبح عنهم وقل سلام» فإذا خاطبهم أهل الشر بالألفاظ الجارحة النابية لا يردون عليهم بالمثل وبالتعنيف والإيذاء بل يدفعون السيئة بالحسنة قال تعالى في وصفهم «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما». ولهذا جازاهم الله على حسن صنيعهم وقوة إيمانهم ونالوا بصفتهم الحميدة وأخلاقهم الفاضلة وكلماتهم الطيبة العادلة، وذلك بقضاء حاجات

وحالة سرورهم وحزنهم فهم إذا أعطوا شكروا وإذا ابتلوا صبروا وإذا أذنبوا استغفروا. هذا هو عنوان سعادتهم ومحبتهم لربهم وخالقهم. وهم مع ذلك لا يقابلون السيئة بالسيئة بل يغفون ويصفحون ويتجاوزون كل ذلك طلبا لما عند الله من سعادة في الدار الآخرة. كل ما يفعلونه من بر وتقوى وخير وإحسان امتثالا لأمر الله عز وجل قال تعالى «وأن تعفوا أقرب للتقوى» وقوله

مجتهدا إلى الخير بعيدا عن لشر . والقرآن الكريم جاء تحتها الفرصة في اغتنام رصة العمر والذي لا يقدر ثمن بالمبادرة إلى فعل الخيرات وترك المنكرات، يكون في ذلك قدوة للعارفين لراغبين السالكين إلى طريق لنجاة قال جل وعلا:

سابقوا إلى مغفرة من ربكم جنة عرضها كعرض السماء الأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل العظيم.

وهداية الله للعبد في استثمار عمره واستفادته منه تتجلى في لزوم الطاعات ترك المنكرات حيث ما أمره الشرع أو رغب فيه واجتناب ما حرمه الشرع ونهى عنه. وقاعدة ذلك أيها القارئ الكريم قاعدته أساسه هو الإيمان بالله إتباع رسول الله قال عز وجل «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس بالله يحب المحسنين». فقد ذكر الله في هاتين الآيتين مكمّتين أن عمل أولئك المسارعين إلى الخيرات والموصوفين بالتقوى بأنهم ينفقون أموالهم ابتغاء وجهه له ورغبة فيما عنده. ينفقون في حالتهم سراتهم وضرائهم



تحقيق :
صلاح البيلى



د. جابر عصفور



فاروق حمى

حملة من الافتراءات والشبهات والظنون ضد الإسلام فى كتب وزارة الثقافة .. لماذا الآن ؟

● الزعم بأن الإسلام تطور عن الوثنية الجاهلية وبأن المرأة مضطهدة
والطعن فى زيجات النبى وفى قصة نوح !

●● فى الوقت الذى آمل فيه المثقفون خيراً بانتهاج المجلس الأعلى للثقافة تحت رئاسة المثقف المستنير د. جابر عصفور سياسة نشطة خاصة مع عقد أكثر من ندوة متخصصة، والاحتفال برواد الثقافة العربية الحديثة وإحياء المشروع القومي للترجمة، واستحداث مشروع الكتاب الأول وغيرها فإن الصدمة كانت كبيرة لصدور عدد من الكتب المترجمة والدوريات التى مضمون مادتها الطعن فى الإسلام ومحاولة قراءته وفق فلسفة عصرية فى زمن «العولمة»، وكأن الإسلام نظرية صاغها النبي محمد عليه السلام وفق هواه وليس وحياً من عند الله ورسالة من السماء إلى الأرض !

وبينما أصبحت تهمة العداء للسامية يحاول الكثيرون تجنبها نجد أنفسنا أمام حملات مصوبة للدين الإسلامى، وكأن العالم تفرغ من حل جميع مشاكله ولم تعد هناك من عقبات أمام تقدمه سوى الإسلام وللأسف هناك من بيننا من يشاركون فى ذلك .

وفى الوقت الذى صدرت فيه كتب مثل : النساء فى العالم الثالث ، المرأة والجنوسة فى الإسلام ، علاوة على دوريات وتقارير غمزت ولمزت فى الإسلام التزم د. عصفور الصمت !

ونحن فى «التصوف» ضد الطعن فى أصول الأديان السماوية لأنها جميعاً من عند الله وإذا كانت مصر بالتسويق مع إيران والفاثكان قد تحفظت رسمياً على سياسة المساواة فى الميراث والمطالبة بالإنفتاح الجنسى فى المؤتمر العالمى للمرأة فى بكين سنة ١٩٩٢ فإنها حملت على مر التاريخ لواء السماحة وعدم الطعن فى العقائد أو تفسيرها فإذا قصد مثيرو الفتنة والآن تحديداً ١٤..

مزيد من التفاصيل فى هذا التحقيق . ●●

صور التمييز

«النساء في العالم الثاني»
تاب صدر عن المجلس الأعلى
ثقافة ضمن المشروع القومي
رحمة، وقام بتنفيذ آيات القرآن
تربم الخاصة بالمرأة واعتبرها
لة لها ، وعلى سبيل المثال قيل
ن الرجل تمييز في الشهادة
صحيح بحدل شهادة امرأتين
سأن المرأة في التي تنسئ
سدها وذلك كما جاء بالآية :
استشهدوا شهيدين من رجالكم
سأن لم يكونا رجلين فسرجل
سراثن ممن ترضون من
سدها أن تضل إحداهما فتذكر
داهما الأخرى» وعلق الكتاب
ي ذلك بأن في الأمر تقليلاً من
مة النساء .

وأضاف بأن زواج المسلمة
ن أجنبي في دولة مسلمة لا
نسبه الجنسية بل تفقد هي
نسبتها فإذا تزوج المسلم من
بنية في دولة مسلمة اكتسبت
نسبته ، أيضاً علق الكتاب على
نساي تعدد الأزواج في الإسلام
عند زواج الرسول ووصايه
رجل على المرأة عند الزواج
فقول المرأة عند الطلاق وغيرها
بدها من التمييز ضد الإسلام
ال بأن اتعند مسسوح به
جال فقط ، اما المرأة فالمسحوح
أ بالخاصية الزواج ولا تتزوج إلا
صى ذكر ويعتبر زوجها لأفياً
بن موافقة الوصي ، وفي حين
زواج الرجل المسلم من أى ديانة
أ عبدة الأصنام والأوثان والنار
سأن المرأة المسلمة لا تستطيع
زواج من رجل إلا بعد اعتناقه
إسلام .

ليس هذا بحسب بل ليتطرق
كتاب إلى صمت المرأة عند
زواج ويعترض على ذلك كدليل
لى رضائها ، ثم عند الطلاق
حصل الرجل على الوصاية
بأنه في حين يعتقد ذلك على
لراء ، وتتعلق الوصاية إلى الذكر
ن جهة الأب في الترتيب قبل
أم ، أيضاً يشير الكتاب إلى ما
سماء التمييز عند الزنا رغم أن
سبررات المرأة إليه أقسى من
باجة الرجل - كما يقول - لأنها
عرضة لعدم الإشباع الجنسي
بما لا الرجل ، وزوجات وإذا
بث الزنا للرجل لا يد للمرأة في

صنع شيء بينما له تطليقها إذا
أثبت واقعة الزنا ضدها أما في
الميراث فلها نصف ميراث الرجل.
وتطرق الكتاب إلى وضعية
المرأة في الحياة الأخرى حيث
سيعلم الرجال في الجنة إلى
جانب زوجاتهم بزواج أخريات
طاهرات حوريات للترفيه عن
المؤمنين ، وكان وظيفة المرأة في
السماء وفي الجنة أن نفسها
وظيفةها على الأرض ألا وهي
الترفيه للرجل !

ومزاعم أخرى

وفي كتاب «المرأة والإسلام»
في الإسلام» للأمريكية من أصل
مصري ليلي أحمد ترجمة منى
إبراهيم وهالة كمال وفيه تقول:
المؤلفة أن كل ما يخص المرأة
والجنسية في الإسلام معقد ومعقل
علامة استفهام كبيرة حيث يعامل
الإسلام المرأة كما يعامل الأقليات
المضطهدة دينياً ، وتذهب إلى أن
القوانين التي تشكلت في العصور
الإسلامية التالية «للفوز»
الإسلامي لمصر لم تحسن من
أوضاع المرأة وإنما تسببت في
تراجعها ، ويؤكد الباحثة أن وضع
المرأة في الجاهلية كان أفضل من
وضعها في الإسلام وتناول على
كلاهما بزواج الرسول بخديجة
وتصفه بالزواج الراقي في حين
أن زواجه بعائشة نموذج للزواج
المثلى !.

وفي العدد الخامس من مجلة
دورية صدرت في يناير ٢٠٠٠
نشر موضوع ينفي موضوع
طوفان نوح ويمتد به أسطورة
شعبية لأن نوح ليس نبياً مرسلأ
رغم أن اسمه ورد في القرآن ٤٢
مرة.

وأخف ما قيل في تلك الكتب
والتقارير أن الإسلام ليس إلا
تطوير للوثنية لأن الكعبة والحج
وعباداة الأوثان مؤسسة دينية قوية
كانت قائمة قبل ظهور الإسلام !

أسباب زيجات النبي

وما رددته تلك الكتب سبق
وأعلمه العديد من المستشرقين
وكان أكثر ذلك ما طعن به
«مكسيم خورسن» في كتابه
الرسول بالشهوانية والتفرغ في
الملاذات الجنسية ، وقد سالت



الشيخ سيد سابق

د. الحطيني : عاش الرسول عازفاً عن المذلات وأغلب زيجاته في شيخوته ولحكم إلهية وما تزوج بكرة غير عائشة

تفصيل وبيان ، فقد سالت امرأة
من الأنصار النبي عن الاغتسال
من الميض فقال : خذى فرصة
ممسكة - فقلن به طيب -
فتطهرى بها فسالت امرأة :
وكيف أظهر بها وأخذت تكرر
السؤال ولم لا تكف قال عليه
السلام في ثيرة حادة : سبحان
الله تطهرى بها : ثم تدخلت
السيدة عائشة فجذبت المرأة إليها
وشرحت لها ما لم يستطع النبي
شرحه حياة ووقاراً ، وهنا كان
نور أمهات المؤمنين كعملمات
للنساء ، وكانت النساء يخرجن
من بيوتهن في غلب الظلام
ليسان أمهات المؤمنين في بعض
شؤونهم الخاصة ، ولأن الرسول
أسوة حسنة للمؤمنين في بيوته
فإن أمهات المؤمنين قصصن على
الناس تفاصيل مأكله ومشربه
ونومه وملبسه وعبادته ، وما كان
يساعده في زوجاته في شؤون
المنزل وحتى مدايمته لتساند فقد
كان يسابقهن في البيت فتمسك
إحداهن يوماً ويسبقها يوماً ،
وكذلك لرواية أصاديقه وإذا عتبتها
وكانت السيدة عائشة من أكثر
الناس - رجالاً ونساءً - رواية
الحديث ، أيضاً لتوسيع دائرة
الراي والمشورة ولقد قضت أم
سلمة على شقاق كبير حدث بين
الرسول وأصحابه بعد إمضاء

الدكتور عبدالعظيم الحطيني
الأستاذ بجامعة الأزهر عن
السبب وراء زيجات النبي من
نسائه فقال : تزوج النبي عليه
السلام ١١ سيدة من السيدة
خديجة استجاباً لرغبتها فالسيدة
سودة للمواشاة والرحمة والحماية
والسيدة عائشة للترقيم والوفاء
والمكافأة ، والسيدة حفصة
للتكريم والمواشاة والسيدة زينب
بنت خديجة للحماية والمواشاة وأم
مسلمة وزينب بنت جحش
وجويرة وصفيية وأم حبيبة
وميمونة ، وهذه الزيجات أقام
عليها المبشرون النبيا ولم
يقعوا رغم أن زيجات النبي في
الواقع سبع لحسب لأن خديجة
توفيت بكة وزينب وأم المساكين
عائشة عنده ثلاثة أشهر ثم ماتت ،
أما سودة وأم سلمة فمستلان لا
حاجة بهما للأزواج ولا للأزواج
حاجة بهما ، والباقي أغلبيهن
تزوجهن الرسول وهو في سن
الشيخوخة ، وكان على رأس
زواجه بهن عليه السلام تفقيه
النساء بلا حرج ولا تحفظ لأنهن
كن يستحجن سؤال النبي عن
شؤونهم الخاصة ومنها أحكام
الميض ، والنقاس والجنابة ، وإذا
سئل تخرج هو من بسط الإجابة
واكتفى بإشارات تحتاج ربما إلى

حملة من الاقتراءات على الاسلام

التي لشروط صلح الصديقية واعتراف الصحابة عليها وإصرارهم على دخول مكة بالقوة فتدخل النبي عليها مهموماً فاشارت عليه بخلع ملابس إحراره ويخبر ويطلق شعره ويتخلل من عمرته ، فحمل النبي بمشورتها فأسرع الصحابة فتخلطوا وقللوا عاتين للمدينة . أيضاً قامت صفية بدور كبير لمؤازرة عثمان بن عفان عن حصاره في داره ، ولأنك أن في الزيجات توطيداً للعلاقات لفرجة جمعت بنى المصطلق يشبهون إسلامه بعد زواج النبي من حورية بنت الحارث ، أيضاً ولأن كل النساء كن في بيت واحد رغم ما بينهن من التفاوت في السن والجمال فإذا فرغ من شئتين التولة في الخارج اشتغل بشئتين دولته الصغرى في البيت ، ومرة طالبين برقم مستوى المعيشة لأن نساء الفرس والروم لسن بأفضل منهن فجهزهن شهرراً كاملاً حتى «نزلت الآية بتسريحهن بمعروف أو يخترن الله ورسوله» ، وظل بيته لا يوقد فيه النار ولا يطهى فيه طعام بالظهر والشهرين وكان قوته التمر والماء .

أضاف د. المطعني أن النبي لم يعد زواجه في شرخ الشباب وإنما في زمن شيخوخته وما تزوج بكرة قط غير عاشقة وقد عاش سارفاً عن المتع والمذاذ وتعمل اللطاف والصبر عليها .

الدين في عصر الحضارة

أما الراحل الشيخ سيد سابق فقد ذكر في كتابه «دعوة الإسلام» أنه بين الدين والأثر تتبع أصوات خاضته أو منوية تقول بأن الدين رجعية وتختلف وأن الحياة العصرية لم تعد تحتمل ، وهي أصوات ظالمة تطلم الدين كما تطلم الحقيقة وتصرّف المفسدين عن المثل



د. محمد الراوي

● د. محمد الراوي : هل صلت الحياة بالمذاهب العصرية وأتوات المسام مسخرة للحرب والإبادة !

● د. عبلة الكحلاوي : قد تنفرد البنت في الإسلام بالثروة جميعها إذا لم يكن معها من يعصبها .

على كل ظلم عرفته البشرية قبل الإسلام حيث كانوا يصرمون الصغار في الجاهلية من الميراث واشترطوا استحقاق الولد لميراث أبيه أن يكون قادراً على حماية العشيرة والدفاع عنها ، كما لم يكن للأثني حظ من تركه والديها لتسحبها وعجزها عن منازلة الأعداء فجاء الإسلام ليحفظ حق الذكر والأثني من الميراث وكفالة حق الجنين وهو في بطن الغيب . والإثر في الإسلام إجباري وهو أولوية لأقوى درجات القرابة وجعل الزيجة سبباً من أسباب الإرث وأبطل عقائد الجاهلية في اعتبار المرأة ضمن المناع المورث للاب أو للأخ ، وضمن للنساء الحق في الميراث وللابن نصيب أكبر من الأب ومن الأثني لاجلته للمال لواجبه متطلبات الحياة وبنى مستقبله . وقد تنفرد البنت بالثروة جميعها إذا كانت واحدة ولم يكن معها من يعصبها ولا من يستحق فرضاً .

ولجمالاً قال د. محمد الراوي عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر أن الإسلام ملائم لكل الأجناس فلم يكن للحرب بصدم بل دخل فيه الفارسي والنصاري واليهود والأمياش ، وهو دين صالح لكل زمان ومكان وكل عقل فهو دين الفطرة ومسالح لعقالية الرجل العملي والصوفي فهو دين الفطرة والواقع معاً فلا يبنى مدينته الفاضلة في مملكة الخيال بل في واقع الإنسان وأقام شرائعه على الحرية ليتقبل كل فرد ما يريد ولا يفرق في المعاملة : «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً» ، ورغم عجز المذاهب العصرية عن تحقيق السلام وتسخيرها أقوات العالم الحرب والإبادة وليس غير الإسلام بنظم أجناسها وتقائما على قاعدة «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» .

وعلى الرغم من كل ذلك أيضاً يستظل الأصوات القائلة بأن الإسلام عاق المسلمين عن التفكير الحر وبأنه سبب تاخرهم وبأنه عدو للديمقراطية وأنه دين القسوة والوحشية .. وماذا بعد ؟

وفتح باب الترقى أمام المجبيين ، والحرية هي شعار الإسلام وهي حق مقدر لكل فرد لأن هدف الدين إسعاد البشرية وذلك قال النبي : «طلب الحلال فريضة على كل مسلم» ، وما بعث الله رسلاً إلا وأيده بالآيات الكونية الحسية والعقلية حسب تطور الجنس البشري ، والقرآن ليس من تأليف محمد بل هو الوحي من عند الله «وإنه لنزل من رب العالمين» وجاء ثورة على الباطل والفساد فثار على الخرافات والانحرافات واستهدف تهذيب الإنسان لخير العالم كله وجاء الدين ليحيي على الأسئلة وليحل المشكلات حول ما هو الله وماهى الرسالة ومن هم الرسل وماهى الحياة والموت ، والخير والشر ولماذا خلق الإنسان وعلاقته بغيره وعلاقة الرجل بالمرأة وسبل الحياة الطيبة وليس مذهباً يتغير ويتلون بتغير العصور .

تشريع الميراث
وتقول د. عبلة محمد الكحلاوي أستاذة الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر أن تشريع الميراث في الإسلام جعل علاقة البينة موجبة لتوريث القدر الأكبر من التركة لهم ، ولم تفرق بين الذكر والأنثى وقضت

الأعلى باعتبار الإنسان خليفة الله على الأرض ، وربما كان مصدر الحكم سلوك بعض المنتسبين إلى الدين بالمظاهر رغم أن القرآن قال : «إن كثيراً من الأحبار والزعمان يلبسون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله» وقال : «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله» ، الحق لا يعرف بالرجال ولكن أعرف الحق تعرف أهله كما يقول الإمام علي ، والدين ركيزة للحق والعدل حتى تصان الأعراض والدماء والأموال والعدل هو الغاية من إرسال الرسل : «لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم بين الناس بالقسط» والعدل يكون في الحكم وفي الشهادة وفي كتابة الموائيق وفي الأسرة وعند الصلح بين المتخاصمين ، والمساواة هي المثل الأعلى في الإسلام فالنساء واحدة من نفس واحدة والمساواة في التمتع بالثمن ، وفي تكاليف الإيمان وفي الحقوق والواجبات وفي الحاجة إلى الله وفي الجزاء والمصير . ولقد أراد الله بذلك القضاء على الجاه والتعالي بالنسب فالفرد لا يستمد شرفه من أسرته وإنما من تقواه ومن أداء الواجب مع إدماج أفراد المجتمع

أثر الصلاة الكاملة



بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

الله مع الصابرين» وقال تعالى «استمعينوا بالصبر والصلاة» وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون» ولقد كان النبي ﷺ إذا حزه أمر فزع إلى الصلاة فهي مرفأ الراحة والطمانينة ومنزل الأمن والسكينة بها يتغلب الإنسان على نوازغ الجبن والخوف ومواقف الهوى والطمع فيها مقاومة للجزع الذي يصيب بعض الناس وقت نزول الشر وعلاج للنفوس المائعة الخبير حين يقول «إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً إلا الصالحين الذين هم على صلاتهم دائمون».

والصلى لابد أن يكون في صلاته مستحضراً كل أحاسيس الفشوع لأنه إنما يقف بين يدي الضمير الإلهي في دائرة الرحمة والقبض الإلهي فلا ينبغي أن يكون من المرائين أو السافهين فإن هؤلاء قد توعدهم ربهم على عدم إخلاصهم في صلاتهم قال تعالى «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين يرآون ويبتغون الماعون».

ويحث الإسلام مقبم الصلاة بالانتماء في سلك المجتمع والا يعيش في عزلة عن الناس فأمر بإداء الفريضة في جماعة وجعلها أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة إن الرسول ﷺ هم أن يحرق على قوم يصوتهم لأنهم يتخلفون عن الصلوات.

ولم يستطع على خلقى ولم يبتصرا على معصيتي وقطع النهار في ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المساكين. وتتضح ثمرة الصلاة المقبولة بنهيتها صاحبها من الآثام وتكفيرها للخطايا فبالصلاة تستزكى الروح ويتطهر القلب من غفلات الهوى وأدران الخطايا قال عليه الصلاة والسلام «أرايتم لو أن نهارا على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فهل يبقى على يده من نرته شيء؟ قالوا لا قال كذلك مثل الصلوات الخمس يصحو الله بين الخطايا فهي إذن طهارة للإنسان وبراءة من الذنوب وإطفاء لما يحترق به الإنسان من الماعصي يتضح هذا مما رواه ابن مسعود، تحترقون فإذا صليتم الصبح غسلتم ثم تحترقون فإذا صليتم الظهر غسلتم فإذا صليتم المغرب غسلتم ثم تحترقون فإذا صليتم العشاء غسلتم ثم تأمنون فلا تكتب عليكم حتى تستقيظوا..» والصلاة أثرها الإيجابي في حياة المؤمن فهي لقاء يومي خصب فيه بين يدى الرحمن الرحيم في مناجاة عذبة يتلقى شحناات روحية تدخله في رحاب الرضا والقبول.

والصلاة مع هذا كله نظافة للبدن والشوب والمكان ورياسة للجسم والروح والعقل فهي إذن قوة روحية وبنية عقلية - البست بهذا كله حسيمة بأن تقهر من قوة سبع سموات بل إنها اجبرية أن تقهر في الليلة المباركة ليلة الاسراء والمعراج فهي عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن دهمها فقد دهم الدين.

ومن ثمرات الصلاة التي يجنيها المؤمن أن فيها متفصلا للمتمتعين والمذكوبين فإذا استعان الواحد منهم بالصبر والصلاة وجد الله تعالى معه وقد نادى الله تعالى عباده المؤمنين: «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن

قال الإمام مسلم: حدثنا عبد بن حميد وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي الوليد قال عبد حدثنا اسحاق ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص حدثني أبي عن أبيه قال كنت عند عثمان فدعا بظهور فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله، رواه مسلم.

مسلم: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» فليس غريباً أن يقول بعض الأئمة بفكر تاركها ويقول آخرون بفسقه ويخشى عليه ترك الإيمان: قال عليه الصلاة والسلام في حديث الاسراء: «فانطلقت فسمرت على ملك وأمامه آدمي وبيد الملك صخرة يضرب بها هامة الأدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا، ولا سأل عن ذلك قبيل له: أولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة العشاء ويصرون والصلوات لغير مواقيتها فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار. إذن فللصلاة أهميتها البالغة، ومكانتها الهامة لاتطاولها مكانة فهي أول ما يسأل عنه العبد، ويحاسب عليه يوم القيامة بل إنها الميزان الصحيح الذي توزن به سائر الأعمال فحيث كانت الصلاة صالحة ومقبولة صلح سائر العمل وحيث كانت غير صالحة فسدت سائر العمل، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتكف صاحبها عن الشرور وتسمو به حيث الرضا والكلان أما من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة، لأنه لم يستكمل عبادتها ولم تكن إقامته لها صالحة ومستقيمة.»

وعلازمة الصلاة المتقبولة أن يؤدبها صاحبها متواضعا فيها لعلته ربه الكبير ولم يستطع على أحد من خلق الله فهو ينتظم في صفوف الطائعين غير مصر على معصية وإنما يحيا في ذكر الله ويتعاطف مع عباد الله. ولقد جاء في حديث يرويه النبي ﷺ عن ربه سبحانه وتعالى «إنما أتقبل الصلاة من تواضع بها لعلمتي

في هذا الحديث النبوي الشريف توضيح لمكانة فريضة الصلاة، وأهميتها وأثرها عندما يؤدبها المصلى بطهارة صحيحة، وضوءه كامل يحسنه ويخشوع وخشوع، وسجود وركوع، عندما يؤدى المصلى صلاة على هذا النحو، يكون للصلاة أثرا في تكفير الذنوب مالم تؤت كبيرة من الكبائر. وذلك الدهر كله.

ويتضح لنا مكانة هذه الفريضة ومنزلتها الهامة عند الله سبحانه وتعالى حيث فرضت في السماء فقد استدعى الحبيب حبيبه وعرج به إلى السموات حتى كان في حضرة القدسية ليخاطبه شافاهة بهذا الأمر الهام وتلك الفريضة المحبوبة «الصلاة» فممنزلة الصلاة من الدين كمنزلة الرأس من الجسد فلا دين لمن فصلته له. روى الطبراني في الأوسط والصغير: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ لا إيمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له. إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد. وقد أتمت الكتاب والسنة بأمر الصلاة، والتحذير من تركها فقد أمر الله تعالى بها رسوله: «وأتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة» كما جعلها أساسا أصلا من أسس التقوى تأتي مرتبتها بعد الإيمان بالغيب مباشرة.

قال تعالى «هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقاهم ينفقونه» ويجعلها النبي ﷺ الفاصل بين المسلم والكافر فيقول فيما رواه

هل تشهد سنة ٢٠٠٠ ميلاد أول مأذونة مصرية وعربية؟ إجابة السؤال في رحم الغيب، ولكن الذي فجر القضية في هذا التوقيت تقدم المحامية بالاستئناف ومجلس الدولة آمال عبد الغني بطلب للقيد كمأذونة أمام المحكمة الجزئية بإمبابة. وفي جلسة ٢١ مارس الماضي أجل القاضي نظر الدعوي لجلسة ١٨ إبريل الجاري، ومنذ نشر أول خبر صغير من خمسة أسطر حول القضية وأصبحت المأذونة - مع وقف التنفيذ - آمال نجمة شباه الصحافة ووسائل الإعلام في نهاية مارس ٢٠٠٠، وتحول مكتبها المكون من حجرتين متواضعتين بالدور الأول بشارع عبد الحميد سليمان بالعجوزة إلى معلم بارز لدرجة أن قاطني الشارع بمجرد رؤيتهم لقدم غريبة بالمكان يقولون إنها في طريقها للمأذونة!

وهكذا حققت المحامية آمال عبد الغني شهرة واسعة لو أنفقت ملايين الجنيئات دعاية لتحقيقها لما استطاعت، ورغم إصرارها الظاهر فإن بكلامها تردداً ومغالطات يكشفها الحوار التالي، ورغم جرأة التقدم فإن أصوات المعارضين أعلى وأكثر!

وقبل أن تصبح هناك مأذونة للفنانين وأخري لرجال الأعمال وثالثة للعرب والأجانب ورابعة خمس نجوم، وقبل أن نرى مشهد حسناء تمسك بالنديل وتضعه فوق يدي العريس ووالد العروس وتقرأ الفاتحة وعلى مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، لا مجال للدهشة قرب طرفة أصبحت حقيقة!

ولكن لماذا الدعوي ولماذا الآن؟ وماذا وراء المحامية آمال؟ وما هي أبرز قرائن المعارضين وما هي خبايا العالم السري للمأذونين حول كل هذه الأمور كان التحقيق التالي:

الأوراق الرسمية لدنيا المأذونين تقول بأن في مصر وحتى مارس ٢٠٠٠ قرابة ٧٨١٧ مأذونا رسميا من بينهم ٣٤٠ من حملة المؤهلات العليا كالحقوق وأصول الدين والشريعة والقانون و١٢ من حملة الدكتوراه، وأبرزهم	وزير الأوقاف الأسبق د. محمد على محجوب مأذون حلوان وعضو مجلس الشعب قبل ذلك، وهناك ٨٠٠ من حملة المعاهد المتوسطة والدبلومات الفنية، هؤلاء يعقدون نصف مليون زيجة في السنة ويطلقون ١٦ ألفا في السنة	أيضا، ويمكن زيادة المأذونيات لنحو ١٤ ألفا في مصر لظو ٣٠٠ مأذونية لأسباب الوفاة أو العزل أو لأسباب أخرى، وتسجل الأرقام بالقاهرة وحدها ١٤٤ مأذونا منهم ٣٠٪ فوق سن العاش لأن القانون لا يمنع من الجمع بين المعاش	والعمل كمأذون. لائحة المأذونين ويخضع المأذون لائحة قديمة صادرة سنة ١٩٥٥ تشترط حصول المأذون على شهادة العالية - المساوية للدكتوراه من الأزهر الشريف فإذا لم يوجد من
--	--	---	---

مأذون البلد

«سيدة» واسمها آمال!

- في ١٨ إبريل يتقرر مصير أول مأذونة في مصر!
- حجتها أن لائحة المأذونين لا تنص على اشتراط الذكورة لشغل المأذونية
- وأنهما مزارعتان في أسرتهما لسنوات.
- المعارضون: لا تقبل شهادة المرأة على عقد الزواج فكيف تصلح لإتمام أركانها؟!

يتقدم ليجتاز الاختبار من حملة العالمية ، تقدم كل من يجد في نفسه الاستطاعة لتجاوز اختبارات الفقه والأحكام والزواج والطلاق . ولذلك انتشرت ظاهرة المأثون بلا شهادة من قديم الزمان أو بالإبتدائية والإعدادية كما انتشرت ظاهرة التوارث للمأثونية في العائلة الواحدة حتى وإن لم يكن الابن على نفس مستوى أبيه من الكفاية، وعليه كانت النظرة التقليدية التي سادت لعشرات السنين للمأثونين فيها من المكاهة بقدر ما فيها من الجدية، ونظر للمأثون على أنه «مقدور عليه»، وتكفيه بطة أو ذكر بط وقدر من الغلال أو نصيب من الزرع في قرى الفلاحين، وبالنسبة للزيجات ذات الحسب والنسب لا مانع من الحصول على جنية مصرى كامل علاوة على ما سبق، ولا ننسى أنه في ذلك

الوقت كان أفخم مهر يدفع للعروس لا يتجاوز الخمسين جنيهًا، وعادة ما كان المأثون هو خطيب المسجد وإمام المصلين لباسه الجبة والقفطان لا شغل له غير الفتوى وإشاعة أسرار البيوت التي يفترض أنه كاتم أسرارها . ليس هذا فحسب بل لم يخل الأمر من بعض المأثونين ذوى الاتجاهات الفريزية النهمة تجاه الطعام والزواج بالكثرة من امرأة، وبعضهم كان موسوعة في علم النساء إن صح هذا التعبير! ويحاسب المأثون قانونيًا أمام القاضى الجسزى بالمحاكم الشرعية التابع لها فإذا زور محضرا أو طلاقا حول المحكمة الكلية بدانتره. والمأثون ليس له أجر رسمى ثابت من الحكومة ولكن لائحة المأثونين خصصت له نسبة ٢٪ على مؤخر المصدق كرسوم

قانونى، ولأن أكثر الزيجات يهرين من تسجيل المؤخر في وثيقة الزواج ولأن المأثون لن يخرج بشئ في هذه الحالة فإن العرف الجارى الآن لا يقل أتعابه عن مائة جنيه تحت أى ظرف، وقابلة للزيادة إلى ٥٠٠ و ١٠٠٠ للزيجات السوبر ولعشرات الآلاف لو بحث عن «محلل» وتساهل في الزواج العرفى وزواج الأجانب وحل ما حرم الله!

اعتراضات مبدئية

وهذه أثلث المحامية آمال عن رغبتها في العمل كمأثونة برزت سلسلة من الاعتراضات من كل اتجاه أولها كان من شقيقها حمدي عبد الفتى المأثون الرسمى للمعجزة ومكتبه بمواجهة مكتب شقيقته آمال وفي الدور الأرضى ويؤكد بأن المأثونية عمل للرجال فقط، بينما عللت آمال رفض شقيقها بخشيتة من منافستها له

في العمل وكسب الزبائن منه وسحب البساط السحري من أسفل قدميه خاصة أنها عملت معه لفترة ١١ سنة - كما تقول - كمساعدة وقامت بعمل المأثون فعليا وإن لم تكن مأثونة!

أما شيخ الأزهر فضيلة د. محمد سيد طنطاوى فرفع يده مبكرا عن القضية برمتها، وألقى بالككرة في ملعب وزير العدل وقال يسأل هو فى ذلك ولا يدخل لى بالقضية وكأنه نجأ بنفسه من الشراك وليته ما فعل ذلك.

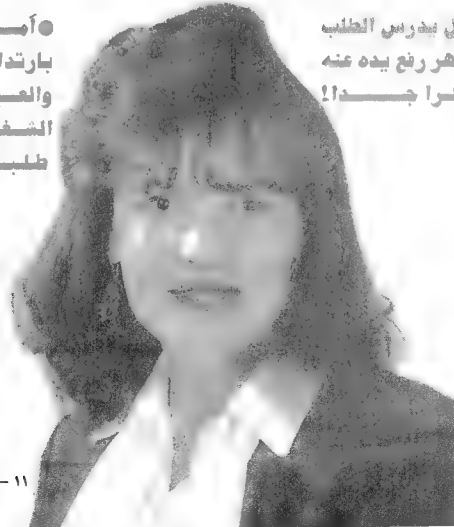
من جانبهم تكلم وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر كلام رجل السياسة وقال بأن الموضوع يتم بحثه حاليا وفق النصوص المقررة، وأنه من السابق لأوانه أن نقرر هل هناك حاجة لتغيير لائحة المأثونين القديمة أم لا وإن كانت تحتاج للتجديد ، وأضاف أن المسألة لا

● وزير العدل يشور من الطلبة

وشيح الأزهر ربح يده عنه

مبكرًا جسدا!

● أمال تعدد
بارتداء الحجاب
والعبادة لزوم
الشغل إذا قبل
طلبها!



مأذون البلد سيدة واسمها آمال

تتملق بالإبهاجة أو الحرمة بقدر ما تتصل بالعرف والعادات والتقاليد ومدى وجود الظروف المناسبة للتغيير.

وفي حين رفض الشيخ عز الدين السيد رئيس جمعية المأذونين عمل المرأة بالمأذونية أشار د. محمد يوسف وارد ماذون المأذنة إلى أن شهادة المرأة على عقد الزواج لا تقبل فكيف تعمل لإتمام أركانها الأساسية؟
وقال محمد البشير ماذون الجيزة لو أن محاولاتي لتأسيس نقابة المأذونين كانت أفعلت لما وصلنا إلى هذه الحال من السخافات.

حجة آمال

أما الحماية صاحبة الطلب آمال عبيد الغنى فسجنتها أن والدها عضو مجلس الشعب السابق كان والده يجده يعملان في مأذونية العجوزة وورثها شقيقها وهي أيضا. وأضافت آمال الصاملة على ليسانس المحقق سنة ٨٩ من جامعة القاهرة والمتريجة والأم طفلين: لقد تقدمت لموقع شاغر كامرأة وحيدة ومعى ١٨ رجلاً تقدموا فلانفاسة شرسة لأننا ١٩ نتنافس على موقع واحد وإن كنت من أسرة مشايخ ارتدوا العمامة والهبّة والقبطان وعملت كمأذونة فعليا مع شقيقي حتى قبل تخرجي في الحقوق. وأليس غريبا على المحيطين بى أن أقدم بذلك لأن اسمي هنا في المكان وحيث مكتب الجد «المأذونة آمال» وليس الحماية آمال.

أضافت بأن الشروط العامة للالتحاق بالمأذونية تتفق معها فالسن لا يقل عن ٢١ سنة وسنها ٢٢ سنة وهي مصرية الجنسية حسنة السير والسلوك ومعها مؤهل عال وحقوق وليس آداب ولا تجارة ولا إعدانية. أما عن الزى فليس هناك زى مقدس للمأذون فلا الجبة ولا القبطان وردت في القرآن، وهناك المأذون يقيم في بيته اليوم ويمكن للمأذونة ارتداء العمامة ومادامت وقورة ومحترمة فلا غبار عليها، أما طلوس المتدبل فهي عادات تعودنا عليها وكما اقتضت المرأة مجال الوزارة والنيابة الإدارية والعصية فهي جديرة بالعمل كمأذونة فالمجتمع مرين ومتفتح، ولقد سالت بعض رجال الدين فافتوا بأن الشرع لا يمنع ولا يدخل للعاطفة ولا الدورة الشهرية بذلك وبصراحة مهنة الحماة أصعب ألف مرة من مهنة المأذون، وإن كان هناك موثقة بالشهر العقارى والمأذون شرعا هو ما أن له أى للتوثيق وهي، وظليغة موجودة بالدول الأجنبية ولا علاقة لها بالمتدبل ولا بالجبة والقبطان، وبالشهر العقارى موثقات مصريات وفعليا

الآن لو عقدت عقد زواج شرعى أو عرقى أخذ عليه حكم محكمة وهو يساوى «قسيمة» الزواج على يد مأذون وبالتالي فالسائلة واحدة. ومن توقعها لسير القضية قالت آمال: لن يتم الأمر في يوم وليلة بل ستؤجل لإعادة الإعلان والإطلاع ثم تدرس وزارة العدل ثم التصديق على القرار وربما تستمر القضية لسنة ولكنى متفائلة بطبعى، وإلا ما تقدمت فإذا صدر حكم عام لمنع النساء كان شيئا لم يكن وعدت للحماة وواصلت حياتى وإن كان المانع خاصاً بى لتقدمت في مكان آخر، ولأن لائحة المأذونين لا تنص هل المأذون ذكر فقط أم ذكر وأنثى إلا إذا عدت.

● هل تطليبن الشهرة؟

— لا احتاجها ولكنى تقدمت لممارسة شئ ترويت عليه من صبرى والمأذونية أفضل من الحماة فهى توفى «راسين» فى الحلال وتصلح البيوت المعرضة للخراب ويعملها بلا أجر، بل حسب ما يوجد به كل واحد حسب ما عونا الجد لأن المسألة ليست مادية ولكنها حب في المقام الأول. ● كان الأجدر بك أن تكونى

مرتدية الحجاب وتطليبن المأذونية أليس كذلك خاصة أنك من نسل مشايخ؟

— فور أن أفوز بالمأذونية سارتدى الحجاب والعباة لأن الوقار والحشمة من صميم هذا العمل ولا مانع عنى من ارتدائه. ● فما هى خطوتك التالية؟

— أسمى لقاء السيدة سوزان مبارك لشرح قضيتى.

● لماذا الآن تقدمت بالطلب وأنت تمارسين المأذونية مع شقيقك لسنوات؟

— لأن المهنة فى دمي وأحببت أن أمارسها مستقلة ورسميا وأحببت أن أستريح من الصراع بداخلى هل سأواصل عملى كمحامية أم يحق لى العمل كمأذونة.

● ولكن أعداد المتقدمين من الرجال بالآلاف فهل تزاوجهن النساء أيضا؟

— أنا حالة خاصة فأنا مولودة في بيت الجد الأكبر وابنه وأولاده كلهم عملوا في مأذونية العجوزة وتوارثنا المهنة لأجيال ولست ممن يطالب بفتح الباب على مصراعيه لجميع النساء.

● وما قيل عن عدم الحق في الشهادة ومن أيام الدورة.

— لست شاهدة على عقد الزواج ولكنى موثقة، والدورة والطهارة من عملي لا تمنع المرأة من ثلاثة أركان المهم ألا تمس المصحف بيدها.

وحتى إشعار آخر بدت قضية آمال وكأنها فى غير وقتها ولا محل لها من الإعراب، وإن كانت حسنتها الوحيدة ربما أنها ستعمل على تطوير وتجديد لائحة المأذونين وممارستهم للعمل فى مصر.

صلاح الميلى

٧٨١٢ مأذونا بمصر ٢٤٠ مؤهلات

عليها ٨٠٠ متوسطة و١٢ دكتوراة

يزوجون نصف مليون ويطلقون

١١٦ ألفا بالاسنة .

● اختفى المأذون التقليدى أبو جبه

وتفطان وأجره «ذكر بط» وظهر

المأذون «أبو محمول» ومرسيدس

وصاحب العمارات !

لغويات قرآنية



بقلم :

محمد محمد بن محمد الغزالي
نائب عام السادة الغزالية
والموجه بالتعليم الثانوي

وقال المؤمنون الذين هم على دين الفتية بنى مسجداً ، وقالت طائفة أخرى بنى عليهم بيعة ، وروى عبدالله بن عمر : إن الله أخفى على الناس أثرهم فعدا ذلك إلى بناء بنيان ليكون معلماً وشاهداً عليهم ، وهكذا في بقية المواضع التي ذكرت فيها كلمة «بنيان» يراد بها ما بينه الإنسان بمواد البناء المصروفة لنا من طوب وحجارة ورمل وغيره وبها يتحاسب البنانيان ، أما بناء الله وهو السماء التي جعلها سقفا للأرض فهي متمكسة بقدرته وعظمته قال تعالى : «الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ، الورد ٢٠»

ومن أقوالهم ما ذكره الثعالبي في كتابه فقه اللغة : إذا كان البناء مسطحاً فهو أطم ومنهنا فهو كوخ وعالياً مرتفعاً فهو صرح وبها نطلق القرآن قال تعالى : «قيل لها ادخلي الصرح فلما رأت حسبه لجة وكشفت عن سابقها قال انه صرح مجرد من قواير قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان الله رب العالمين» ، ويعد هذا التطواف مع كلمتي «بناء» و«بنيان» في القرآن الكريم لا يستعاض إلا الإيهام إلى الله أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا ويشرح به صدورنا ونصيبنا من ظلال نوره وبركاته.

قرأنا الكريم هو كتاب الله العزيز وهو أعظم الكتب التي عرفتها وستعرفها البشرية جمعاء ، كلامه أعظم الكلم وأقدسه وأبينه من قرأه انشرح صدره وأحسن بعظمته وإعجازه وسمو معانيه ، مازلنا نحاول جاهدين في تدبر بعض الاستعمالات اللغوية للكلمات في القرآن الكريم حتى نجلو للقاري المكرم قدرا يسيرا من الإعجاز اللغوي الذي هو سمة من سمات الذكر الحكيم ولكن هيهات هيهات أن نذكر تلك الدقة الدقيقة في الاستعمال القرآني للغة العربية .

المراد بكلمة «بناء» في الآيتين السقف وصرح القرآن بهذا المعنى في قوله تعالى : «وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آيات معرضون» الانبياء ٢٢٠ وقولها أيضا : «والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور» الطور ١٠ - ١٦ قال ابن كثير : السقف المرفوع يعني السماء ، وقال القرطبي : السماء للأرض كالسقف للبيت وكل ما علاك فاطلاك فهو سماء ومنه قيل لسقف البيت سماء .

ولكن عندما مر القرآن عما يقوم الإنسان بنيانه فاستخدم كلمة «بنيان» في المواضع السبعة التي وردت فيها وأشرونا إليها في صدر المقال ومنها قوله تعالى : «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» الصف ٤٠ مرصوص من رصصت البناء إذا لامت برص وقاربت حتى يصير قطعة واحدة وقيل هو من الرصيص وهو انضمام الأسنان إلى بعضها البعض ومعنى الآية أن الله يحب من يثبث في الهمم بناءً وبنياناً مكانة كثيوت البنيان وهي دعوة إلى وحدة القلب والجسد والهدف ، وقال سعيد بن جبير هذا تعليم من الله للمؤمنين حتى يكوّنوا عند قتالهم عموهم متحدّين ثابتين وقال الصائري : ومن كان كذلك لا يهزم ولا يقاوم .

ومنها أيضا ما ورد في سورة الكهف ٢١ : «ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم» . عليهم أي حولهم أو فوقهم بنياناً يستترهم

الآية ٢٦ . ومن استعرض الآيات السابقة نرى أن المولى عز وجل أطلق على بنيائه هو جلت قدرته وهي السماء بناءً ، أما ما يقوم الإنسان بنيانه فقد أطلق عليه بنياناً وهما مصدران لعل واحد «بنى» وزنه فعل مضارع يفعل . أيها القاري الكريم هيا نطوف معا بمعجم اللفظ لنرى ما قاسته هذه المعاجم ، ذكر ابن منظور في «لسان العرب» ج ١ : البناء المبني والجمع أينية واستعمل أهل حنيفة البناء في السفن وإن أصل البناء فيملا لا يبنى كالصخر والطين ونحوه ، البنيان الصائط ، البنية الكعبة لشرعها إذ هي أشرف مبني يقال : لا ورب هذه البنية وفي حديث البراء بن مضر «أريت ألا أجعل هذه البنية مني يظهر يريد الكعبة وكانت تسمى بنية إبراهيم لأنه بناها ، ومنه قول الشاعر : بني الرجال وغيره بني القري .

شأن بين قري وبين رجال . أما الفخريون أبادي صاحب القاموس المحيط فقد ذكر البنية نقض الهمم بناءً وبنياناً وبنياناً ، والبنية بضم الباء وكسرهما هو ما يبنته والبنانية في الشرف بناء الكلمة لزوم آخرها ضرباً واحداً من حركة أو سكن . ومن هنا نذكر دقة القرآن الكريم في الاستخدام اللغوي للكلمتين ففي قوله تعالى : «الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء» البقرة ٢٢ وفي قوله تعالى : «الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء» غافر ٦٤ ،

سأل سائل عن الفرق في المعنى بين كلمة «بناء» و«بنيان» وكيف استخدمتها في القرآن الكريم؟ فها بنا نجيبا معه ونعيش في ظلال نوره معاولين أن نفرق بين الكلمتين في المعنى فنقول وبالله التوفيق ومنه المعون والسداد : كلمة «بناء» وردت في موضعين اثنين فقط في القرآن الكريم كله .

الأول في قوله تعالى : «الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وأنتم تعلمون» البقرة ٢٢ ، والثاني في قوله تعالى : «الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورتاكم من الطبقات ذاك الله ربكم فتبارك الله رب العالمين» غافر ٦٤ .

أما كلمة «بنيان» فقد وردت في سبعة مواضع منها قوله تعالى : «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» الصف ٤٠ ، وقوله تعالى «وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم قال الله ربهم غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً» الكهف ٢١ وقوله تعالى : «قالوا ابنوا له بنياناً فلنقلوه في الجحيم» الصافات ٩٧ ثم وردت ثلاث مرات في سورة التوبة الآيات ١٠٩ ، ١١٠ ، وكذلك في سورة النحل

مصدر قانون يمنع انتشار المساجد والمدارس الإسلامية في الهند

صدر قانون جديد في ولاية اوتاربراديش الهندية ، أثار احتجاج وغضب المسلمين لأنه يمنع إنشاء المساجد والمدارس الإسلامية وغيرها ، إلا بعد الحصول على إذن من الجهات الرسمية ، وإذا رأى رئيس المنطقة أنها غير ضرورية يمكنه رفض منح الإذن ، وهذا القرار في هذه الحالة لا يقلل الاستئناف أو النقض لدى القضاء .

وقال زعماء المسلمين أن هذا القرار جاء لدعم مزاعم حزب (بهارتيا جاناتانا) الهندوسى المتطرف بأن المساجد والمدارس الإسلامية في هذه الولاية تستخدم كمركز للمخابرات الباكستانية ، وأن الهدف من القرار منع انتشار المدارس الإسلامية والمساجد التي يتزايد عددها باستمرار على الحدود مع نيبال .

وطالبت جمعية علماء المسلمين في الهند بسحب القانون. وقال رئيس الجمعية الشيخ مدنى (أن هذا القانون يُلغى الحرية الدينية ويتعارض مع روح الدستور) .



المعهد الأوروبي بفرنسا يستعيد بتكريم المرأة في الإسلام

أكد مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية في فرنسا ، الدكتور زهير شكر محمود ، أن الإسلام كرم المرأة وأعطاهما حقها وحفظها وحفظ أنوثتها، بعكس المرأة في أوروبا ، التي تعيش تحت وطأة الكنيسة تعاني من اضطهادها وظلمها ، وأصبحت في الوقت الحاضر كالألة تتركها دنيا العولة ، من استغلالها في الإعلانات التجارية ، وتشغلها عصابات المافيا .

وتلجأ إلى تحديد الانجاب بطفل أو تقطعه نهائيا حتى لا يعيقها عن العمل .

واستطرد قائلاً : أن المرأة المسلمة في فرنسا تشق طريقها كفاح مشرف لإثبات وجودها في جميع المجالات ابتداء من قضية الحجاب إلى السلوكيات التي تراجها في الشارع وفي المدرسة.

قطة سيارات الأجرة يوم الجمعة في بريطانيا بسبب أداء السائقين للصلاة

تعمش في مدينة ريدينج غرب لندن ، جالية إسلامية يتجاوز عدد أفرادها (٢٠) ألفا إلى جانب الطلبة المسلمين الوافدين من أوطانهم للدراسة في جامعة ريدينج .

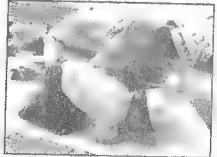
وينحدر المسلمون هناك من أصول آسيوية أغلبها باكستانية وهندية وأفغانية ، إلى جانب عرب من العراق والمغرب .

ويمارس المسلمون في مدينة ريدينج أعمالا وحرما مختلفة ، فهم من أبرز التجار في الأسواق الشعبية وفي المحلات التجارية الكبرى في وسط المدينة ، إلى جانب ذلك يمارس عدد كبير منهم قيادة سيارات الأجرة بشكل ملفت للانتباه حتى أن وقت صلاة الجمعة الذي يعتبر يوم عمل عادي، أصبح متعارفا عليه في ريدينج بقلة سيارات الأجرة .

● أكدت لجنة القدس والجهاد بمجمع البحوث الإسلامية على عروبة القدس من خلال ١٢٠ بحثاً من أعضاء المجلس ، وقد قام المجمع بطبع هذه الأبحاث في كتاب وتم توزيعه على جميع السفارات والمنظمات الدولية.

● أعربت المفوضية الاتحادية السويسرية لحاربة العنصرية ، عن القلق إزاء ما يتعرض له مائتا ألف مسلم من التمييز لأسباب دينية ، أثناء البحث عن عمل ، أو في مواقع العمل . جاء ذلك في ندوة عقدت في جامعة بيرن ، وأشير فيها إلى التمييز تجاه المسلمين عند طلبهم الحصول على الجنسية السويسرية.

● أقر مجلس الثقافة والتعليم في بلدية مدينة برلين التي تصمد مستقلة ، وتمارس شؤونها الداخلية دون تدخل من الحكومة الألمانية الاتحادية قرار المحكمة الإدارية الاتحادية الذي صدر حول تدريس مادة الدين الإسلامي في المدارس الألمانية .



● قام زعماء المسلمين في مدينة بهاتكال الساحلية الهندية بمسيرة احتجاج وقاموا بسحب أبنائهم (٧٠٠ طالب) من إحدى المدارس للتصديرة بعد أن قام أحد الطلاب بتمثيل دور النبي صلى الله عليه وسلم في تمثيلية .

● أعلن ٣٢٢ من سكان جمهورية رواندا اسلامهم على يد دعاة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية الذين يجوبون على هيئة قوافل محافظة «نيمسني» ومناطق «ضوجي وكايا وديوري» في جمهورية رواندا .

● قام المشروع الخيري لترجمة الشريط والكتاب الإسلامي بمدينة الرياض بالسعودية بتوزيع كتب وأشرطة إسلامية دعوية بضمسين لغة ، بهدف تعليم المسلمين أمور دينهم ونشر الإسلام عند غير المسلمين .

● يقدم المركز الثقافي الإسلامي في العاصمة البوروندية بوجمبورا منذ تأسيسه في عام ١٩٨٤ بدور ثقافي إسلامي وإنساني كبير من أجل النهوض ببناء المسلمين في تلك المنطقة وفق برامج محددة . ويضم المركز المسجد الجامع ومدرسة ثانوية ومعهدا اسلاميا إضافة إلى مكتبة ثقافية .

خواطر في رأس السنة الهجرية



يقلم الشيخ
سيد القادر مجادي
شيخ الطريقة
المجاهدية وعضو
المجلس الأعلى
الأعلماني

الكاتب الكبير عباس محمود العقاد له خواطر إيمانية عن شهر المحرم وعن التقويم الهجري يقول:

«وضعت التقويمات الفلكية لضبط الزمن وتقدير مواعيده وتطويعه للحساب الذي تجرى عليه الشهور والسنوات، ولابد أن تجرى عليه الأحقاب والدهور»

ثم يأتي الزمن إلا أن يلقي عبرته على كل معشيتير. ويبيى إلا أن تكون التقويمات نفسها مظهرًا لهذه العبرة الخالدة التي لا خلود لبرهه سواها. وببرته الدائمة ألا دوام !

وكذلك تحدثنا التقويمات التي وضعت «لضبطه الزمن المثير للتغير، وتقديره بوقت وإقامة بلجام.

فما من تقويم من تلك التقويمات الفلكية بقي اليوم على الحساب الذي وضع عليه.

ومن شاء تمام العبرة فتمامها العجيب أن التقويم الذي بقي كما كان يوم وضعه هو التقويم الذي يقال إنه غير صالح للبقاء، لأنه لا يصلح لحساب أعمال المعيشة ومواسم الزرع والحصاد.

وذلك هو تقويم السنة الهجرية!

فبعد وضع هذا التقويم لم يتغير له نظام، وقد تغير بعده نظام كل تقويم قديم.

السنة الهجرية في أمان

ثم تعددت الاقتراحات لتقويم جديد وبين هذه المقترحات والمشاوكلات تدرج السنة الهجرية خطواتها الأولى في سلام وأمان وتقتضي عيرة الزمن - أبي العبر - أن يبينها السلام والأمان من حيث خيف عليها الزوال لأنها لاتسلك مع الناس مسلكتهم في مواعيد الزرع وجياة الأموال.

فالسنة الهجرية تأمن اليوم التعديل والتبديل لأنها سنة روحانية لاترتبط بمواسم المعيشة وأوقات الدواوين.

فالناس لا يرتقبون اليوم ربيعاً الأول وربيماً الثاني، لأنهما موسم الربيع، ولا يرتقبون جمادى الأولى وجمادى الثانية لأنهما موسم القمح الذي يجمع فيه الماء ولا يرتقبون رمضان لأنه يجيء بالرمضاء أو شوال لأنه شهر تشييل فيه الإبل أو تشال فيه الخيام.

كلما بل هم يرتقبون شهرها التاسع لأنه شهر الصيام ويرتقبون شهرها العاشر لأنهم يحجون فيه ويميدون فيه عيدهم الكبير.

عبرة وتذكرة

وما دام في الدنيا يصومون ويحجون فليها سنة هجرية لاتبالي شيئاً بنظام التقويم، ولاتحتاج إلى اقتراع قمر تدور عليه لأن هذا القمر القديم يستقي له مطالع ومغاريبه، وتبقى له علاقاته بالبد والجزر، ورحلات البير والبحر والهواء، ولن يستغنى عن أسماء شهور تدور معه حيث يدور.

ولقد اعتمدت التقاويم بضرورات الماش فلم تعصمها من التعديل بين جيل وجيل.

فإذا بقيت السنة الهجرية بغير تعديل ولا تبديل فلعلها تذكر الناس من جيل إلى جيل أن الفلك الروماني أثبت من أشكال الأجساد والأموال درهم الله الكاتب الكبير .

في الحجر : تحويل بيوت الله إلى كسائس ومساكن للحيوانات

في مدخل حديقة الحيوان بالعاصمة المغربية بوابست ، تم تحويل بيت من بيوت الله (مسجد) إلى سكن للقط ، ومذنته إلى برج يطل منه السائح والزائر على الحديقة .

وفي جنوب الجدر أيضا حول مسجد إلى كنيسة يؤمها السياح، وقد شوهدت المعالم الإسلامية ، حيث نصب الصليب فوق الهلال على قبة المسجد .

وفي الداخل تلت انتباه الزائر سورة الفاتحة ، الملقة على الجدار ، والتي كتبت باللغة المغربية ، وقد حذف آخرها (غير الغضوب عليهم ولا الضالين) .

وذكرت مجلة (الأوروبية) أن هناك مسجدا آخر ، في مدخله متحف متواضع تزين جدرانه صورة يزعمون أنها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أحاط به أصحابه .

وقبل سنوات رخص بئاء صلاة الجمعة فيه ، في قاعته الداخلية التي لم تفرش بكاملها ، ليتمكن السائح من الدخول لزيارة المكان حتى

١١ ١٤١٢



المسلمون في منغوليا - بحاجة إلى دعم من مسلمي العالم

المسلمون في منغوليا يعيشون في ظروف صعبة ، ويحتاجون لاستثمارات من المسلمين في العالم لتنفيذ مشروعات لديهم لرفع مستواهم الاقتصادي ، ويقدرون عددهم بـ ١٢٠ ألفا .

ويقول رئيس جمعية مسلمي منغوليا ساير أن قادر ، أن بعض المسلمين يمولون مساعدات أسلمى منغوليا ، ولكن الحاجة ماسة إلى مشاريع للتنمية ، تفيد المسلمين على المدى الطويل .

ومنغوليا تقع غرب الصين وشرق روسيا ، ومساحتها مليون ونصف المليون كيلو متر مربع ، والسكان مليونان و ٢٠٠ ألف والعاصمة أولان باتار .

وكانت تابعة للعسكر الشيوعي ، تحت نفوذ الاتحاد السوفييتي ، والآن أصبحت مستقلة ، وأغلبية السكان من البوذيين .

والمسلمون من القازاق ، وهم أصل الأتراك ، وجاءوا من تركستان الشرقية إلى غرب منغوليا في القرن الـ ١٩ الميلادي وخلال الحكم الشيوعي بمرت المساجد ، ومنع التعليم الإسلامي ، وبعد الاستقلال أصبح للمسلمين الحرية في العبادة ، واعترفت الحكومة بالدين الإسلامي ، وأسست أول منظمة إسلامية في منغوليا عام ١٩٩٠م ، وهي جمعية مسلمي منغوليا ، والتي قامت ببناء ١٩ مسجدا ومصلى ، وبيدس الفنان من الأطفال والكبار القرآن الكريم في المساجد . وتم

ابتعثت ١٠٠ طالب إلى جامعات العالم الإسلامي لتعلم العلوم الإسلامية ، ووُزعت الجمعية هناك ١٥٠٠٠ نسخة من المصاحف على المسلمين . وردت كهدايا من السعودية ومصر والكويت وتركيا وباكستان، ونظمت إفطارا للصائمين الفقراء والأغصاى وزكاة الفطر وكسوة العيد ، والجمعية ٢٢ فرعا من مختلف مدن منغوليا .

فشل جهود التنصير في زنجبار

فشلت جهود الكنائس والمنظمات التنصيرية في تنصير المسلمين في جزيرة زنجبار ، رغم جهود دؤوبة قامت بها لتحقيق هذا الهدف .
ويقول المؤرخون أن الإسلام دخل جزيرة زنجبار في مرحلة مبكرة من القرن الهجري الأول ، وقيل دخوله في أجزاء من الجزيرة العربية ، لأن بعض المهاجرين الأوائل من المسلمين إلى الحبشة وصلوا إلى سواحل شرق أفريقيا ونشروا الإسلام في هذه المناطق ، ومنها زنجبار .
وعندما جاء الاستعمار البريطاني إلى هذه المناطق بدأ بناء الكنائس للأجانب الذين وفدوا إلى جزيرة زنجبار ، وبدأ مع ذلك النشاط التنصيري .
وقد قامت الكنائس ببناء المستوصفات والمدارس ، وقدمت الخدمات الاجتماعية لتنصير المسلمين . وفي جزيرة بمبا التابعة لجزيرة زنجبار ، قامت الكنيسة ببناء مركز متخصص للتنصير .
وتتشر الكنائس دعاية للتأثير على المسلمين ، تقوم فيها أنها ستوفر الخبز والطعام والخدمات الاجتماعية للجميع .

العالم الإسلامي



أخبار

انتهاك المسلمين في بورما

مازال أربعة ملايين مسلم في بورما يعانون من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المستمرة التي فرضها عليهم الحكم العسكري في بورما .
وفي عام ١٩٨٢م اصدر الحكم العسكري قانون المواطنة والجنسية الذي تم بموجبه إلغاء جنسية المسلمين الروهنجيا في بورما ، وحرمان المسلمين من التنقل داخليا والسفر إلى الخارج . وقد هرب منهم ٢٠٠ ألف إلى جمهورية بنجلاديش ، وعاد معظمهم .
وقام الحكم العسكري البوذي باعتقال المسلمين الأبرياء ووضعهم في المعتقلات وتعذيبهم ، وفرض عليهم القيام بأعمال السخرة دون أجر ، فيما سدت أمام مسلمي أراكان أبواب الوظائف الحكومية ، وصورت أوقافهم وأراضيهم الزراعية ، وتم توظيف البوذيين فيها ، ونهبت أموالهم ومنعوا من ممارسة الأعمال التجارية في الداخل .
وعمل الحكم العسكري في بورما على وضع القليات والوائق أمام تعليم أبناء المسلمين في المدارس والجامعات الحكومية ، وعدم السماح للمسلمين بالمشاركة في الندوات والمؤتمرات الإسلامية العالية .

الدعوة إلى تأسيس إدارة تعاونية تجمع المسلمين في ألمانيا

أعلنت السيدة مارس لوزة بيك ، المكلفة بشئون الأجانب في الحكومة الألمانية أن نسبة المسلمين تتراوح ما بين ١٢ إلى ١٥ في المائة من بين مجموع الأجانب الذين يعيشون في ألمانيا .
وأكدت في مؤتمر صحفي عقده في برلين أن عدد المسلمين في ألمانيا وصل إلى ثلاثة ملايين ونصف المليون مسلم ، وأن المسلمين هم أكبر الجاليات الأجنبية في ألمانيا ، وهم يشكلون نسبة تصل إلى حوالي ٤٪ من مجموع عدد السكان في ألمانيا ، وأن الإسلام أضفى الدين الثاني في ألمانيا بعد المسيحية بشقيها الكاثوليكي والبروتستانتي .
وقالت انه يوجد في ألمانيا فرق مسيحية مثل الروم الكاثوليك ، بالإضافة إلى اليهودية ، ولكن المسلمين يشكلون أكبر عدد من هذه الأقليات .
ودعت في مؤتمرها الصحفي المسلمين في ألمانيا إلى تأسيس إدارة تعاونية تجمع المسلمين في ألمانيا ، حتى يتسنى للحكومة الألمانية الاعتراف بالدين الإسلامي .

● أضمرت النيران في مسجد تاريخي ببلدة (اسنغري ماجا) في كشمير المحتلة ، ويرجع تاريخ المسجد إلى ما قبل (١٢٠) عاما ، حيث التهمت النيران كل محتويات المسجد وممتلكاته بما فيها المصاحف .

ومن جانب آخر شهدت ولاية جامو وكشمير اضطرابا عاما بمناسبة ذكرى هدم المسجد الجاهلي على يد متطرفين هندوس .

● قامت السلطات الأمنية في تركمنستان ، في آسيا الوسطى ، في إطار مقاومة النشاط التنصيري ، باعتقال اثنين من المنصرين الروس ، المرسلين من مجلس الكنائس العالي ، وأغلقت بعض الكنائس الجديدة التي لم تحصل على ترخيص رسمي من الدولة .



● في منطقة سان فرانسيسكو يعيش ١٥٠ ألف مسلم ، وفي المنطقة عدة جمعيات إسلامية ، وقد دخل كثير من سكان سان فرانسيسكو في الإسلام وهم من الأمريكيين الأفارقة ، من ذوي الأصول الأمريكية اللاتينية من الأمريكيين البيض ، ويتزايد عدد المسلمين الهند يوما بعد يوم . يقدر عدد اللاجئين في العالم بنحو ١٨ مليون شخص ٨٠٪ منهم مسلمون و٨٠٪ منهم من النساء والأطفال .

● حذر د. عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي من تأثير النشاط التنصيري الذي ينتشر في القارة الأفريقية والجهود المبذولة في هذا الصدد ، من خلال العديد من المنظمات التي تتفق بسخفا في سبيل ترويج أفكارهم وأضاليلها ، حيث رصدت الجمعيات التنصيرية لهذا الغرض مبلغ وقدره ٣٢ مليار دولار .

دراسة إنشاء مركز إسلامي في ستراسبورج بفرنسا

يعيش في مدينة ستراسبورج في فرنسا ٤٠ ألف مسلم ، ويدرس مجلس المدينة حالياً منح الموافقة لإقامة مسجد مركزي في المدينة ، و٣ مصليات في ضواحي المدينة ، وذلك بعد مفاوضات استمرت سنة كاملة .
والمنبى الجديد سيشمل مركزاً ثقافياً إسلامياً ومسجداً ومعهداً إسلامياً ، وفي المدينة مسجد حالياً ولكنه مزدهج جداً ، وستدير المركز الإسلامي الجديد جمعية يرأسها فرنسي مسلم .

أخبار العالم الإسلامي

مولد الشريف أحمد عبد الهادي القصبي



تحفل الطريقة القصبية الخلوتية بمولد شيخها سماحة السيد الشريف أحمد عبد الهادي القصبي رضى الله عنه وأرضاه ذلك أيام ٢٥، ٢٦، ٢٧ إبريل الحالى، حيث الليلة الختامية، ويقام الاحتفال بمسجده بشارع عمر بجوار المسجد الاحمدى بطنطا والدعوة عامة وكل عام وسيدانكم بخير

بسم الله الرحمن الرحيم
«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، صدق الله العظيم

آل البيت : السيدة سكينة



السيدة سكينة بنت الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب وأخت علي زين العابدين، وقد سميت باسم جدتها «أمّة» أم النبي ثم لقبها أمها «الرياب» بلقب «سكينة» لأنها لاحظت أنّ هذه الزهرة البائنة من آل بيت رسول الله كانت تطعنن إليها النفوس وتتسكن من بني هاشم، وذلك لصفات الحميدة التي حيها الله بها من مرح وجمال ونشاط وتغلل .

يقلم السيد :

إبراهيم أحمد التستيانى

عضو المجلس الصوفى الأعلى

والسيدة سكينة أو «أمّة» بنت الحسين سيد شهداء أهل الجنة وسيط رسول الله الكريم قد بلغت من العمر السبعين وذلك في عام ١١٧ هجرية كما تواترت الروايات، وقد انتقلت إلى جوار ربها لتلتقي جدها الكريم سيدنا رسول الله وجدتها فاطمة الزهراء وبقية آل البيت من الشهداء والصليّين، ويقال أنّ أباهما الإمام الحسين قد أتم وأسرّف في الاهتمام بها وبها الرّباب إلى الحد الذي جعل الإمام الحسن شقيقه الأكبر يتدخل للفت نظره باللوم والعتاب فقال الإمام الحسين رداً على أخيه الأكبر بيتين من الشعر فيهما كل البيان :

لمعنى أننى لأهب داراً تكون بها سكينة والرياب
أحبهما وأبذل بعد مالى وليس للأنسى فيها عتاب

وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على مقدار حب الإمام الحسين للسيدة سكينة رضى الله عنها .. وقد كانت السيدة سكينة كما كان آل البيت آية في الشجاعة والاقدام والتضحية والوفاء والعلم وضبط النفس، ولا غريب في ذلك فإن أباهما هو سيد الشهداء والذي قال فيه الرسول «أحب الله من أحب حسيناً» وأما كانت الرياب بنت أمّرى القيس بن علي بن أوس الكلبي من أشرف مكة ومن أفضل نساء مكة وقد جاء «الطّاب» يلتقون بريدون الزواج منها بعد استشهاد الإمام الحسين لكنها قالت بصوت ملو الإيمان والوفاء «ما كنت لأتخذ حمى بعد رسول الله» .

والسؤال المطروح الآن هو ذلك السؤال المعاد دائماً والملاح هل السيدة سكينة دفنت في مشهدها في مدينة القاهرة في شارع الخليفة ؟ يؤكد الإمام الشعراوى ذلك ويقول «أنه لما نخلت السيدة نفيسة مصر كانت عمتها السيدة سكينة المنفونة قريباً من دار الخليفة فمصر بها من الصيت والشهرة العظيمة» وقبل أيضاً أنّ السيدة سكينة جاءت إلى مصر مرتين إحداها مع عمتها السيدة زينب والأخرى حين تقدم لها بفضله الأصعب من عبد العزيز من أخوها علي زين العابدين .

أما عن مشهدها ومسجدها فإن الجسد الذي هو أهل للتعليم والتشريف من أهل مصر وسائر المسلمين فقد أقيم وعمرهاته الأمير عبد الرحمن كفتدا عام ١١٧٣ هـ . وكان الضريح قبل عصر عباس الأول منخفضاً عن سطح المسجد فرفع الضريح إلى مستوى سطح المسجد وأحاطه بمقصورة من القناس تشبه المقصورة بمسجد السيدة نفيسة. وجددت القبة والمسجد في عهد عباس حلمي ١٩٣٢ هـ . والمسجد الآن في أبهى صورته عنواناً للفن الإسلامى الجميل وبما يناسب المقام الرفيع للسيدة سكينة رضى الله عنها وعن آل بيتها

هذا ... وإن عدتم عدنا

دور الشفاعة عظيم في الأسراع بالمسلمين الذين أبطأت بهم أعمالهم على الصراط



د. مصطفى محمود

هي مراحل تالية في الحساب بالرحمة والفضل بدليل قوله (ويؤتى من لدنه أجرا عظيما) أى من عنده تفضلا بما لا يستحقه الصبد بمقتضى المرحلة الزرية الأولى، فينبأه بمقتضى الفضل في المرحلة التالية.

ومن البديهي أنه لن يكون على الأعراف رجال بعد انتهاء مرحلة الحساب بالعدل الإلهي الذي المطلق إذ يبدأ مرحلة الحساب بالمغفرة وتبيان الأجر ومضاعفة الصناعات سيكون أهل الأعراف أول من يدخلون الجنة، لكنهم لا يدخلونها إلا بعد أن يدخلها جميع الذين يستحقون أن يكونوا من أصحابها الذين أموا وعملوا الصالحات، وأثناء وجودهم على الأعراف ينظر أصحاب الأعراف إلى أصحاب الجنة وينادونهم: أن سلام عليكم طمعا في أن يدخلوها، فإذا نظروا إلى أصحاب النار أصابهم الحلق والخوف والحزن (قالوا ربنا لا تجعلنا من القوم الظالمين) فقولا تعالى عنهم (لم يدخلوها وهم يطمعون) أى لم يدخلوها بعد،

أبوابها الثمانية وهم محبوبون عنها فوق أعراف السور.

ومن ثم فأصحاب الجنة في سياق الأعراف هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولم يدخلوها واستقروا ونسيوا الفضل لله وحده وحمده (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) هذا من توحيدهم وإيمانهم بكنهم رداً على هذا يسمعون النداء (ونوبوا) أن تلك الجنة أورشيموها بما كنتم

تعملون) وهذا التوسيت لهم وحدهم، لأنهم قد صدم من الذين عملوا من الأعمال ما يستحقون به الجنة حسب وعد الله تعالى.

في هذه المرحلة الأولى التي هي مرحلة الحساب بالعدل الإلهي المطلق التي لا يدخل فيها الجنة إلا من كان عمله كافيا لدخولها.

والتي لا يدخل فيها النار إلا الذي عمل من العمل ما يجب دخوله

يبرز بين أصحاب الجنة وأصحاب النار صنف من الناس تساووت حسناتهم وسيئاتهم بمقتضى

المرزبان الإلهي الذي بمقتضى العدالة الإلهية المطلقة لا تظلم

نفس مثقال ذرة، قال تعالى (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ٨٧/

يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما ٨٤/

النساء هذه الآية تتضمن مرحلة الحساب بالعدل الإلهي المطلق بحساب ذرة الخير

وذرة الشر بالمعد، فلا يظلم الله أحدا ولو بمثقال الذرة وتتضمن

أيضا ذكرا لمرحلة التجاوز من السيئات ومضاعفة الحسنات وتلك

جميعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا يتألمهم الله برحمة أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ٤٢-٤٩/ الأعراف).

بمقتضى مرحلة الحساب بالعدالة الإلهية المطلقة التي تزن الأعمال خيرا أو شرا يميزان ذرى أى بمثقال الذرة يصير الناس إلى أصناف ثلاثة:

١- أصحاب الجنة ٢- أصحاب النار ٣- أهل الأعراف.

والأعراف مرتفعات ظاهرة على السور الذي بين الجنة والنار وهو ما يزن من الحساب الذي بينهما الوارد في قوله تعالى في

هذا السبيل (ويبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال...) وهو

الوارد في قوله تعالى في سورة الحديد (.. فخرّب بينهم يسور له

باب يابنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب/١٧٢/الحديد) فبابنه

ناحية الجنة وظاهره ناحية النار، والباب الذي بينهما مرحلة تالية

في مرحلة الشفاعات التي سيسفرج بها أقواما من النار

ينتقلون من خلال هذا الباب إلى الجنة، والذي ينكر خروج أحد من

النار عليه أن يفسر لنا الحكمة من السور بين عالم الرحمة وعالم

العذاب والباب الذي بينهما إن لم يكن لفسر بعض المذبيين من

النار وعصبيورهم من الباب بالشفاعات، فلأى شيء هو؟

أما الذين على الأعراف فقد نجسوا من عذاب النار لكتهم لم ينهسوا من الحزن والخرقة، إذ يشاهدون الأقواج والزمير من أصحاب الجنة يتابعون دخولا من

تواصل في هذا العدد البحث الذي بدأناه في العدد الماضي ردا على د. مصطفى محمود في إنكاره لأحاديث الشفاعة:

ثامنا: يؤكد هذا الذي توصلنا إليه عن «أصحاب الجنة» وأتهم وحدهم الذين يدخلونها سابقين لغيرهم «ما كانوا يعملون» ما ورد عنهم وعن أصحاب النار وعن أهل الأعراف بين الاثنين، وذلك

في المرحلة الأولى من مراحل دخول الجنة لأن أصحابها هم أول من يدخلونها، ولكنهم ليسوا آخر

من يدخلونها إذ ليس دخلوها قاصراً عليهم، قال تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف

نفسا إلا يسعها) أولئك أصحاب الجنة هم أفيها خالون ونزجنا

في مسورهم من غل تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى

لولا أن هدانا الله. لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونوبوا أن تلك

الجنة أورشيموها بما كنتم تعملون، ونادى أصحاب الجنة أصحاب

النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا

قالوا نعم فأتان مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين. الذين

يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالأخرة كافرين.

وبيينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا

أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون. وإذا

صرفت أبصارهم تلقوا أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين. ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم

وجمهور الكافرين (وكذلك هفت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار / ٦ / غافر) .

فمن النخبة البالغ والجهل الفاضح أن يفهم البعض أن «أصحاب النار» في هذه الآيات يرادف «أصحاب الجحيم» أو «أصحاب السعير». إن كل اسم منها مصطلح له مفهومه الخاص ويصدق على ما لا يصدق عليه

الآخر ، وإن كانوا جميعا في العذاب مشتركين وتحيط بهم جهنم ، فليس أصحاب النار هم أصحاب الجحيم وليس أصحاب الجحيم هم أصحاب السعير وإن كانوا جميعا معذبين بالنار لكنها

درجات بعضها فوق بعض وليس من هو ألقا عن بعض بعذب بالسنة الذهب الثارية في الدرك العلوي منها فهل معنى أصحاب في هذه الأسماء الثلاثة هو نفس معنى أصحاب في عبارة

«أصحاب الجنة» ؟ إن من معاني «أصحاب الجنة» المالكون لها الوارثون لها المتصرفون فيها حيثما وكيفما يشاؤون . فهل الأحوال بالنسبة لأصحاب

الجحيم وأصحاب السعير وأصحاب النار هكذا أيضا ؟ أو التملك هو من مقتضى الإيمان ولا يصح أن يكون من أحوال العذاب ، فهم أصحاب الآم

وعذاب السعير والجحيم والنار وليسوا أصحاب بمعنى ملاك لأنهم ملوكون فيها محكومون فقهيرون وخازن النار ملك ومعه

الملائكة الذين هم أصحاب النار بمعنى أنهم أي الملائكة المتحكمون المتصرفون القائمون على تنفيذ أوامر الله بالاعطاف في

المعذبين لذلك ورد قوله تعالى (... عليه تسعة عشر ما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ... ٣٠ : ٢١ الدحر) .

وقال تعالى عن رئيسهم (إن للمجرمين في عذاب جهنم خالدين لا يفر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقتضى علينا ربك قال أنكم مأكولون ٧٤ - ٧٧ الزخرف) فأصحاب النار الملائكة هم بمعنى المالكين للمعذبين ، أما أصحاب النار



بقلم :

الأستاذ الدكتور

فاروق الدستوري

الحائز على جائزة الملك فيصل

العالمية للدراسات الإسلامية

● لا يتعارض إخراج الله تعالى عتقا الرحمن من النار مع نصوص المكوث الخالد .

النار سيخلد فيها . بل إن القرآن الكريم يتحدث عن أطلق عليهم أصحاب النار ويحدث عن أطلق عليهم أصحاب الجحيم وعن فئة أخرى هي أصحاب السعير من

الانس والجن والمعذبين في النار وفي الجحيم وفي السعير ، وكلهم خالدين فيها بدرجات متفاوتة من البقاء لأن الخلود لغويا عند العرب هو البقاء بدليل أن العرب كانوا

يسمون الابن «خالدا» ليس لكي يبقى حيا بلا موت ولكن تيمنا بطول العمر قال تعالى (وإن أرسلناك بالدليل أن يشرى ونيزرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم / ١١٩ البقرة) وقال تعالى (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم / ٨٦ /

المائدة) وقال تعالى (والذين سمعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم / ٥٧ الحج) أي أئمة الكفر المعارين لكتاب الله وسنة رسوله ومنهم الذين

يضررون نصوص الوحي بعفسها ببعض اقتراء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وقال تعالى أيضا (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير / ٦ / الغافر) وقال سبحانه حاكيا ما قاله أهل السعير بعد دخولها (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعتزوا بنذيتهم فسحقا لأصحاب السعير / ١٠ - ١١ الملك) وأيضا قال تعالى عن

صوم أهل النار وهم عامة

الجنة الآن بلا خوف وبلا حزن ، فسيؤلفهم أصحاب الجنة لا يزالون يتوفاون عليها زمرا ، أمام أنظار أصحاب الأعراف الذين أصابهم الخوف والحزن قلقا على مصيرهم ، وإن كان لهم رجاء في دخول الجنة عندما تبدأ مرحلة التجاوز والمغفرة ، أما

غيرهم من سقطوا في عذاب النار فيمضون أن يخرجوا بالشفاعات في مرحلة ثالثة ورابعة وخامسة ، وهكذا حتى تنتهي

مراحل يوم الدين بشفاعة رب العالمين الذين لم يقدموا خيرا والذين لم يعملوا عملا فيصيروا بینه وفصله سبحانه إلى المستوى الأدنى والدرجة الأقل بين ساكني الجنة وهم عتقا الرحمن في

رقابهم الخواتيم . قال تعالى (إنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا / ٢١ / الإسراء) .

أصحاب النار طبقات

تاسعا : أصحاب النار هم الذين كفروا وكذبوا بآيات الله وعملوا الشر المحض (... والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون / ٢٩ البقرة) وقال تعالى (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانوا أغضيت وجوههم قطعا من الليل مظلمًا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون / ٢٧ البقرة) .

فأصحاب النار هم الخالدون فيها ، ولكن ليس كل من يدخل

ولكن عندهم رجاء في أن يدخلوها لما يبدؤ الحساب بمقتضى الفضل ، وهذا يعني أن وجودهم على الأعراف يشكل مؤقت وسيتمنى عن قريب ، بخلاف ما يظنه كثير من الناس من أنهم صف ثالث بين أصحاب الجنة وأصحاب النار يظلون هكذا أبدًا ، فهذا ظن باطل . وكذلك وجود

الباب الذي في الجباب الذي بين الجنة والنار هو أيضا لمراحل الشفاعات التي يخرج فيها كثير من المعذبين في النار من خلال هذا الباب عيورا إلى عرصات الجنة انتظارا لخروجها . ثم لما

يخرج آخر الخارجين منها يعلق هذا الباب على الذين يصدق عليهم قوله تعالى (... وما هم بخارجين من النار / ١٦٧ البقرة) وهم أصحاب النار الذين لم يرد ما يثبت الخلود فيها إلا أن أطلق عليهم القرآن أصحاب النار ، ولكن

يصدق عليهم اسم أصحابها كما سيدخل الجنة أقوام لا يصدق عليهم اسم أصحاب الجنة .

وسياق سورة الأعراف يثبت هذا فيما دار من نزاعات بين أصحاب الجنة وأصحاب النار (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وعدنا ما وعدنا ربنا حقا ، فهل وهدمت ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ، فأتان مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) .

حتى أصحاب الأعراف عندما يرون مشاهير المجرمين المعروفين لهم بوجوههم بسبب شهرتهم الإعلامية التلفزيونية في الدنيا ، فإنهم يتكلمون على ما كان معنيا من مسخرية بالمؤمنين

للمتضعفين في الدنيا (ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أولاء الذين اقسمت ل ينالهم الله برحمة أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) في نفس الوقت الذي ينادون فيه مشاهير المجرمين في النار ، بكون المستضعفون المؤمنين على أبواب الجنة فيقول أصحاب الأعراف

إن الذين كنتم تسخرون منهم وتستضعفونهم هاهم يدخلون

دور الشفاعة عظيم في الاسراع بالمسلمين على الصلوات

وأصحاب الجحيم وأصحاب السمير فهم المذبذبون بالنار والجحيم والسمير . ولكن في دركات متباينة من العذاب قال تعالى (إن الخائفين في الدرك الأسفل من النار ١٤٥ : النساء).

ومحيط أن الخلود يعني البقاء فقد ورد التعبير عن خلود المذبذبين في الآخرة بعدة صيغ تفيد اختلاف دوام البقاء بين كل فئة وأخرى كما أفاضت أسماء أصحاب النار وأصحاب الجحيم وأصحاب الاصباح الاختلاف بين المذبذبين في شدة العذاب .

يبين أن أصحاب النار وأصحاب الجحيم والمذبذبين في النار السعير جميعهم مخلدون في النار فهي أسماء لمن ماتوا كافرين مشركين ومن ثم يدخلوا في عموم قوله تعالى (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ٢٩ : البقرة) لكن من هؤلاء مشهور الكفار فهم أصحاب النار ، ومنهم جلود الشيطان من الاتباع المخلعين فهم أصحاب الجحيم ومنهم أمة الكفر وقادة حزب الشر فهم أصحاب السمير .

ومن ثم فهؤلاء جميعا مخلدون وهم في جانب وفئة أخرى في جانب آخر تذبذب بالنار ويسموا منهم ، أي ليسوا من أصحاب النار أو أصحاب الجحيم أو أصحاب السمير ، ولكنهم مذبذبون فيها على سبيل التوقيف ، وليس على سبيل الخلد والبقاء الدائم فلفظ أصحاب المضاف إلى النار أو السمير أو الجحيم لا يصدق على كل من سيذهب بالنار يوم الدين ، حيث سيدبب بالنار من ليس من أصحابها ويحيث قد اتفقت الأمة على أن الكفر درجات حتى أن بعض المسلمين ينعون في كفر دون كفر الخروج عن الملة ، وهو مثل الفسق الذي إذا كان عن أوامر الله الشرعية التكليفية فليس كفراً مخرجاً من الملة ، وإذا

● أصحاب النار وأصحاب الجحيم وأصحاب السمير جميعهم مخلدون في النار فهي أسماء لمن ماتوا كافرين مشركين .

فارس اصلاصن لخدمتهما التجمع ، والتجمع لا يكون إلا بعد افتراق أو بعد مكاني فالملأى هو ما يضم الشخص بعد أن كان مفارقاً له ، وهو أكثر ما يكون بالنسبة للمتحرک في سفر أو هجرة أو هروب. وفي هذه الحالة يكون المأوى محل إقامة مؤقت وليس على سبيل الاستقرار والدوام قال تعالى (.. أي الفصحى إلى الكهف : ١٠ : الكهف) وكان لجؤهم إليه على سبيل الاختفاء المؤقت ، وكذلك قال تعالى في مريم وبنيها السميع عليه السلام لما هربت به خوفاً عليه من اليهود (وآتيناهما إلى ربيّة ذات قرار ومعين : ٥٠ : المؤمنون) (قال الخليل : اتّايّ التجمع) فوصف النار بأنّها مأوى يوحى بأنّها ليست دار خلد ، وليست داراً دائمة لأنّ من مأوى لهم يؤكّد التوقّيت على الإيابة قوله تعالى (قال أرايت إذا أوبّا إلى الصخرة ٦٢ : الكهف) وأيضاً (قال سئوى إلى جبل يعصمني من الماء ٤٢ : هود) ولا يمنع أن يكون أدامه دائماً ، ولكن عندما يؤى إليه ويأتيه الآوى يكون بعد هجرة أو سفر أو هروب أو تشريد ، فلا يقال لمن يعود إلى بيته بعد أدامه عمله يؤى إلى بيته وإنّما هو يعود إليه ومن ثم فالنار مأوى والجحيم مأوى والسمير مأوى وجهنم مأوى والعياذ بالله تعالى وكذلك المأوى مأوى لأنّها جميعاً بعد مراحل يوم الدين فهي تسمى مأوى لما قبلها من أحوال لم يكن للانسان فيها مسكن أحوال الحشر والصفا وغيرهما .. ولكن النار بالنسبة للفاسق أو العاصي مأوى مؤقت والسمير بالنسبة للكفار مأوى خلود والجحيم بالنسبة لأمة الكفر والشياطين مأوى خلود أبدي ، والشاهد من هذا كله أن وصف دار العذاب بالمأوى يتضمن معنى التوقّيت المحصور رغم أن المخلدون يكون بمعنى البقاء الممتد أحقاباً من الزمن فلكية العدد يعجز

كان الفسق عن عقيدة التوحيد يكون كفراً مخرجاً من الملة ، فالكفر السلوكي والفسق السلوكي والنفاق السلوكي كلها غير مخرجة عن الملة ، وإنّما المخرج عنها هو الكفر القلبي السلوكي والفسق الاعتقادي السلوكي والنفاق القلبي السلوكي ما

الضالون وأهل البدع وفساق المسلمين مذبذبون في النار وليسوا من أصحابها الدائمين

لذا فإن من يموت على الفسق السلوكي أو الكفر السلوكي أو النفاق السلوكي دون القلبي فإنه يكون ممن مات وفي قلبه إيمان ، وإن قل ، وتوحيد وإن لم يكن خالصاً ، وأثار من نور القفرة وإن ضعف ، مثل هذا يستحق العذاب على فسقه لكنه أيضاً لا يخلد في النار لأنه احتفظ به في قلبه من إيمان أو من خير أو من بقية النور القفري . لذلك فهؤلاء يصيرون إلى النار ولكن على سبيل التوقّيت وليس على سبيل التخلّد .

ومن ثم فهؤلاء وهم مذبذبون في النار لا يقسمال لهم أنهم أصحابها ولا حتى في أصحابها ولا من أصحابها في دركات عذابهم . وإنّما هم في مرحلة الحساب بالعدل الإلهي المطلق ويواوزين النيرة لا يكون لهم – بمقتضى ناموس مطلق المطلق – مأوى يأتون إليه بعد تبديل الله الأرض غير الأرض والسماوات إلا النار ، لأنهم لم تتساوى حسناتهم وسينتهتهم مساواة مطلقاً بالميزان الذي كما هو حال أصحاب الاعراف وليسوا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليصيروا من السابقين أصحاب الجنة . ومن ثم فتكون الثالثة أي النار هي مأواه.

والمأوى هو ما يؤى إليه السافر أو المطارد أو حتى المنزل يؤى إليه صاحبه بعد افتراق عنه لأن مادة «المأوى» كما قال ابن

الإنسان عن أحمائها ، ولكن مهما طال فلابد أن يعقبه الخروج من النار قال تعالى عن النار مأوى للفاسقين (وأما النار فسقوا فمأواهم النار كما أرادوا أن يخرجوا منها أميدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ٢٠ : السجدة) فهؤلاء في النار وهم فساق وليسوا كفاراً ، وهم من ثم لم يقطنوا من رحمة الله ، ومن ثم لهم محاولات الخروج متكررة فافلتا ، ولكن الآية لا تتضمن ما يفيد أنهم سيظلون هكذا أبداً يكررون المحاولة وإنما إثبات ارادة لهم الخروج مع محاولات يجعل احتمال خروجهم قائماً وهؤلاء الذين فسقوا غير الذين قطنوا من الخروج فقالوا (لما لك .. ليقتضى علينا ريك قال انكم ماكثون) فهؤلاء الذين طلبوا الفناء غير هؤلاء ، لأن الذين يريدون الخروج فساق أما هؤلاء الطالبون للفناء فهم من أمة الكفر وقادة حزب الشيطان ، وقطنهم من رحمة الله طلبوا افتانهم .

المذبذبون بلا خلود والمذبذبون المخلدون والمخلدون أبداً

ومع هذا فلكوت في جهنم بالنسبة لأصحاب النار يتفاوت في الطول عن المكوث الذي سيظل فيه أصحاب الجحيم وكذلك عن الذي سيظل فيه أصحاب السمير .

لذا أحياناً يكون ذكر النار مع الخلود وأحياناً مع الخلود الابدي وأحياناً بدون الخلود مثلاً ذلك قوله تعالى عن فئة من الكافرين من أهل البلد الصرام (وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ٢٦ : البقرة) فهؤلاء لا يرد ما يفيد خلودهم في النار وإنّما يفيد صيرورتهم مضطرين إليها . ومن ثم مثل هؤلاء لا يمنع النص أن يكون لهم خروج بعد ولو بعد آلاف السنين أو زمن أو أزمان طويلة جداً ، لأن كفرهم ربما يكون كفراً دون كفر ويكون

خروجهم بشفاععة الخلق أو بشفاععة رب العالمين سبحانه .

ومثال الفئة الثانية من الكافرين الذين سيكونون أكثر بقاء في النار أي خالدين فيها هم الذين قال الله تعالى فيهم (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وقام البيتاء والله لا يهدي القوم الظالمين أولئك جزاؤهم من أوليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ٨٦ - ٨٨ آل عمران) فهؤلاء خالدين ليس على سبيل التأييد .

أما الفئة الثالثة فهم الذين سيخلدون في النار أبداً ، ولأنهم كفروا وظلموا مما أتوا بال كفر بالله تعالى والشر المحض مما قال تعالى (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضللاً بعيداً ، إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديه طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً ١٢٧ - ١٢٩ النساء).

فتدبر ما ورد بالنسبة لكافرين أي الفئة الأولى أو من النار من غير خلود وبالنسبة للذين كفروا جهوداً وكثراً بعد إيمان أنهم مخلصون في العذاب ثم تدبر هذه الفئة الكافرة التي تصد عن سبيل الله وتحارب المؤمنين فلاتهم جمعو بين الكفر والظلم ، فهؤلاء أصحاب جهنم خالدين فيها أبداً ، فالأبدية هي الخلود لهؤلاء والخلود فقط لفئة الكافرة المستبكرة أما عذاب النار فللعامة الكافرين بلا نص على الخلود .

فهل يكون العذاب بالنار من غير ذكر الخلود كالعذاب خالداً ، كالعذاب خالداً فيها أبداً ؟

وهل يتساوى عذاب النار مع عذاب السعير مع عذاب الجحيم ؟ فما يعنى بعد هذا التفصيل أن يخرج الله بفضله ثم بالشفاعات الذين دلت النصوص على أنهم يعذبون بالنار من غير خلود ومن غير أبدية ؟

ومن ثم نقراً هذه الآية العامة التي تستغرق المؤمنين من الانس والجن جميعاً في النار (ويوم يحشرهم جميعاً يومئذ محشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال

أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم - ١٧٨ - الانعام) .

فأثبتت الخلود لأهل النار من الانس والجن مع استثناء ما شاء الله انتقاصه من الخلود أي من البقاء في النار ، وهذا يفيد انتهاء النار بالنسبة لمن يشاء أن يرحمهم الله من الانس والجن .

فهل يتعارض إخراج الله تعالى عتقاء الرحمن من النار مع نصوص المآثور الخالد ؟ كلا والله مادام الله عز وجل إستثنى بمشيئته ما يثبت صحة حديث البخاري عن شفاععة الرحمن سبحانه وإخراج الذين سيغفرون في الجنة بعتقاء الرحمن ، ومن ينكر هذا فليكن إن يفسر له معنى قوله تعالى (إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم) لم أنها بلا معنى ؟ فهل يقال أن الحكيم العليم يتضمن كلامه عبارة بلا معنى ؟ فإذا لم يكن لها من تفسير إلا أنه سيكون للمؤمنين الخالدين في النار استثناء من الخلود ؟ فهل يمكن أن يتحقق هذا الاستثناء من غير ما جاء في حديث البخاري من عتقاء الرحمن ؟

وكذلك نقراً ما يفيد إطلاق المشية الإلهية بالنسبة للخلود والظلود الأبدى لأصحاب النار ، بل ولأصحاب الجنة أيضاً لأن هذا من خصائص الألوهية إذ لا يجوز أن عقلا ولا نقلا أن يكون ثم قيد على مشيئة الله عز وجل وإرادته وقدرته وسلطانه ولو بمقتال ذرة ولو بجزء من الثانية أو (بافتاتو) (ثانية) الذي هو جزء من أجزاء لا تحصى من الثانية ، ومن ثم يكون بقاء أهل الخالدين بابقاء الله لهم بمقتضى المشية الإلهية المطلقة . قال تعالى (إن

في ذلك آية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس ، وذلك يوم مشهود ، وما تؤخره إلا لأجل عدو . يوم يأتى لا تكلم نفس إلا بما شهد فيه من شقي وسعيد * فأما الذي شقوا فلي النار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد * وأما الذين سعدوا فلي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجنون (*) ١٠٣ - ١٠٩ هود .

فقوله (إلا ما شاء ربك) بالنسبة للخلود أهل النار وخلود أهل الجنة ووجب القول بفروج بعض هؤلاء الضالدين من النار إذا شاء الرحمن أن يخرجهم بل ويخرجهم جميعاً إذا شاء بمقتضى هذه الآية . ومن ثم يكون خبر عتقاء الرحمن في الحديث مجرد تفسير لهذه الآية لأن الآية تطلق خروج البعض منهم على المشيئة والقيود التي يثبت أنه سبحانه سيخرج قسم منهم بقبضته يقبضها متفق ومفسر لقوله تعالى (إلا ما شاء ربك إن ربك فعال) .

وهناك منصف رابع يعذبون بالنار وهم المسلمون أثناء عبورهم على الصراط ، والنار تحتهم لأن الصراط جسر يمر فوق ظهراني جهنم ، والذين يعبرون في سرعة المسلمين يختلفون في سرعة العبور بحسب الأعمال فمنهم من يمر بسرعة البرق ومنهم من يمر بسرعة الصوت ومنهم من يمر بسرعة أقل حتى أجاريد الخيل ثم يسرعات أقل حتى يمر الواحد وحفا وكلمة بطات السرعة كلما لاحتها السعة اللهب ويكون في عذابه في النار بحسب عمله وفي هؤلاء قال تعالى : (لمن زحزح

عن النار وأبخل الجنة فقد فاز ...) فقوله (زحزح عن النار) أي أنه كان فيها أو عليها وإنها كل بقدر سرعة حركته ، قال تعالى : (وإن منكم إلا وادها كان على ربك حتماً مقضياً) .

والشفاعات دور في الاسراع بالمسلمين الذين أبطلت بهم أعمالهم على الصراط حيث سيقف الانبياء والرسل يدعون ويستغفرون لأقوامهم : اللهم سلم سلم لأن السقوط معناه دخول أبواب جهنم . لكن النار التي يتعرض لها الموحدين والمسلمون بالانصاف الثلاثة : السابقين بالخيرات والمقتصدون والظالمين لانفسهم في النار الصاعدة الى الصراط من جهنم ، حرارتها والسنة لله من غير أن يسقط فيها الموحدين إلا أن السابقين ليكادون يعانون حتى من حرها لسرعتهم ويتعرض لمرها المقتصدون أطول ويتعرض لها الظالمون لانفسهم حتى يعذبون بليها .

وحيث أن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والشهداء والصالحين وهم السابقون السابقون سيخرجون أولاً بسرعة البرق فأنهم سيقتضون على الصراط يراقبون السابقين ويضعون لهم قائلين : اللهم سلم سلم . وبك شفاعة لأهل الصراط وحتى بعد أن يدخلوا الجنة يكون هناك من هو زاحف على ركبتيه فسوق الصراط ومن ثم تثلل الشفاعات تتوالى وعلى المذكورين للشفاعة تفسير قوله تعالى : (وإن منكم إلا وادها ..) وقوله تعالى : (فمن زحزح عن النار ..) ومحور تسليهم أن الناس .. يوم الدين فريق في الجنة لا شأن له بين في النار وفريق في النار لا يخرج منها أبداً . وهو قول مخالف لكل ما سبق أن ذكرناه عن أحوال أهل الجنة ، وفشانتهم الثلاثة وأحوال أصحاب النار بفشانتهم الثلاثة عدا الذين يعذبون في النار فوق الجسر وليساو منهم .

بقية البحث، العدد القادم

● لن يكون على الأعراف رجال بعد انتهاء مرحلة الحساب بالعدل الإلهي المطلق إذ بسبب مرحلة الحساب بالمغفرة وأتيان الأجر ومضاعفة الحسنات سيكون أهل الأعراف أول من يدخلون الجنة .



بقلم الشيخ:
عبد الجليل التهامي
المستشار بوزارة الأوقاف

في ذكرى الهجرة

(إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير. إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم).

صدق الله العظيم (التوبة ٣٩ - ٤٠)

لا تحزن إن الله معنا) فهو سبحانه وتعالى الضامن لنصر نبيه التكفل بنصر رسوله على أعداء دينه وقهره لهم وإظهاره عليهم ، سواء أعاناه من معيه ونصروه أو لم يعينوه وينصروه وقد نصره سابقاً وهو في قلة من العدد وكثرة من العدو فإله ناصره وخالد عدوه ومعينه على أعداء دينه، وإن لم تنفروا معه وتقاتلوا دينه وهو في غنى عنكم وعن معونتكم ونصرتكم بمعونه الله ونصره وقد نصره الله سبحانه (إذ أخرجه الذين كفروا) من مكة ووطنه وداره (ثاني اثنين) أي أحد الاثنين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه اللذين خرجا مستخفين من قريش حين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه (إذ هما في الغار) والغار القليب العظيم في الجبل (إذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أي أبى بكر رضى الله عنه (لا تحزن) وسبب حزنه أنه خاف إن يعلم الذين يتبعونهم ويطلبونهم بكمالهم من الغار فحزن ذلك فقال له الرسول عليه السلام (لا تحزن إن الله معنا) وهو ناصرنا وإن يعلم المشركون بنا وإن يصلوا إلينا..

تنفروا) وتخرجوا لقتال عدوكم عملاً بهذه الآية المتقدمة المحببة للجهاد العاقبة عليه ورغبة فيما عند الله وما أعد له لعباده المتقين من رضوان الله ونعيم الجنة. (يعذبكم) في الدنيا (عذاباً أليماً) موجعاً فيؤلم عذوبكم دياركم ويضع في أيديهم أسباب هلاككم ووسائل لإذلالكم (ويستبدل) بكم بعد إهلاككم وتسليط عوامل الفناء الحقيقي عليكم أو بعد موتكم موتاً مفنياً بتلاشي شخصيتكم ولذماجها في شخصية غيرها من الأمم القوية (قوماً غيركم) بعد استئصالكم (ولا تضروه) بتثاقلكم عن القتال وعدم أخذكم بما أخذت به الأمم القوية من إعداد كل شياها ورجالها للقتال إعداداً حربياً فتياً قوياً يضمن لها النصر ويكفل لها السلامة والبقاء (شيئاً) أي شئ من الأشياء لأنه سبحانه الفتى عنكم فلا يضره تثاقلكم وتخاذلكم وتوكلكم ولا أي شئ آخر من الأشياء والله على كل شيء قدير لا يعجزه إهلاككم واستبدالكم بغيركم من الأمم ثم قال تعالى:

(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه

الشخصية ومنزبهم الذاتية في حين أن الأمم الأخرى التي لم يرشدوا دينها إلى هذه المبادئ القوية والتعاليم الحكيمة قد اتخذت الجهاد شعارها، وأعدت كل ما تستطيع من قوة وسلاح لتمثل مكانتها في الوجود وتتأرجع غيرها البقاء وتبسط سلطاتها على غيرها من الأمم الضعيفة المغلوبة على أمرها. أرايت كيف يقف قيادة إسرائيل من مفاوضات السلام مع جيرانها لبنان وسوريا والفلسطينيين، والعدوان المستمر على لبنان والتعت في المفاوضات والتفصل من الاتفاقات التي تتم بين الأطراف . بمساعدة الدول المحبة للسلام تشد من أزهم أمريكا والصهيونية العالمية وما تشكك من شتى أنواع الأسلحة فهاذا أعدنا لها أي إسرائيل من عدة القتال ووسائل الحماية والوقاية من هذه العسيرة الإسرائيلية في الأرض اللبنانية منذ قريب والوقف المؤسف من كل بلدان العالم وخاصة العالم العربي.

يقول الله تعالى (إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير) والمعنى (إلا

واضح أن قوله تعالى (إلا) تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً) متصل بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) سالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إناقاتكم إلى الأرض) الآية وهي وإن نزلت في غزوة تبوك إلا أنها تدل على إيجاب الجهاد على المسلمين كافة بعد استئذان من انتفى عنهم الصرح من الضعفاء والمريض، ومن لا قدرة لهم على القتال والخروج لغزو العدو فهذه الآية ونظائرها تجوب الجهاد على كل حاله وتنص على أن التثاقل عنه إخلالاً إلى الأرض وحسباً في الحياة واستسلاماً للهون والضعمة والنذل أمر منكرو عامل من العوامل المغضبة بالأمة إلى الذل والزوال . ولا كان الجهاد من مقومات حياة الأمم حتى عليه الكتاب العزيز في غير ما آية فقال تعالى: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم» وقال «وأسعدوا لهم ما استطعتم من قوة..» إلى غير ذلك من الآيات الكريمة الصالحة على الجهاد الأمر بإعداد العدة واتخاذ الأمية كل هذا والمسلمون اليوم غافلون من مقومات حياتهم، مستعبدون لشهواتهم وتخاذلهم

وعلى الجملة فقولہ تعالیٰ (فقد نصرہ الله) معناه أنه نصره على أعدائه وهو في تلك الحالة فكيف يخذه ويضعه عنه نصره، وقد كثر أنصاره وتزايد عدد جنوده ثم قال عز من قائل (فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنوده لم تروها) وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم).
 أي أنزل الله على رسوله سكونه وطمأنينته وقواه وشيئته وأيده بجنوده من عنده من ملائكته لم تروها لكونهم ليسوا من عالمكم المادي الكثيف وأذن كلمة الشرك وأبطالها ومضى أهلها وكلمة الله أي كلمة التوحيد هي العليا الغالبة على كلمة الشرك والله عزيز لا يتغلب غالب ولا ينصر من خذله ناصر حكيم في تدبير خلقه وتصريف شؤونهم وفق إرادته ومشيئته.

الهجرة وحديث الغار

عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: إن أصدق أبوي إلا ومسا يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغمام لقيه ابن الدغنة فقال: أين تريد يا أبا بكر قال أخرجني قومي وأريد أن أسعى في الأرض فأعبد ربي فقال ابن الدغنة إن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يفسد إنك تكسب المصداق وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق فأنك لك جبار فأرجع فأعبد ربك ببلدك فخرج في حديث طويل، ثم أخذ كثير من المسلمين حين اشتد البلاء عليهم في الهجرة إلى المدينة ورجع عامة المهاجرين بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهز أبو بكر رضي الله عنه وهم بالهجرة إليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن

لي فقال: هل ترجو ذلك بأبي وأمي أنت قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحب، وعلف راحلتين عنده ورق السمرة أربعة أشهر قالت عائشة فبينما نحن جلوس يوماً في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنفاً في ساعة لا يكر يأتينا فيها فقال أبو بكر فسد لي أبي وأمي والله ما جاء في هذه الساعة إلا لأمر، فجاء رسول الله فاستأذن فأتته له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال فإنه قد آذن في الخروج فقال أبو بكر الصحبة بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فخذ إحدى راحلتين هاتين قالت عائشة فجهزتهما أثث الجهاز وضعنا لهما سفرة في جراب، فطلعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت بهما على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت: ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور فمكثا ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن

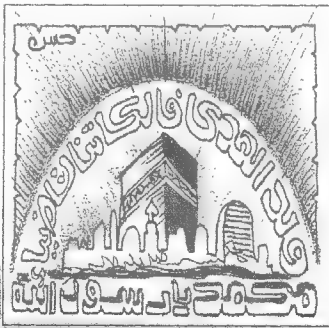
أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصيح مع قریش بمكة كبائن فلا يسمع أمراً يكتادان إلا به وأعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر متحفاً من غنم فيربهما عليهما حين يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لو لم ينتهت ما ثم ينق بها في غلص يفعل ذلك في كل ليلة من الليالي الثلاث، ثم استأجرا هابيا خربتاً والخربت الماهر بالهداية فأتاهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم على طريق السواحل وتبعهم سراققة بن مالك قال أتيت فرسي فركبتها حتى نوت منهم فعشرت بي فخررت عنها فقلت فأفويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزام فاستقمت بها أضرمهم أم لا فخرج الذي أكره، فركبت فرسي وصميت الأزام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات سأخت يداً فرس في الأرض حتى بلغنا الركنين.

فخبرته عنها ثم زجرتها

فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عنان ساطع في السماء مثل النخاع فاستقسمت الأزام فخرج الذي أكره فناديتهما بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جنتهم ووقع في نفسي حين لآقت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له إن قومك جعلوا فيك الدية، وأخبرتكم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يزيأنى ولم يسألاني إلا أن أقال: أخف عنا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى المدينة فلقى الزبير بن العوام في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباً بكر ثياب بياض وبسج المسلمون بالمدينة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إليهم فقاموا يقدمون كل غداة إلى الصرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فرجعوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أروا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أنهم من أطامهم لأمر ينظر إليه فأنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبشرين يوزل بهم السراب.

فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جندكم الذي تنتظرونه، فاشرا المسلمون إلى السلاح ففتقوا بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول.

الهم اجعل العام الهجري الجديد عام مجد وعزة وقوة للمسلمين في كل مكان إنك سمع مجيب.



من معانى الهجرة النبوية

يحاول بعض الدارسين أن يجعل الهجرة إلى المدينة فاصلاً بين اتجاهين في حياة المسلمين من ناحية السلام والحرب ، إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - في رأى هؤلاء قبل النزوح إلى المدينة - لا يفكر إلا في الدعوة عن طريق الحسنى والنقاش بالتي هي أحسن ، ثم رأى في المدينة من أنصاره قوة قوية جعلته يعدل عن طريق السلم إلى الحرب ، فأمر بإعداد السرايا المتوالية تهينة لغزو وشامل ينتقم به ممن أخرجوه من مكة ظالمين .

هذا التفكير المنحرف ، يجد من يروجون له عن غرض مشبوه تارة ، وعن سلامة نية تارة أخرى ، ونريد هنا أن نحق الحق بما يقضى على الباطل ، لأن اقطاع الأحداث عن مجرياتها الطبيعية ، ومحاولة تفسيرها في ظلم وهم خادع لا أساس له من اليقين ، مما يشوه روح الدعوة الإسلامية ، ومما يلجئ المخلصين إلى الإعتذار من ذنوب مهومة لم يقرئها المسلمون .

وكانت حسرتها تزداد ليهيأ كلما تسمعت أنباء المدينة ، فعملت أن الرسول قد طرق خير منزل ، وأن المسجد قد أسس على التقوى من أول يوم ، وأن المهاجرين قد أتوا من الأنصار أهلاً بأهل ومن طيبة داراً بدار ، ولم تجد أمامها مستفسساً لما يضطر من غل الصبور ، وإجش النفوس ، غير المستضعفين من المؤمنين الذين حالت ظروفهم دون الهجرة فظلوا بمكة قسابعين ، لقد كان هؤلاء المستضعفون قبل رحيل محمد وأصحابه يجدون بعض الراحة في لقاء النفوس ، والتواصى بالاحتفال ، فاصبحوا منذ الفراق هكذا للكمال يصب عليهم صباً أمثال أبي جهل وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط .

وكانت هذه الأنباء تغد إلى المدينة فتقع موقعها الملام من النفوس ، والرسول صابر يتحمل ، ولكنه يبحث عن حل لإنقاذ هؤلاء المضطهدين ، إذ صاروا أشبه بالأسرى لايفك لهم عقال ، وما كابدوا برح الاضطهاد إلا لأنهم قالوا ربنا الله وكيف يظنون هكذا دون إنقاذاً وقد نزل قول الله عز وجل : "وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله ، والمستضعفين من

فأولئك هم المظلمون ."

ولكن الانصار مهما بذلوا على سماح راض لا يستطيعون القيام بكل ما يطلب المهاجرون من ضروريات ، وحسبهم أنهم يؤثرون على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة ، لذلك كانت ظروف المسلمين تدعو إلى المسألة ، أو أمناً على أنفسهم ، وما كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفرغ إلى بناء أمته الناشئة داعياً إلى مكارم الأخلاق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأساعد المجتمع الإنساني ، دون أن يضطر إلى مواجهة خصوم يمكن من قوة العتاد ما لا يملكه ولهم حلفائهم المنتشرون في القبائل الترامية حول المدينة ، ويوشكون أن ينقضوا عليهم متآمرين ، ما كان أحب إلى رسول الله أن يفرغ إلى أداء الرسالة إلى جسود هادئة مطمئن ، ولكن عدوه ساهر متيقظ يرصد له المكائد ، ويفكر به القريب والبعيد فلا بد من المجابهة السافرة ، وإن كانت ذات أعباء ثقال .

كانت قريش تكادب غصص الحصرة أن قاتلتها الرسول يوم الهجرة فلم تقدر على اغتياله ،

الذين يبسدون ظاهراً وأخسباً ويشمرون حقداً لأهياً ، فرأى أن يأخذ بظاهر القول فلا يحاسبهم على ما يفسرونه ، وكأنه بذلك يحاول أن يسد كل منفذ يفضى إلى الخلاف سالكاً ما يوحى به العقل حين أخى بين الصانقين ، وعاهد أهل الكتاب ، وتقاضى عن الحاقدين ، وليس وراء ذلك من طريق المسألة ، وبخاصة إذا كان المهاجرون قد خرجوا من مكة مضطرين دون أن يقرئوا على اصطحاب ما لهم من الأموال ، فهم مضطرون أولاً إلى البحث عن وسائل الكسب المشروع تجارة وزراعة في موطن جديد ليس لهم به عهد ، ومثل هؤلاء في ضائقهم المادية لا يتجهون إلى شراء السلاح وتكديس الذخيرة ، وفيهم من يعصب بطنه من الجوع يوماً ويعصب يوم ، وقد أثرمه الأنصار إشاراً كريماً شهد به القرآن حين قال الله عز وجل في سورة العنكبوت : "والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون ما هاجر إليهم ، ولا يجنون في صبورهم حاجة ما أتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه

إن المتابع النصف لتسليار الأحداث قبل الهجرة وبمدها ، يجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم - في بيعة العقيقة بمكة - قد اشترط على الأنصار أن يمنحوه ما يمنحون منه أهلهم ونبيهم ، يريد بذلك أن يدافعوا عن لقط ، لا أن يكونوا مهاجمين لن أتوا السلم ، وارتضوا الأمان ، وقد هاجر المسلمون إلى المدينة ليجدوا الأمان وليسعدوا بالهدوء ، لا ليخوضوا المعارك الدامية ، وقد بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنهى بين المهاجرين والأنصار ، ليجد من التلاحم الأخرى سائقوى به الزوايا وتماسك الشوائب ثم بادر بتوقيع معاهدة مع اليهود ، يمسك إليهم يد السلام ، ويؤكد حرية العقيدة وحرمة النفس ، كيلا يظنوا أنه يحارب معتقداتهم ، ويدعو إلى استئصالها كما حارب عبادة الأوثان ، كما أدرك بصائب فراسسته أن قوماً من الأوس والخزرج دخلوا الإسلام عن نية مدخولة وعن حقد مستتر ، وهم المنافقون الذين يلقون المسلمين فيقولوا آمناً ، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم ، إنما نحن مستهزئون ، أدرك هؤلاء



للككتور :

محمد رجب البيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية

الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، وأجعل لنا من لدنك نصيباً . الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ، فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً . يقول أستاذنا الدكتور محمد عبدالله دراز - رحمه الله - في توضيح هذه الحقيقة :

(إن الحلقة الأولى «من حلقات الغزو النبوي» ظلت متسبة بمنزلة من قصة الحرب فلم تأخذ مكانها في سلسلة السرد التاريخي لهذه الفترة من الزمان ، وأن مؤرخي العرب ومؤرخي الغرب معاً كانوا سواء في السكوت عنها ، فحق علينا أن نرد هذه اللبنة المغفوعة مكانها من البلبان).

لقد بدأت قريش بعد هجرة النبي وأصحابه تفسير أسلوب معاملتها للمسلمين المستوطنين بمكة ، وهم الذين لم يجدوا سيلاً للحاق بلخواتهم ، فبعد أن كانت حوادث عدوانها عليهم حوادث فردية متفرقة ، وكان يطف من حداثها في غالب الأمر مقام الرسول وعظماء أصحابه بين ظهرانيهم ، أخذت حين خلا لها الجو تهجم جموعها ، وتوالى التنكيل بهم ، وهي أمنة أن تلاقى لهم ولأيا حميماً تخاف غضبه ، أو يلاقيها شفيع من تستحي أن

ترد سعيه ، ومازال طغيانهم عليهم يزداد يوماً بعد يوم ، حتى عيل صبرهم ، وطفح كيل بلاتهم ، فهناك أخذوا يجأرون إلى الله مستغيثين ، وهناك فقط أمر الله المهاجرين والأنصار أن يخفوا لإغاثتهم .

ثم قال العلامة الكبير : (فلم تكن الغزوة الأولى حملة تحرير وبهد بالعدوان كما زعم الجاهلون فذلك ذنب يعتذر منه لو وقع ، ولم تكن دفعة ثلر وانتقام لجروح قديمة قد اندملت ، لم تكن هذا ولا ذاك ، ولكن كانت عملاً أعلى من ذلك وأسمى ، لقد كانت قياماً بواجب منزه القصد ، مبرا للغاية عن الأغراض العاجلة ، واجب نهضة الظلم وإغاثة الملهوف . ولم تكن تمر ثمانية أشهر على مقام المسلمين بالمدينة حتى ظهرت الحقود المستمرة من اليهود والمنافقين معاً ، لقد كان اليهود يظنون بادئ ذي بدء أن في طوقهم أن يخدعوا الرسول ، وأن يتخذوا من دموت بابا إلى تأييد معتقداتهم !

لقد تعاود معهم على ضرورة حرية العقيدة صانفاً ، ولكنهم كانوا كاذبين حين أظهروا الاخلاص للمعاهدة ، لقد درسوا نفسيات المجتمع المدني ، فعرفوا المؤمن من المنافق ، وبدأوا يستميلون نوى النفاق لينشروا

الدسائس قولاً وعملاً ، وليكونوا رأيا عاماً يجمع على طرد من يصفونهم بالخلاء المهاجرين ، ثم رأوا أن يتشعروا بالعلم ، فأنشؤا يجادلون الرسول في بعض مآلدهم من آتياء التوراة ، يبتغون الفتنة من شتى الجوه ، حين يقفون على بعض الخلاف بين ما ينزل على رسول الله من آيات القرآن ، وما حرب بين أيديهم من نصوص التوراة !

فقد بدت البغضاء من أقوامهم وما تخفى صدورهم أكبر ، وقد وجدوا من المنافقين آذان سوء تسمع الشر ، والسنة رجس تتبع الشبيبة ؛ ولم يكن الأمر أمر هذين المنافقين وحدهما ، ولكن العمود الرابض بمكة يتمسك الأتياء فينبذع استعداده لمنازلة المسلمين في صميم شر ، ليزيد من بليلة الناس ، ثم ينهض إلى أحلافه من القبائل حول المدينة ليفرهم بمهاجمة المسلمين ، فإذا وجد بعض النفور ، بذل العتاد ، واكتفى بالمعاهدة كي يتناصر الجميع ، حين تآلف الألفة ويشتمل القتال إن قريبا وإن بعيداً !!

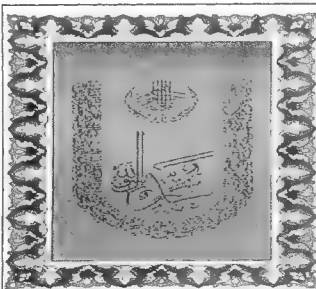
لقد فكر الرسول في كل ذلك ، ولس ما يدور في الداخل والخارج على نفوس مالهأ أن يجد المسلمون في المدينة أمناً من خوف ، وراحة بعد عتاء ، ولئن طال

سكوتهم على ما يرى فإنه الشر للقطع سيستطير في هوج الرياح وسيكون ضرراً ما يهب فيحرق !

لا بد أن يثبت للأعداء جميعاً أنه قبادر على التحدي ، وأنه يحيط علماً بما يحاك في الظلم ، ولا بد أن تعلم قريش بمكة أنه في وضع قوي ، وأن ما يجيئها من الأخبار عن أسنة اليهود والمنافقين كذب أثيم ، وأن يكون ذلك بغير الدليل الناض ، يراه العيان الناصر فتأوى الأفاعي إلى الجحر .

هذا ممكن السير في أعداد السرايا التي تقدمت غزوة بدر ! وأن النظرة الفاحصة إلى عدد جنود السرايا الواحدة ، وعدتها الصربية ، لتدل في سطوع على أنها سرية أرباب وتقريب ، لا غزوة حرب ولا تدمير ، لقد أرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معه حمزة بن عبدالمطلب في ثلاثين من المهاجرين ليلقي أبا جهل بقود قافلة لقريش ، ومعه ثلاثمائة راكب ، فصار أسد الله على وصل إلى ناحية العيص ، ويصر أبو جهل لزوية حمزة ، إذ حسب أنه طليعة لجيش كبير ، وكاد الشر يقع لولا أن تدخل سيد جهة المقيم بالعيص بين الفريقين ، وتاب أبو جهل سيره إلى مكة في ذلول فما أثر ذلك ؟ أثره أن الهلع قد استولى على قريش ، وأن محاسبوه من تضاؤل شأن المسلمين بالمدينة كان وهما خادعاً ، وهذا ما عذاه الرسول !!

وبعد شهر واحد من لقاء أبي جهل خف عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب في ستين راكباً من المهاجرين إلى مقابلة الشريكين في (وادي رابغ) وكانوا أكثر من مائتين تحت قيادة أبي سفيان ابن حرب ، فتراعى الفريقان بالنبال ، وشأت حنكة أبي سفيان أن يبذل الصيلة لينجو دين مواجهة ، وكان معه من المسلمين الذين يخفون إسلامهم من



من معاني الهجرة النبوية

امتثلوا الفرصة، فهربوا إلى المدينة، وجاءت السرية الثالثة بقيادة سعد بن أبي وقاص، وتتابع الموقفاً، وفي كل يوم نبتة مفرع قريش .

هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يريد بهذه السرايا قتالا صريحاً؟ سؤال يجيب عنه المؤرخ الكبير الدكتور محمد حسين ميكل في كتابه (حياة محمد) فيقول :

(أما أنهم بهذه السرايا - يريد المسلمين - كانوا يقصدون حرب قريش وغزو قوافلها، فذلك مما يقف الإنسان منه موقف التردد والتفكير، فلم تكن سرية حمزة لتزيد على ثلاثين رجلاً من المهاجرين، ولم تكن سرية عبدة تزيد على ستين؛ وكانت سرية سعد لا تتجاوز ثمانية نفر على قول، وعشرين على قول آخر! وكان الموكلون بحماية قوافل قريش عادة أضعاف هذه الأعداد وقد زادتهم قريش: عدا وعدة منذ أقام محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وبدأ يحالف القبائل التي بها والقريبة منها، ومهما يكن من بأس حمزة وعبيدة وسعد ممن كانوا يراسون سرايا المهاجرين فإن عدة من معهم لم تكن لتشجعهم على الحرب مما جعلهم يصودون من السرايا كلها دون قتال، إلا ما قيل عن سهم رمي به سعد).

وإذا كان الدكتور ميكل يقف موقف التردد والتفكير حين يتسائل عن نية المسلمين في إرسال السرايا، مرجحاً أن المسألة مسألة أرهاق فقط، فإنا أتجاوز التردد إلى اليقين كل الإيقان ومعنى دليلي، في سرية عبدالله بن جحش الأسدي، إذ تنطق بالحكم الفصائل في هذه القضية دون التماس .

لقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم - ابن جحش

الأسدي في (رجب) من السنة الثانية للهجرة مع المهاجرين حتى ينزل بين مكة والطائف مترصداً قريشاً كي يأتي له ببعض أنبيائهم، فسار عبدالله حتى نزل بمكان يقال له (نخلة) فمرت بهم عير لقريش تحمل أنواعاً من التجارة، وكان في عبدالله حماسة وحمية، فأنشد يذكر أصحابه كيف أخرج هؤلاء جماعة المسلمين من ديارهم، وكيف سلبوا أموالهم، واحتلوا ديارهم، وملكو عقادهم من بني وعوان، ولئن تعرضوا لهذه القافلة فانهم يستولون على مال قد غصب منهم ظلماً دون حق، ونازعة القول من أصحابه من نازع، وأيده من أيد حتى رجعت أصيب الهجوم، فواجهوا القافلة وأصيب رئيسها القرشي بسهم فقتله، وأسر المسلمين رجلين من قريش وذهبوا بالقافلة التجارية مع الأسيرين راجعين إلى رسول الله بالمدينة، فماذا حدث؟

لقد غضب رسول - صلى الله عليه وسلم - وقال لابن جحش وأصحابه، لم أمركم بالقتال، وأبى أن يأخذ شيئاً مما اقتادوا، وتآلم عبدالله بن جحش لموقف النبي منه، وأدرك أنه جاوز الصواب حين قاتل دون إذن وهنا موضع الشاهد حقاً، فلو كانت هذه

السرايا ذات أهداف حربية يرسلها النبي للقتال، ما وجه لابن جحش الملام، ولماذا عن نفسه حين لامه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن السرايا كانت ذات غرض تخويفي دون أن تتخطى هذا الرسوم، فحين جاوز عبدالله وأصحابه وقع الملام.

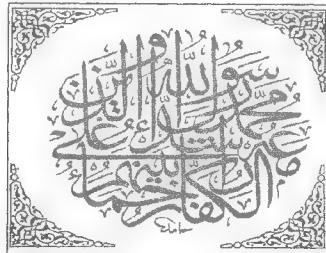
أما قريش فقد ثار ثائرها وأعلنت أن المسلمين قد انتهكوا حرمة الشهر الحرام، ووصل الحديث إلى المسلمين بالمدينة بعد أن نقلته طوائف المخرضين إلى شتى القبائل حول المدينة ليظهروا المسلمين في مظهر المعتدى، المستهزئ، بحرمة الشهر الحرام، كما انتقل اللغط إلى اليهود بالمدينة وجماعة المنافقين من خلفهم، فأنشؤا يمجفون الأمر، ويمدون حدث الأحداث، وجريمة الجرائم التي ما كان ينبغي أن تحدث! وقد جاء الفرج من السماء حين نزل قول الله عز وجل : «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير، وصعد عن سبيل الله وكفر به، والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله، والفتنة أكبر من القتل، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا، ومن يردت منك من دينه فيمت وهو كافر، فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» .

والذي ينظر إلى ثورة

المشركين وتعظيمهم الظاهري لحرمة الشهر الحرام يظن أنهم يحترمون الشهر حقيقة ويصونون السلاح أن يقع فيه، ولكن الأمر ليس كذلك، فهم يقاتلون في الشهر الحرام إذا أرادوا ثم يزعجون أنهم أبداؤه شهر آخر مما يعرف بالنسيء، وفيهم نزل قول الله عز وجل : «أما النسيء» زيادة في الكفر يفشل به الذين كفروا، يحلون عاماً ويصرمون عاماً، ليواطئوا عيد ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين» .

قلت شعري أي الفريقين أخمس الحق، وأظهر في السلوك؟ فريق يذهب إلى أن القتال في الشهر الحرام مباح إذا خيفت الفتنة، مباح حين يوازن بما استسلمه المشركون من هد المسلمين عن البيت وأخرج أهله منه، وسلب ما يملكون، وتعذيب المستضعفين إلى درجة القتال! أم فريق لئيم يتستر فيناثق نفاقاً أثماً حين يدعي حرمة الشهر، ثم يقاتل فيه عامداً مختاراً ويقول إنه أرجأه إلى شهر آخر؟ وهو تدليس دنيء وصفه الله عز وجل بأنه زيادة في الكفر، وكان على القبائل التي رددت هراء قريش أن تسأل نفسها! هل حفظت قريش حرمة الشهر حقيقة أو أنه ادعاء يقال؟ وهي لاشك تعرف الجواب الصحيح .

نخلص من هذا كله إلى أن الهجرة كانت باب السلام ومناط الأمن، لو وجد المسلمون من أعدائهم كفاً عن الشر، واحتجازاً عن الدم، وقد تركوا أرضهم ليمانوا، لا ليذهبوا الحريق في كل مكان، ولكنهم فوجئوا بمن يتحرش بهم ويؤلب القبائل عليهم، ويدعو إلى استئصالهم، فاضطروا إلى مواجهة سافرة لم يكن منها بد، وأمامهم - قبل كل شيء - قول صريح يلتزمين به ذلك هو قول الله عز وجل «وان جحوا السلم فأجنت لها وتوكل على الله، أنه هو السميع العليم» .



تزكية النفوس (٢)

الصدور، فيزياد السالك إلى الله حرصاً على الاخلاص في عبادته فيؤدي الأعمال كلها خالية من العيوب والشوائب فقد روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

ومما يترتب أيضاً على تزكية النفوس أن يصير المرء ذاكرةً لله خالياً قلبه مما سواه فإن ذكر الله أشرف العبادات وأنفس ما يجري على اللسان من كلمات وما يخطر على القلوب من خطرات وهو مفتاح الصلة المباشرة لله، فما يشرك الذكر في نفس العبد وتتحرر شغافه بذكر خالقه حتى يذكره الله بلطفه ويصحب بتأييده وعونه ويكون معه بقوته، فقد روى سيدنا أبو هريرة عن سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الله عز وجل يقول أنا مع عبدٍ إذا هو ذكرني وتحركت بي شغافه».

وقال تعالى: «فأذكركم» ولهذا تنافس الصالحون والمعبدين في ذكر الله والصدوق على سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما في ذلك من فريضة صفاء النفس وإشراق الروح فبالذكر تصفوا السراسر بركو البواطن وتقوى صلة العبد بخالقه.

قال تعالى: «هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور» أي هل يستوي أعمى القلب عن الحق لثائه في بيضاء الغلظة مع المؤمن الذي انكشف الغطاء عن بصيرته فانفتح بما سمع ورأى فأصبح مبصراً بنور القلب أم هل يستوي من ابتعد عن أحبيبها من تقرب إليها فغربها؟ هل يستوي من هو في سجن الحرمان بمن هو في نعيم الرضوان؟ ومن كرم الله سبحانه أن يستمر عبده يستمره ويلطفه بحفوة ويره وإن قصد العبد ربه أدناه، وإن أعرض العبد عنه ناداه، فتفتح أبواب التوبة له، ويملا بالنور قلبه، يقبل الحسنات، ويغفر السيئات، وقد أوحى الله إلى أحد الأنبياء قائلًا له من أرادنا أدناها ومن أراد منا أعطيناه، ومن أحبنا أحببناه ومن اكتسب بنا عما لنا كنا له وما لنا؟ إلا من طابني وجسني ومن طلب غيري لم يجدنني.

تبارك الله من تعالى في علاه

يقول لعبده طابطني تجدني

تجدني في سجودك حين تدنو

قريباً منك فاطلبنى تجدني

أنا باني السماء بلا عمام

وداهي الأرض فاطلبنى تجدني

أنا المعلى الجزيل مع العطايا

أنا الوهاب فاطلبنى تجدني

أنا القاضى ولا قاض سواي

ليوم الفصل فاطلبنى تجدني

فلا تقطع معاملتي فاني

عظيم الشأن فاطلبنى تجدني

فالصالحون من الله لا ينجيهم عن سيدهم شيء فإله هو محيويهم الأعلى وهو في قلوبهم وفي كيانهم وأمام أعينهم وهم دأب سعادته يخدمته يثقلون بمخامبهم ويخامدون أنواره وأسرارهم.

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها فأنت خير من زكها أنت وليها ومولاها.

وصلني الله وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي وصحبه

أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



بقلم:

د. سعيد أبو الاسعاد

لقد تحدثنا في المقال السابق عن تزكية النفوس وعرفنا أنه طريق الإصل والوصول والمعرفة بالله، فإن العارفين بالله ملكون أنفسهم بقدر معرفتهم بكبرياء ربهم، ويعبدونه ويحبهون بقدر معرفتهم بربوبيته وجلال عظمته، ولصوفية عوم غديبو، نفوسهم وغطسوها عن الشهوات، ونزويها على الالتزام بصفات العبودية ووروها لأحكام الربوبية، فصفت قلوبهم من الأكدار البشرية والأدب النفسية، وتحصروا من نزواتهم وشهواتهم حتى أصبحوا في الصف الأول والدرجة العليا، ففي رحاب الإيمان والطهارة والنقاء ترتقى النفوس وتقبل على ربها تائبه مستبشرة.. فالتوبة أول سراج الطريق والمعدل إلى الصفاء وهي علامة الإهداء وعنوان الاستقامة فالمرید تبدأ مسيرته من التوبة وهي أول مراحل السلوك إلى ملك الملوك. والتوبة درجت نبدأ أولاً بالندم حيث يندم المرید على كل سيئة فعلها وعلى كل رذيلة ارتكبتها، ويكون ذلك بالاستغفار والاعتصام بالله والمساعدة في ذلك ثم تلها الزانية الصادقة المصوبة بالغصوب لله والرجوع إليه مع في ثوابه، ثم تلها الآية وهذه الدرجة تتطلب قلباً صافياً ينسأر بقلبه حتى يتقرب العبد إلى مولاه فهي علامة الهداية، فإذا استحضر المرید جلال مولاه في صدره يصير ملابياً لنداء الحق، ويقول الحقون: التوبة في حقيقتها هبة من الله يجود بها على عبده فإذا جاهد نفسه وسيطر عليها نجح وفاز وانضم إلى موكب المسافرين إلى الله لطالبن ثوابه الراجين رحمته ثم يعمل جاهد على تصفية عمله وتخليصه من أفات نفسه وخفايا حظوظها وخذاعها، وذلك يهتم المخلصين الصادقين بتطهير النفس من الرياء وعدم التعلق إلى معرفة الخلق بحالهم وصلاتهم، وذلك يقول أحد العارفين: من أحب أن يعرف بشيء من الخير يذكر به فقد أشرك في عبادته، لأن من عبده الله تعالى على المحبة لا يجب أن يرى خدمته سوى محبوبه، ولذلك فإن السالك المخلص يخفي حاله ما استطاع ويبالغ في كتمان أعماله لأن النفس البشرية توافقه لعب الظهور ولأن شوائب الرياء الخفي كثيرة لا تنحصر.

فالسالك يجاهد النجاة من الرياء ويجاهد نفسه للتخلص من نزعات الفكر والعجاب بالنفس والزهو بها ويترفع عن الصفات الذميمة فلا يتعالى ولا يتكبر على أحد من الخلق ولا يحقر أحد من الناس ولا يفضأ أحداً بقلبه، ثم يتحلى بالتواضع وهو أفضل الصفات وأكرم الأخلاق ثم يدخل في مرحلة المراقبة التي تكسبه كشفاً وجلاء ما يؤذي إلى صفاء روحه وترفعها من كشافتها الترابية فترتفع الحجب من قلبه وترتفع عنه سطور الغلظة وينشرح صدره لأنوار التجلي وتكثر أنكاره وأوراده ويزداد تواضعه ويحلو كلامه ويصير محبوباً عند الله وعند الخلق.

فإن جهاد النفس يثمر في السالكين فضائل تكسبهم أبهى صور الحسن والجمال وفي مقدماتها فضيلة الإحسان التي تربي السالك وتظهر آثارها على جوارحه وسلوكه وتصرفاته وشؤون حياته وأول أبواب الإحسان أن يحسن العبد علاقته بربه، وهذا الإحسان يثمر في نفس المحسن خلق المراقبة له في الأعمال والحركات والسمكات. وهو ما أشار إليه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراه» وأراد بذلك استحضار عظمة الله في كل حال من الأحوال فإن رغبة ربه في الله في العبادات باعث على اجادتها واتقانها حيث يستحضر المؤمن رقابة الله عليه ومراقبة الله دائماً، حيث يستحضر السالك أن الله المطلع على يرى كل ما يعلم ويعلم، كل ما يبديه وما يخفيه لأنه سبحانه هو العليم بما في

من المعجزات العظيمة لرسول الله (ﷺ) سلب النورية عن المشرك



بقلم:
د. محمد محمود أحمد هاتم
استاذ قسم الحديث بكلية أصول
الدين والدعوة بالقازيق وعضو
المجلس الصوفي الاعلى
وشيخ الطريقة الهاشمية

●● نواصل اليوم مقارنة بعض المعجزات الحسية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمعجزات الانبياء السابقين المشهورة، والتي يفتقر بها بعض الناس ويظنون ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤت مثلها أو أن هذه المعجزات تفوق معجزات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسية . وقد تناولنا في العدد الماضي معجزة سيدنا نوح وهسي السفينة والتي فاقتها معجزة البراق في الاسراء والمعراج لرسول الله ﷺ ●●

ثانيا : سيدنا ابراهيم عليه السلام ولقد قص لنا القرآن الكريم قصته مع قومه وكيف كان عذابه وكيف أرادوا التخلص منه بأن يجعلوه في النار قال تعالى «قالوا أنت فطمت هذا بالهتأ يا ابراهيم . قال بل فطه كيدهم هذا فاسألهم إن كانوا ينطقون . فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون . ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون . قال افتعبدون من دونه الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم . أف لكم ولا تعبدون

من دون الله أفلا تعقلون . قالوا حرقوه وانصروا الهنكم إن كنتم فاعلين . قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم . وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين» (الانبيا ٦٢ - ٧٠) وهذه الايات التي ذكرتها تبين مدى عجز المشركين وضعف حجتهم وظهور الحق الذي جاء به سيدنا ابراهيم . فلما عجزوا قالوا إحققوه فجمعوا حطباً كثيراً كما جاء في تفسير ابن كثير . قال السدي حتى إن كانت المرأة تمرض فتقتل إن عوفيت أن

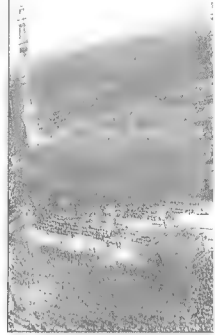
بالطر فأرسله قال فكان أمر الله أسرع من أمره قال الله «يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم» قال لم يبق نار في الأرض الا طفت وقال كعب الاحبار لم تحرق النار من ابراهيم سوى وثاقه .

فمن هذه الايات وشرحها يتبين لنا أن الله سبحانه وتعالى سلب من النار صفة الاحراق معجزة لسيدنا ابراهيم وجردها وبردتها وسلامتها على سيدنا ابراهيم فرغم انها كانت نارا عظيمة وأنه وضع فيها موثقا الا أن النار لم تحرقه ولم تصبه بأنى بل كانت نفعاً له إذ احترقت وثاقه الذي وثق به فكان حراً طليقاً وكانت عليه النار بردا وسلاماً .

وهذه معجزة عظيمة من سيدنا ابراهيم وقوية اذ من المصروف ان النار من صفاتها الاحراق فكونها تخلط عن هذه الصفة فهي معجزة ، ولكن اذا قارنا هذه المعجزة بمعجزة من معجزات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنجد ان

تحمّل حطباً لحريق ابراهيم، ثم جعلوه في جوية وأخروها نارا فكان لها شر عظيم ولهب مرتفع لم توقد نار قط مثلها، وجعلوا ابراهيم عليه السلام في كفة المنجنيق بإشارة رجل من أعراب فارس من الأكراد، فلما ألقوه قال: حسبي الله ونعم الوكيل، روى البخاري عن ابن عباس أنه قال: حسبي الله ونعم الوكيل، قالها ابراهيم حين ألقى في النار وقالها مصد عليه الصلاة والسلام حين قالوا «إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزيادهم إيماناً وقالوا حسبي الله ونعم الوكيل» . ويروى أنه لما جعلوا يوثقونه فقال لا إله إلا أنت سبحانه لك الحمد ولك الملك لا شريك لك، وذكر بعض السلف أنه عرض له جبريل وهو في الهواء فقال آله حاجة فقال أما إليك فلا وأما من الله قلبي . ويروى عن ابن عباس قال : لما ألقى ابراهيم جعل خازن الحطب يقول متى أومر

بين ليلة الهجرة



أمية حاملة العطب، وإنما سماها الله تعالى حاملة العطب لأنها كانت - فيما بلغني - تحمل الشوك فطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر فنزل الله تعالى فيهما «تبت يدا أبي لهب وتب» ما أغنى عنه ماله وماكسب . سيصلي نارا ذات لهب، وامراته حمالة العطب، في جيدها حبل من مسد» سورة المسد .

قال ابن اسحاق . فذكر لي : أن أم جميل حاملة العطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعها أبو بكر الصديق، وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليها أخذ الله يبصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى إلا أبا بكر فسالت يا أبا بكر أين صاحبك فقد بلغني أنه يهجوني والله لو وجهت لضربت بهذا الفهر فاه .

أما عن سلب الرزية من عين المشركين ليلة الهجرة فقد روت لنا كتب السير أن المشركين لما أرادوا أن يتخلصوا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا في دار الندوة وتشاوروا فيما بينهم في كيفية التخلص فقال بعضهم نخرج من بيننا ونستريح منه ولكن هذا الرأي لم يلق قبولا لأنهم يرون أنه إذا خرج التفت حوله الناس وتآلفت القلوب وقال آخر نوثقه ونمحيه حتى يموت وهذا الرأي لم يصادف قبولا فقال أبو جهل رأي أنا نأخذ من كل قبيلة غلاما نهدا جلدا ثم نعطيه سيفا صارما فيضربونه ضربة رجل واحد فيقترب منه في القبايل كلها . واستحسن القوم معهم إبليس اللعين هذا الرأي وليلة تنفيذ ما اتفقوا عليه أوى الله إلى رسوله بما يدره هؤلاء وأمره بالهجرة قال تعالى : «وإذا يمعرك الذين كفروا ليقاتكوا أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الأنفال ٢٠).

يقول الإمام ابن كثير عند

تفسيره لهذه الآية قال ابن اسحاق أتاه جبريل عليه السلام فأمراه ألا يبيت مكانه الذي كان يبيت فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فأمراه أن يبيت على فراشه ويشجي ببرد له أخضر ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم وهم على بابهم وخرج معه حفنة من تراب فجعل يذروها على رؤوسهم وأخذ الله بأيصارهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ «يس والقرآن الحكيم» إلى قوله «فاغشيناهم فهم لا يصرون» .

فكتب السير والمفسرون عند تفسيرهم لهذه الآية قالوا أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما خرج من بيته ليلة الهجرة، والقوم كانوا أمام داره يتربصونه ويأيدونه السيوف خرج صلى الله عليه وسلم من بينهم ومعهم حفنة من تراب نشرها على أعينهم وهو يتلو عليهم «وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يصرون» فقال ابن اسحاق : فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال : لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابهم : «إنا محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم يبعث من بعد موتكم فجعلت لكم جنات، جنات الأراذل وإن لم يفعلوا كان له فيكم نجس، ثم يبعث من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها» .

قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من تراب في يده وأخذ الله تعالى على أيصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من سورة يس والقرآن الحكيم، انك لمن المرسلين، على صراط مستقيم، تنزيل العزيز الرحيم إلى قوله ١ : «حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الآيات ولم يبق منهم رجل إلا وقد سقط على

رأسه التراب» ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب فأتاهم من لم يكن معهم فقال : «ما تنتظرون هنا» فقالوا محمدا قال خبيكم الله قد والله خرج عليكم محمد وقد انطلق لحاجته أفما ترون مايبك» قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه قائلا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفرائش مسجى ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله إن هذا لحمد ناسنا عليه برده فلم يبرحو كذلك حتى أصبحوا فقام على رضى الله عنه من الفرائش فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا .

فكانت عيونهم مفتحة ولكنها سلبت منها الرؤية ولم يعلموا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عندما استبسط الامام على من ثوبه ورأوه فجلسوا بخروج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه المعجزة التي تكررت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا وهي سلب البصر من العيون وهي مفتحة قد حدثت مع أبي جهل صدو الله عندما أراد إيذاء الرسول فكان يرى من حوله ولا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذه المعجزات إذا قارناها بمعجزة سيدنا ابراهيم عليه السلام وهي عدم احراق النار له التي ألقى فيها بأن سلب الله خاصية من خواص النار وهي الاحراق .

لنجد أن معجزة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلب الرؤية من العين أقوى من معجزة سيدنا ابراهيم لأن النار كانت واحدة وحدثت مرة واحدة للنار وإذا تطرنا إلى سلب الابصار والرؤية من الأعين لنجد أكثر عجبا وذلك لأنه تكرر في مواقف كثيرة وأيضاً لم يكن سلب الابصار كلياً ولكنه كان جزئياً وهو عدم رؤية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط كما كانت أم جميل ترى من بـوره ولا تراه .

ل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة شبيهة بهذه المعجزة في الشكل، ولكنها تفوقها شكلاً ومضموناً مثل سلب الرؤية من عين أبي جهل وأم جميل عندما أرادوا إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة، فكانا لا يريانها مع أن عيونهما مفتحة تريا غيره ومن بجواره ولا يريان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيضاً ليلة الهجرة فقد خرج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته والقوم متربصون بباب داره يزيد عددهم على الأربعين وعيونهم مفتحة ومع ذلك سلبت صفة من صفات العين المفتوحة وهي الرؤية.

أما عن سلب نظر أم جميل عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر ابن هشام في سيرته أن القرآن الكريم عندما نزل في أبي لهب بن عبدالمطلب وامراته أم جميل بنت حرب بن

عاشوراء - ليلة القدر السنة والجمعة



إعداد الشيخ :

سليمان سامي محمود
شيخ الطريقة
الخلوتية المحمدية

فاغفر لي، وتولوا كما قال ذو النون « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ».

فاعتراف المذنب بذنبه مع الندم عليه توبة مقبولة قال الله عز وجل : « وأخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم » قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا اعترف العبد بذنبه ثم تاب تاب الله عليه ».

٤ - التوسعة في يوم

عاشوراء

قال ابن منصور قلت لأحمد هل سمعت في الحديث من وسع على أهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر السنة قال نعم، روى سفيان بن عيينة عن جعفر الأحمر عن إبراهيم بن محمد عن المنتشر وكان من أفضل أهل زمانه منذ بلغه أنه من وسع على عياله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته، قال ابن عيينة جربناه منذ خمسين سنة أو ستين سنة فما رأيناه إلا خيرا.

٥ - هل يتخذ يوم

عاشوراء يوم حزن ؟

كما فعلته الرافضة لأجل قتل المسلمين الحسين بن علي رضي الله عنهما في يوم عاشوراء، والحق يقال أنه من أعمال من ضل سبيله وسعيه في الحياة الدنيا وهو من يحسب أنه يحسن صنعا، فلما يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم ماتما فكيف بمن يوتهم.

ومن هذه الأحاديث السابق

موسى، ويوم عرفة يوم محمدي وإبراهيمي وأمسي، ولهذا كان فضل يوم عرفة وصومه أعلى من صوم يوم عاشوراء. وقال الإمام النيسابوري فضل الله أربع ليال واختارها على الليالي وهي : ليلة عاشوراء أعنى عاشور ليلة من المحرم، وليلة الجائزة وهي آخر ليلة من شهر رمضان ولها فضائل عديدة، وليلة المزدلفة وفيها يغفر الله ذنوب العباد، وليلة القدر وهي في شهر رمضان وفيها نزل القرآن ونزلت فيها الملائكة والروح فيها، وفي هذه الليلة يضاعف الأجر إلى ألف شهر من أحيائها بالطاعة والعبادة.

ومن فضائل يوم عاشوراء أنه يوم تاب الله فيه على قوم نفي حديث علي الذي خرج الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل « إن كنت صائما شهرا بعد رمضان فصم المحرم فإن فيه يوما تاب الله على قوم ويترتب فيه على آخرين ». ففي هذا الحديث على الناس على تجديد التوبة والصوم في يوم عاشوراء وترجى لقبول التوبة فمن تاب فيه إلى الله عز وجل من ذنوبه تاب الله عليه كما تاب فيه على من قبلهم وقد قال الله تعالى عن آدم : « فقلني آدم من رب كلمات تاب عليك أنه هو التواب الرحيم » وأخبر عز وجل عنه وعن زوجته أنهما قال : « ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نتعرف لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ». وكنت جبر بن عبد العزيز إلى الأمام كتابا وقال فيه قولا كما قال أبوكم آدم بليه السلام : « ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نتعرف لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ». وقولوا كما قال

موسى « رب إنني ظلمت نفسي

عاشوراء فقال ما هذا من الصوم ؟ فقالوا هذا اليوم الذي نجي الله عز وجل فيه موسى عليه السلام ويبنى إسرائيل من الفرق وأغرق فيه فرعون، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصام نوح وموسى ذلك اليوم شكرا لله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم وأمر أصحابي بصومه.

الحالة الثالثة : جاء في رواية لمسلم أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه والمسلمون قبل أن يفرض رمضان، فلما فرض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه.

الحالة الرابعة : أن النبي صلى الله عليه وسلم عزم في آخر عمره على أن لا يصومه مفردا بل يضم إليه يوما آخر مخالفا لأهل الكتاب في صيامه، ففي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء، وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله إن يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع، قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣ - فضل يوم عاشوراء

فضل يوم عاشوراء وكفر سنة، وفضل عرفة يستقن لأن يوم عاشوراء يوم خاص بنبينا الله صلى الله عليه وسلم فهو عام لجميع مخلوقاته. وقيل عاشوراء يوم

أولا : عاشوراء أحد السنة

سبب تسمية يوم عاشوراء بهذا الاسم :

يوم عاشوراء يوم فاضل، وقد سمي بيوم عاشوراء لأن معناه عاش نوراً باستقراط النون للتخفيف، والمعنى أن من عرف فضل هذا اليوم عاش نوره، ويقال من عرف حقه يعيش إلى سنة في النور ويكون أمره كله مؤثراً بالبركة إلى آخر السنة لأنه مفتاح السنة.

وقيل سمي عاشوراء لأن الله تعالى أنزل عشر آيات على عشرة من الأنبياء في ذلك اليوم، وقيل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه عشر معجزات، ولأن الله تعالى أنزل نصرك ونجاته على عشرة من أنبيائه ونصرهم في ذلك اليوم على أعدائه.

٢ - مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء

كان للنبي صلى الله عليه وسلم في صيامه ليوم عاشوراء أربع حالات :

الحالة الأولى : أنه كان يصومه بمكة، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما نزلت فريضة شهر رمضان كان الذي يصومه فترحم يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء أفطر.

الحالة الثانية : جاء في

مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « صام رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس من اليهود قد صاموا

ذكرها يفهم منها أمور كثيرة
نذكر في مقدمتها :
١ - أن يوم عاشوراء كان له
مكانة في الإسلام وفي صدره
الأول بالذات .

٢ - أن الرسول صلى الله
عليه وسلم كان يريد أن يخالف
اليهود في أسلوبهم في هذا
اليوم .

٣ - أن صوم يوم عاشوراء
سنة وليس يفرض وأن الرسول
صلى الله عليه وسلم طلب إلى من
يريد صومه أن يصومه .

٤ - أن يوم عاشوراء ليست له
تقاليد دينية معينة سوى صور
مظهر الصوم نفسه ، وحتى
الصديقة والإحسان فهذه أمور
ليست مقصورة على هذا اليوم
بالذات نون غيره من الأيام .

٥ - إن موضوع التوسعة
بالطعام وغيره من الأمور التي
تكون في متناول يد المسلم ولا
ترهقه - أمر لا يتناقض مع الدين
لأن الرسول صلى الله عليه وسلم

حث على التوسعة بشرط ألا
يكون ذلك سببا في استئدانة
المسلم فالتوسعة مطلوبة عند
القدرة وليست خاصة بهذا اليوم
دون سواء .

ثانياً : عاشور عند الشيعة

يعتبر يوم عاشوراء من أكثر
الأيام التي اختلفت فيها اتجاهات
المسلمين ، ففي هذا اليوم من عام
٦١ هجرية قتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما بكربلاء على يد
جيوش يزيد بن معاوية ، فجعل
الشيعة هذا اليوم مناسبة حزينة
باكية تشمل البلاد الإسلامية ،
وقد يتخذ هذا الحزن شكلا في
بلد يختلف عنه في بلد آخر .

ففي العراق كانت تتوافد
جموع الشيعة إلى كربلاء منذ أول
المحرم حتى يوم ذكرى مقتل
الحسين في العاشر من شهر
المحرم وهم ينشدون أناشيد
حزينة ، ويقصدون بذلك تطهير
أنفسهم والتكفير عن أجدادهم

الأقدمين الذين خذلوا الحسين
رضي الله عنه وهو يصارع بني
أمية .

ولا يختلف هذا الوضع في
إيران ، ففي التسعة أيام التي
تسبق اليوم العاشر وهو ذكرى
مقتل الحسين كان أهل إيران
يتوافدون على المساجد ، وفي كل
مسجد نجد أكثر من عالم ديني
يرتقى الواحد منهم منبرا ويقص
عليهم رواية مقتل الحسين رضي
الله عنه وهم يبكون .

وهناك مظاهر عدة كانت
تتخذها الشيعة في البلاد
الإسلامية الأخرى وأخر هذه
المظاهر أن جماعة من شيعة
الكوفة وكانوا يسمون أنفسهم
بالتوابين وقد اعترفوا بضلالتهم
وبأنهم دموا اعترافهم رضي الله
عنه ثم انقضوا عنه ، فأرادوا أن
يكفروا عن أسهم وأن يزيلوا
خطيئتهم وكان سبيلهم إلى ذلك
التوبة وبذلك سموا بالتوابين
وتعتبر تلك الأفعال عندهم من
وسائل التوبة التي يرجونها يوم
عاشوراء .

الخاتمة :

والذي ينبغي أن نذكره هنا
في ختام هذا المقال هو أن معظم
هذه المظاهر والله الصمد قد نزع
من أذهان الناس وأنه وإن بقي
منها في الأذهان شئ فهي ليست
بتلك الحدة في الأيام السالفة ،
والفضل في ذلك يرجع إلى
الأيوبيين الذين عمدوا إلى انتزاع
الأفكار الفاطمية من أذهان
الناس ، فصار يوم عاشوراء
عيدا من أعياد البهجة والسرور
تذبح فيه الذبائح وتكثر الأطعمة
الطيبة وتتلاقى الأسر .

والفكر الإسلامي الصحيح
يقرر أنه ليس هناك من يفرض
بقتل سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ولا يكون هذا اليوم
فرصة للحزن وللشموعة وترويع
الخرافات .. فليصم المسلمون هذا
اليوم وليفسحوا على أسره في
إن شاؤوا

والله يقول الحق وهو يهدي
السير .



الشرق للنامين

تقدم
بأخلص التهاني إلى الأمة الإسلامية
بمناسبة

العام الهجري الجديد ١٤٢١ هـ
وتقدم تغطيات تأمينية متكاملة
في تأمين الحياة والممتلكات والمسؤوليات

السهمرة والعمولة بين الحلال والحرام!

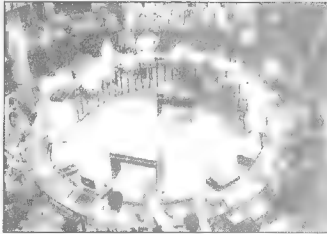
فحل بيع الحاضر البادي هو أن يقوم رجل غريب بمشاع يحتاج الناس إليه لبيعه في السوق بسعر يومه فيأتيه ابن المدينة «الحاضرة» ويقول له أترك متاعك عندي حتى أبيع لك على مهلة بثمن غال ولو باع البادي بنفسه لأرخص في الثمن وانفع أهل البلد بهذا المتاع فتدخل ابن المدينة كان لمصلحته هو وقد أطلق عليه ابن العباس بأنه سمسار، إذن السهمرة حرام إن اشتملت على غش وتدليس ولم ينصح السمسار البائع والمشتري بأمانة بمعنى لاتهم إلا لمصلحته فهو يريد أن يأخذ مالا ويزين السمسار، ويحسنه، وتكون السهمرة حلالا إذا اشتملت على النصح وعرف كلا من البائع والمشتري بأحوال السوق لأنه في هذه الحالة يطبق حديث النبي صلى الله عليه وسلم «إذا استصحب أحدكم أخاه فليصح له» رواه الإمام مسلم.

ومن هذا يتضح أن السهمرة إذا كانت مبنية على النصح والوضوح وكان السمسار يقوم بعملية ترضية وتقريب وجهات النظر للطرفين، ويتم البيع عليه بدون غش أو تدليس إذن فسهي مباحة ولا بأس أن يأخذ السمسار أجره نقودا معينة أو عمولة بنسبة معينة من الربح أو حسب ما يفتق عليه «السلمون عند شروطهم».

وروي البخاري في صحيحه لم ير ابن سيرين وعطاء وإبراهيم والحسن باجر السمسار بأشياء مادامت نصح للطرفين وكان تدخله في السوق لمصلحة عامة وليس لحسابه الشخصي فهو يعمل لحساب الطرفين، باجر متفق عليه، وقال ابن عباس لأبأس بأن يقول مثلاً بيع هذا الثوب فما زاد عن كذا وكذا فهو لك، وقال ابن سيرين

●● التجارة شريان من أهم شرايين الحياة، وهي وسيلة مشروعة في الإنسان لسه حاجاته ونظرا لظروف الحياة العصرية وتعقد المعاملات التجارية في ذلك العصر عن أي عصر سابق فكانت للوساطة التجارية في ذلك الوقت ضرورة ألزم من أي وقت آخر، وأصبحت هناك في الآونة الأخيرة مكاتب مشهورة للسهمرة كما أصبحت العمولة شرطا أساسيا لتسهيل كثير من العمليات التجارية داخل وخارج البلاد وأحيانا بالمكافئ والانترنت. والسهمرة والعمولة وجهان لعملة واحدة ووجودهما في الوقت الحالي شيء لا مفر منه. من هنا نتضح دور السمسار حيث أصبح رمزا مصغرا للسوق التي تتم فيها تبادل السلع أيضا كانت حيث يلتقى عدله البائع والمشتري. لذلك كان لزاما علينا توضيح مدى مشروعية السهمرة والعمولة حتى يتبين لنا الحلال والحرام في هذه المهنة ●●

– السهمرة والعمولة حرام إن اشتملت على غش وتدليس، وحلال إن اشتملت على النصح والصدق



مصلحته الشخصية وأخذ مال من البائع والمشتري ولا ينصح أحدا منهما، وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن معنى قوله عليه الصلاة والسلام «لا يبيع حاضر لباد» أخرجه الإمام البخاري فقال: «لا يكون له سمسار» ومعنى الحاضر في الحديث هو الذي يسكن المدينة والبادي هو الذي يسكن البادية

الصفواني استاذ ورئيس قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بطنطا أن السهمرة أو العمولة يلتقيان في أن كلا منهما عبارة عن أخذ أجر متفق عليه لتسهيل البيع أو عقد صفقة بين البائع والمشتري، وتكون السهمرة أو العمولة حراماً في حالة الغش والتدليس بمعنى أن السمسار لا يبيع له

هبة حسن

● وقيل ترخيص ذلك لابد لنا من معرفة المعنى اللغوي الحقيقي لكلمة العمولة والسهمرة حتى نتعرف على المشتغل بها فاتجهنا إلى د. عبد الرحيم زلط عميد كلية آداب طنطا سابقا.

ويسألنا له وضح لنا أن العمولة : هي نسبة متفق عليها بين الوسط الذي يقوم بتحصيل سعر الشراء وسعر البيع بين البائع والمشتري. وفي الغالب ما تكون بين الدول في المعاملات التجارية أو بين الشركات مع بعضها البعض ونسبتها تكون معلومة طبقا للسلعة محل البيع. أما السهمرة المشروعة فهي الجهد المبذول من شخص وسطي بين المشتري والبائع ويعرض الشيء البايح ويحسنه للحصول على أعلى فائدة مادية تعود عليه.. والسهمرة غير محددة النسبة إلا في بعض عقود البيع في العقارات والباقي والأراضي الزراعية طبقا للقوانين المالية التي تحددها الدولة.

وكان رأى د. محمد إبراهيم



د. رجاى بن المطايع



د. محمد ابراهيم الحفافي



د. عبد الرحيم زط

● تفسير العملة لابد أن يكون يدا بيد لأن الإسلام أباح مشكل هذه المعاملات لم حاجة الناس اليها

فيها فيأخذها أحدهم ويشتريها ويبيع ثمنها فهو بيع صحيح وجائز ولا ضرر فيه.

● هل النقود في تجارة العملة تعتبر سلعة وينطبق عليها ماينطبق على المسمرة؟

— بالنسبة للتجارة عموماً هي شريان من أهم شرايين الحياة وهي وسيلة مشروعة في الإسلام لمد حاجات الإنسان وتحقيق رفقاته. ولذلك وضع الإسلام لها حدوداً وضوابط تحفظ لها الاستقامة وتمنعها من الانحراف وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «اتجروا فإن في التجارة تسعة أعشار الرزق». ومن بين أنواع التجارة تجارة العملة وهي مبادلة النقود بعضها ببعض وتسمى في الفقه الإسلامي بالصراف، وينطبق عليها ما جاء في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي بكر رضي الله عنه قال: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الفضة بالفضة والنهب بالنهب إلا مثلاً مثلاً بمثل سواء» ويؤيد من هذا الحديث وغيره أن شرط صحة الصرف في العملة المتماثلة أن يتحقق التساوي الطول (أي عدم التأجيل) أما عند التماثل المتفاوت فلا يشترط التماثل والتساوي إنما يشترط الطول وعدم التأجيل وما ينطبق على التسجارة في أي نوع من أنواع البيع ينطبق على تجارة العملة لأنها تعتبر سلعة من السلع وهذا من ناحية المسمرة ومشروعيتها.

يقسم الأجر بينهم بالسوية أو يكون علي من طلبه أو إرتضاه، وإن كان السمسار يزيد في ثمن السلعة ليعلي السعر لمصلحة البائع أو ينقص فيه لمصلحة المشتري دون وجه حق فهذا حرام ولا يستحق أجر على ذلك بل هو أثم ومنتهى ويعرف هذا، في الفقه الإسلامي ببيع النجش ومعناه أن يزيد الرجل، أي السلعة وليس له حاجة بها إلا ليعلي ثمنها وينفع صاحبها وهذا العمل حرام لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش فقال صلى الله عليه وسلم «لا تتاجشوا»، رواه البخاري ومسلم في صحيحهما مرة عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: نهى رسول الله ﷺ عن النجش، ومرة عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد ولاتتاجشوا» وقال الحنفية لا يكره النجش إلا إذا زاد المبيع عن قيمته الحقيقية فيكون حينئذ مكروهاً «أي كراهة التحريم فإذا لم يكن المبيع بلغ القيمة الحقيقية فزاد (أي السمسار في السعر) ولا يرد الشراء فهذا جائز ولا بأس به لأنه عن علي العدة.

● وماذا عن الزيادة كما يحدث في المزايدات بتساعلية الاسعار؟

— الزيادة أو البيع بمزاد علي كما في الوقت الحاضر وهو أن يتأدى على السلعة ويزيد الناس في سعرها بعضهم يزداد بعض حتي تقف على آخر زائد

غدا إن شاء الله فهذه المعاملة محصورة شرعاً لأن المصنف أو الجنس اختلف وهذا جائز، ولكن اختلف شرط يدا بيد في الحال، فإذا كان هي محصورة وإن صح التعبير يقال عنها معاملة ربوية لأنه لابد أن يكون يدا بيد.

● ويؤكد د. رجاى سيد أحمد المطايع استناد الفقه المساعد بكلية السريعة والقانون جامعة الأزهر بطنطا

إن المسمرة هي الوساطة بين البائع والمشتري والوسيط بينهما يسمى سمسار. فالسمسار هو الوسيط بين البائع والمشتري الذي لم يأخذ صفة الوكيل الشرعي في عملية البيع ولا يكون كلمة ملزماً للمتعاقدين لأنه لا يملك السلعة التي يتوسط في بيعها أو شرائها، وإنما هو متفعل من العاقدين أو أحدهما فقط .. إن عمل السمسار ينحصر في عملية التوفيق بين البائع والمشتري في سعر المبيع بأن يزيده في السعر أو ينقصه ولا يربد الشراء، فإن كانت الزيادة أو النقصان في ثمن المبيع من أجل توصيله إلى قيمته الحقيقية فهو جائز ولا إثم عليه لأن عمله حينئذ عن علي العدة بين البائع والمشتري وهو حينئذ مثل «الحكم» بين المتخاصمين، وعليه فإن أخذ الأجر فهو حق لأنه في مقابل عمل مشروع فهو أجر نظير عمل مشروع. إن لم يأخذ أجراً فعلمه هذا تبرع منه بكتاب ويؤجر عليه في الآخرة، وسواء طلبه البائع والمشتري معاً أو طلبه أحدهما دون الآخر أو تدخل بينهما دون طلب منهما أو من أحدهما ولكنها مسمرة ارتضاه وسيطاً بينهما ..

إذا قال بعه بكذا فما كان من بيع فهو لك أو يتي وبينك فلا بأس به ... خلاصة الفرق بين الحال والصراف هو أن يكون السمسار ناصحاً شريعاً أما إذا كانت بغرض مصلحة شخصية فهذا حرام.

● وماذا عن مشروعية تجارة العملة ونسبة الربح في الاستبدال في مكتب الصرافة؟

— بالنسبة لتجارة العملة فالأصل فيها حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشمع بالشمع والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يدا بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيده، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاليفصل في هذه المعاملات مادام يدا بيد ويزن بوزن فالتعامل في العملة الشرع لايعنه لكن لابد من تطبيقه تطبيقاً صحيحاً. فتغيير العملة لابد أن يكون يدا بيد لأن الإسلام أباح مثل هذه المعاملات لم حاجة الناس إليها.

وهناك قاعدة شرعية: إذا اتحد الجنس لابد من التماثل والتفاضل في الحال (أي إذا كان الاستبدال من نفس النوع فلا بد من التماثل والقبض يدا بيد) أما إذا اختلف الجنس فيجب أن يتفاضل لكن التفاضل يكون في الحال (أي إذا كان الاستبدال لأصناف مختلفة في هذه الحالة يجوز تفصيل سلعة على سلعة (لكن يشترط التفاضل في الحال) لتفصيل شخص لاستبدال عملة لشخص آخر مشروع لأن كل إنسان يملك التصرف في شيء يجوز له أن يملك غيره فيه فإذا كان الزواج والطلاق يصح فيه التوكيل وكذلك يصح التوكيل في الأمور المالية. ولكن لابد أن يكون في الحال ويذا بيد. أما لو توجهت إلى مكتب صرافة وأعطيت المكتب ١٠٠٠ جنيه مثلاً وقلت أريد تغييرها إلى ريال مثلاً سعودي للسفر إلى الحج فأنخذ الـ ١٠٠٠ جنيه وقال أنه سيسلمني الريالات



قضية فى سؤال :

من يحفظ ٦٠ ألف

● كنوزنا الشفانية هى التى حررت العقلية الأوروبية من الجمود وترجمت ودرست فى أوروبا لستة قرون .

● ترصد المخطوطات النادرة تطور فن الخط والرسم والتسـويـر والتذهيب الإسلامى عبر سبع مدارس بعصورها المختلفة .

● لابد من تعميم استخدام الميكروفيلم حفاظاً على النسخ الأصلية من كثرة الاستخدام .

● يجب الحد من سفر المخطوطات النادرة إن لم يكن منع سفرها بتاتاً تجنباً للتزوير والتقليد والاتلاف .

●● فى الوقت الذى شهد فيه العالم المتقدم طفرة فى أساليب حفظ وتصنيف واستدعاء المخطوطات والمراجع التاريخية والعلمية والأدبية والدينية، ولم يعد الأمر مقصوراً على الحفظ بالميكروفيلم بل دخلت الإنترنت، كطريق سريع لاستدعاء المعلومات فإن الأرقام تشهد بأن ٦٠ ألف مخطوط نادر تقبع فى مخازن وقاعات دار الكتب المصرية على كورنيش النيل، وأن بعضها لم يتم حصره بعد والبعض الآخر أصبح «بودرة» بفعل الإهمال وسوء التخزين فى حين تعرض البعض الآخر لخطر التزوير والتقليد عند سفره للخارج، بالإضافة إلى خطر السرقة التى لم تتوقف يوماً واحداً لأن هناك تجارة و«بizzنس» كبير لدنيا المخطوطات .

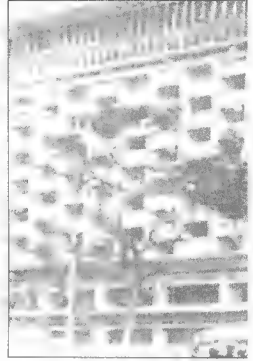
وعلى الرغم من أن القوانين والمؤتمرات لم تتوقف يوماً عن العمل بدءاً من القانون ١١٤ لسنة ١٩٧٣ الذى يستوجب التدقيق فى حماية والحص المخطوطات والكتب والذى جاء على أثر انضمام مصر لاتفاقية اليونسكو، وكذلك مواد قانون الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ الذى عاقب كل من تسبب فى ضياع أو إتلاف الآثار ومنها المخطوطات النادرة كما يقول رجال القانون، وفى السياق نفسه عقد المؤتمر الأول لوزراء الثقافة العرب فى عمان بالأردن فى ديسمبر من عام ١٩٧٦، وقام بوضع المشروع الموحد لحماية المخطوطات العربية لتيسير الالتحاق بها مع عدم السماح بسفر مخطوط خارج حدود الدولة إلا بإذن من الجهة المختصة مع اتخاذ الاجراءات الكفيلة بضمان سلامة عودته .

هذا عن الاحتياطات أما عن الواقع فالصورة جد مختلفة حيث لايجرى تطبيق المادة السادسة من القانون والخاصة بمعاينة كل من أثلف مخطوطاً أو شوهه عمداً بالحبس مدة لاتزيد عن السنة وبالغرامة التى لاتزيد على الألف دولار مع مضاعفة العقوبات حال العودة، أيضاً رغم كثرة المطالب بعدم تصوير المخطوطات ضوئياً فإن الأمر لم يؤخذ بالحسم المطلوب بعد، وعلى لسان المتخصصين فإن ٣٠٠٠ مخطوط نادر تعرض للإهمال بعد توقف مشروع ترميم المخطوطات وتكدس أجهزة الترميم وثمنها خمسة ملايين جنيه فى كشك خشبى أثر انفصال دار الكتب عن الهيئة العامة للكتاب، هذا وقد تأسف ٤٠ باحثاً قاموا بأحر حصر للمخطوطات، على مدى عامين لتحول بعضها إلى أثر بعد عين فضلاً عن حوادث السرقة المتكررة .

لما نلبي على ما فات ولا نطمح فى أحد بغير دليل ولكننا نثبه إلى قيمة ما بين أيدينا من مصاحف قيمة ومخطوطات نادرة وثروة لا تقدر بمال علينا ليس فقط صيانتها ولكن حفظها للأجيال من بعدنا وتيسيرها للباحثين وتسهيل الإطلاع عليها لأن القيمة الحقيقية لتلك الثروة فى تداولها وتيسيرها وليس فى تخزينها بعيداً عن أعين وأيدي الراغبين فى التعلم والدرس .. وإليك نص التحقيق. ●●



أحدى اللوحات الإسلامية



دار الكتب المصرية بكونش النيل

ف مفطوط إسلامى من الضياع ؟ . .

تحقيق : صلاح البليلى

كالأرز والقطن والبردى والبرقال، وانتعشت صناعات كالزيت والكتان والسفن والزجاج والورق وتعددت مشاغل النور من طبيلة إلى القيروان وقرطبة والقاهرة ويفقد ودمشق، واتسعت سلطات المحتسب لحماية أملاك وحريات الناس وفق نظام الحسبة المستنير.

● ويشير د. أحمد فكرى فى كتابه «أثر العرب والإسلام فى النهضة الأوربية» إلى أثر الفن الإسلامى فى تحرير العقلية الأوربية من القزمت الكنسى حيث نقل «امبرانته» بعض الصور الشرقية فى لوحاته ورسم «ليوناردو» سجاداً إسلامياً فى لوحاته، وكذلك تأثر مدارس التصوير والفن فى البندقية وبيزا وسينيا فى إيطاليا.

● هذا كله ضمهته المخطوطات العربية النادرة الثبقة والناجية من أيام الحروب

٤٦٠ دقيقة ٢٤ ثانية، وانتهى أبو الوفا البوزجاني إلى اكتشاف التغيرات القمرية فى حين وضع البتاني نظرية عن حركات عطارد، ويرى ابن الهيثم فى علم البصريات وترجم كتابه إلى اللاتينية سنة ١٥٧٢ ميلادية، ويرى العرب فى علوم الطب وصناعة الأدوية وعلم النبات واكتشاف الأحجار والمعادن الثمينة ونظموا «البيمارستانات» - المستشفيات العامة - لعلاج المرضى على حساب الدولة أو الأمراء والقادرين وكان على رأسهم الرازى - محمد ابن زكريا - صاحب كتاب: «الصاوى» وهالنصورى، ثم ابن سينا صاحب: «القانون فى الطب» والزهراوى بكتابه «التصريف».

● ولا ينكر المؤرخون تقدم صقلية ويلا الأندلس وغيرها بعد دخول الحضارة الإسلامية إليها حيث أدخل المسلمون النظم فى إدارة الدولة والمحاصيل الجديدة

أنفسهم هم الذين أخذوا بأبدي الأوربيين إلى استكشاف مجاهل العالم الجديد وسبقوهم إلى اختراع أدوات البحر ورسم الخرائط وتحديد مسار الرياح. ● وعلى سبيل المثال لا الحصر أدخل العرب النظام العشرى فى العدد وأسماها الأوربيون «الأرقام العربية» على يد ليوناردو دى بيزا فى القرن الثالث عشر حيث ترجمت كتب الفوارزمى - وقد عاش فى عصر الخليفة المأمون العباسى - مثل: «حساب الجبر والمقابلة» ويرى أبناء موسى بن شاكر الثلاثة فى الحساب والفلك والميكانيكا، وقام العرب بتعديل نظريات بطليموس فى الفلك حيث اكتشف البتاني تغير أوجه الشمس وحسب السنة بقدر ٣٦٥ يوماً وه ساعات

فضل العرب على العالم
● بداية نشير إلى أن ما أبدعته الحضارة العربية الإسلامية فى عصرها الذهبى هو ما عاشت عليه الإنسانية لقرون واعتمدت عليه أوربا فى بناء نهضتها، وقد سبق إلى ترجمة أمهات الكتب العربية وأنشأت الجامعات لتدريسها على الطلاب وقد نالت - ولسته قرون - هذه الكتب حظوة عند الأوربيين لدرجة أنه إذا ما حاول امرئ هناك ممارسة الطب أو الفلك أو علم الرياضة أو غيرها دون الاستناد على المراجع العربية أنهم بالتقصير فى عمله ويأضرار بالصلحة العامة.

● ولم يؤثر العرب فى التكوين الفكرى والعلمى الأوربى فقط بل إن الحضارة العرب

والدمار والضياع هذا في الوقت الذي أكدت فيه مصادر مطلعة توقف أعمال الترميم في المخطوطات وتعرض ثلاثة آلاف منها للضياع في الوقت أيضاً الذي سُمِع فيه بسفر أندلس المخطوطات وعلى رأسها «بستان سعدى» الفارسي النادر الذي لا يوجد في إيران ذاتها!

المدارس الإسلامية السبعة

● ومن المستوى الإيداعي العالمي لغز المخطوطات خطأً وتصويراً وتخرفاً يقول الدكتور حجاجي إبراهيم أستاذ الآثار الإسلامية: هناك سبع مدارس إسلامية في التصوير بدأت بالمدرسة السلجوقية أو العربية وتمتاز بأن أرضية الصفحة أو الصورة عبارة عن خط مستقيم مع وجود دائرة حول الرأس وشريط حول العنق مع نص كتابي، والثانية هي المدرسة الغزنوية وساحتها ذات طابع صيني وينقسم الخط فيها إلى خطوط مع وجود مقدمة ومؤخرة في الصورة فالأرض عبارة عن خطوط والأسماء عبارة عن سحب نهراً ونجوم وقمر أيل، وبدا مع هذه المدرسة أو المرحلة معرفة وتصوير القنصوة أو «الظهور» مع ظهور منظر الخلف السلب والنهب ولذلك اتسمت هذه المدرسة باليس وفقدان الأمل والانتحار، والثالثة المدرسة التيمورية واتسمت بالرومانسية ومنظر العاشقين مع الانتماء بالحدائق والزهور وأشجار السرو فكانت الأرضية عبارة عن حزم نباتية ومن أروع نماذجها مخطوطات نظامي الشيرازي وكمال الدين بهزاد، والمدرسة الصفوية الأولى هي المدرسة الرابعة وهي تشبه التيمورية مع إضافة عصي لونها أحمر فوق غطاء الرأس وهو شمسعار الصفويين والمدرسة الصفوية الثانية هي الخامسة وتتميز بقله رسومها مع استخدام الحجر الشيني وتوقيع الرسام وأشهرهم

من يحفظ ٦٠ ألف مخطوط إسلامي من الضياع ؟

فإن البعض أشار إلى الواقع بأنه يهزاد مع تصوير منظر التعليم والكتاتيب والكاركاتير، أما المدرسة الهندية فقد مثلت المرحلة الأساسية في التطور وارتدت فيها النساء الساري وارتدى الرجال التيجان الرصعة بالجواهر والطقان واستطالة السوالمف والتجامها بالشارب مع كثرة رسوم الأقبال واليوجا والسمرة، ثم جاءت المدرسة التركية وتأثرت بالمدرسة الإيطالية في رسم الصور الشخصية أو البورتريه كما تأثرت بالفرس في كبر حجم العمامة والقفطان والأكشاك والخيام والأعلام والأهله والمن والنافورات الشاطئية مع تصوير أصحاب الصرف كالنجارين والسقاين والمواكب والاحتفالات، وكل هذه ضمته المخطوطات التي عبرت بمرآطها المختلفة عن مراحل تطور الفكر الإسلامي وتطور الفنان المسلم الخطاط والرسام والمصور.

● ولأن تخزين الكتب علم وفن وتتسوق وحسن عرض وفهرسة فما بالنا بالمخطوطات

● ولأن تخزين الكتب علم وفن وتتسوق وحسن عرض وفهرسة فما بالنا بالمخطوطات

هل توجد

احتياطات أمنية

كافية وأسابيب

عصرية لتخزين

المخطوطات أم

نفكر بعد وتوع

كارثة ؟

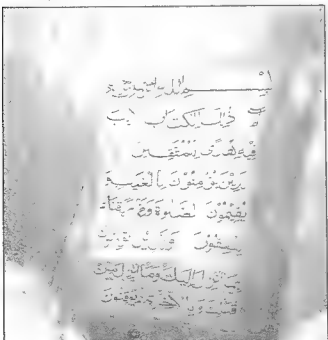
أمنها الثقافي وجهود الأجداد وعلى سبيل المثال لا الحصر، مئات المصاحف الأثرية القيمة المتعددة المقاسات ومن جميع الأزمنة والدول الإسلامية، ومخطوط «بستان سعدى» ولوحة «العدل أساس الملك» الجصية الكبيرة لخطاط عبد العزيز الرفاعي وقد كُسرت أثناء نقلها من مكان لآخر، ولوحة «بسم الله الرحمن الرحيم» ضبط سلطان عثمانى وهي من القماش وتعرضت لتآلف أثناء نقلها أيضاً؛

● ومن المخطوطات النادرة أيضاً: «الرسالة» للإمام الشافعي والكتوبة على الورق البردي و«الشهامة» وهي النسفة الوحيدة في العالم والتي دفع تأميناً لها عند سفرها للولايات المتحدة مليون دولار، ولاشك أن في تعميم استخدام الميكروفيلم حفظاً للنسخ الأصلية من كثرة استخدامها وإتلافها.

مخطوط سعدى ؟

وتستعرض هنا عدد من الصالات التي تعرضت لها المخطوطات في الفترة الماضية وعلى رأسها مخطوط «بستان سعدى» الذي سافر إلى أسبانيا والولايات المتحدة أكثر من مرة

من يحافظ على ثروة مصر من المخطوطات والكتب النادرة



ولشهور كثيرة رغم ندرته وأهميته البالغة للدرجة بلغت قيمة تأمين الصورة الواحدة فيه مليون دولار وهو قمة الفن الفارسي الإسلامي الكلاسيكي وهي في مجلد أثرى نفيس مزين بتقوش هندسية مذهبة من الخارج وملونة من الداخل وبين الأسطر تذهيبات مجنولة بماء الذهب والخضرة والداد الأزرق وتضم ٥٥ ورقة وهي كمخطوطة من أهم مؤلفات السعدي الشيرازي ورسم لوحاتها كمال الدين بهزاد اللقب بـروانيل الشرق. وهذه اللوحات تعتبر أجمل ما رسمه الفنان الإسلامي وقام بكتابتها أعظم خطاطي عصره وهو «سلطان على الكاتب» الذي لُقّب بسلطان الخطاطين وقام بتذهيبها «باري الهروي» إمام مذهب عصره وتمتسى المخطوطة على ١١٠ لوحات نفيسة ونادرة، والكتاب أخلاقي اجتماعي يقع في عشرة أبواب من الحكايات والنوادر والمواعظ والنصائح، وبالتالي فقيمة المخطوطة كما أكد المتخصصون لا تقل بحال عن أعظم لوحات «هان جوج» أو «بيكاسو» وبعد مرور ألف سنة تراه العين وكأنه رسم اليوم.

● وعن أهمية مخطوط

سعدى يقول د. حجاجي إبراهيم أن كمال الدين بهزاد مصوره هو أول من جرّو وقع باسمه وتبعه تلاميذه حيث كان يخشى المصور كتابة اسمه لكراهية التصوير في الإسلام، وكان الرسّام يظل صامتاً إلى أن يفرغ الخطاط من كتابة مخطوطة ثم يقوم المذهب بالتذهيب بماء الذهب ثم الختام لمرحلة المصور الرسّام مخفياً شخصيته تماماً، ولذلك فإن سفر المخطوط أكثر من مرة ولشهور دون حراسة أو وضع بهيمات سرية بمعركة الأمن على المخطوط النادر ثم مع عدم وجود لجنة فنية علياً لكشف التزوير أو التقليد الصالح في المخطوطات بعد عودتها ربما أخل بالاحتياطات المفترضة اتخاذها خاصة مع تردد عن وجود ١٣ اختلافًا واضحاً بين المخطوط الأصلي والعائد أبرزها أن مقاس المخطوط الأصلي كما أكتته الفهارس والبطاقات المسجلة يبلغ ٢١×١٧ سم بينما المخطوطات العائد زاد حجمه ٢١×٢١ سم هذا فضلاً عن ملحوظات بالقلم الرصاص كانت بالخطوط الأولى ولم يتم العثور عليها، ماذا حدث؟ لا إجابة!.

واقعة ثانية

وعلى لسان مصدر رفض الإفصاح عن اسمه يعمل داخل المكان أشار إلى عرض إحدى دور النشر الألمانية لتموير مصحف مخطوط مقابل ٢٥٠ ألف دولار ظمًا لم توافق الجهات المعنية على التصوير خشية من إتلاف المخطوط بفعل الضوء ليجت المافيا لسرقة المصحف ضمن مخطوطات ثلاثة تمت سرقتها! ● وتسال د. خليل عبد المجيد أستاذ الفارسية بالأزهر: كيف نسجم للمخطوطات بالسفر في الوقت الذي نكرم فيه طلابنا هنا من نقل المخطوطات لبضعة أمتار خشية عليه خاصة أن مبالغ التأمين مهما كانت بالملايين لاتعوض مخطوطاً واحداً ضاع. ● وأشار د. خليل إلى طلبه في السابق لتصوير مخطوط في فرنسا لمعاونته على بحثه العلمي فرفض المسؤول هناك. ● الجدير بالذكر أن سفر المخطوط يتم عبر مكاتبات بين أصحاب المعارض بالخارج ومسؤولي الثقافة فيتم عرض الكتب على مجلس إدارة دار الكتب المصرية فتبدي رأيها وترفعه لوزير الثقافة الذي يعرضه على

مجلس الوزراء فيوافق بناء على الموافقات السابقة أما عن الاحتياطات الأمنية فغالباً معدومة أو شكلية!

واقعة سرقة

الواقعة الثالثة سرقة قام بها موظف سابق في دار الكتب يدعى محمد سامي والذي اعترف في التحقيقات بأنه كان مكلفاً بتصميم لوحة كبيرة لدار الوثائق القومية تعبر عن الوضع الوثائقي التاريخي لصمر فقام بتفقد المتحف للتفكير في استخدام أشكال زخرفية تقدم غرضه وكانت هذه البداية لسرقة المصاحف رغم عمله في قسم النشر كما اعترف بسبق سرقة عام ١٩٨٥ لمصاحف أثرية من نفس المكان، وقد أحيل مستولاً المهدة آنذاك للتحقيق فأصيب أحدهما بشلل نصفي وتوفي الآخر بعد فترة، وبذلك بلغت جملة المصاحف التي سرقتها ١٤ مصحفاً إضافة إلى النسخة الأصلية من كتاب «كلمة بدمعة» وكتاب «صفات العاشقين» وهي مخطوطات تزيد قيمتها على ١٤ مليون جنيه، وعقب إفراج النيابة عنه بكفالة قدرها ٢٠٠ جنيه هرب إلى خارج البلاد ولم يدرج اسمه ضمن ممنوعين من السفر! ولم تعترضه الوحدة الأثرية بالمطار وهي أهم محطة في أهم منفذ للتهريب! ● هل جرى ذلك سنة ١٩١٤ وقت رئاسة لطفي السيد لدار الكتب المصرية؟! ● هل القضية تحتاج لقوانين جديدة أو لتوصيات ولجان غير فاعلة؟! ● ومتى نرى محتويات هذه المخطوطات والكتوب بين أيدينا بوسائط معرفية عصرية؟ ● تساؤلات لمن يهمه الأمر حتى لا تتكرر محاولات استباحة التراث والعيب به.

● وقائع مأساوية

لسفر مخطوط

سعدى ورقة ١٤

مصحفاً وكتيلة

ودمنة وصفات

العاشقين و٣

كستب نادرة!



هل يجوز الزواج من بنت ابن الأخت

● **يقول :** هل يجوز الزواج من بنت ابن الأخت؟ أرجو الإفادة؟
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.
فقد بين الله تعالى المحرمات من النساء في أكثر من آية منها قوله تعالى «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت...» والى آخر الآية وليس المقصود هؤلاء المحرمات أشخاصهن فقط وإنما كل ما تنطبق عليهن صفاتهن من حيث الأمومة أو الأخوة أو البنوة. فالأمهات لا تقتصر على ذات الأم المباشرة وإنما تشمل كل من لها ولادة على رغب الزوج كالجدة من جهة الأم وإن علت والجدة من جهة الأب وإن علت. وكذلك البنات لا تخص البنت المباشرة وإنما تشمل كل من لك عليها ولادة فيدخل في ذلك بنات الابن وإن نزل وبنات البنت وإن نزلت ومثل ذلك يقال في الأخوات والعصات والخالات.

وبنات الأخ وبنات الأخت فبنات الأخ تشمل كل بنات الأم، كما تشمل بنات ابنتهن وبنات بناتهن وإن نزلن فما دام الأصل حراما وهو الأخت أو بنتها فكل من تفرع عن هذا المحرم فهو محرم، وهكذا بنت ابن الأخت، محرمة وكذلك بنت بنت الأخت، هذا ولا يقتصر أمر التحريم على ما جاء في الآية الكريمة بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاف محرمات آخر فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» وانتشار التحريم في جهة زوج المرضعة لأنه سبب اللبن، وكذلك تحريم الاختين أضاف إليه كل محرمين كالرأفة على عمتها أو ابنة أخيها والمرأة على خالتها أو ابنة اختها وهي تضم كل مصرمين لو فرضت أحداها ذكرا لم تحل للأخرى، هذا وبالله التوفيق.

فـاـاـاـاـا

أهل الذكر

ليس عليك قضاء

● **يقول :** فانتنتي صلاة التراويح في بعض ليالي رمضان فهل علي قضاءها وكيف يكون ذلك؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

فصلالة التراويح سنة من السنن الخاصة بشهر رمضان المبارك ويجوز أدائها فرادى وفي جماعة في البيت وفي المسجد والأولى أن تكون جماعة وفي المسجد، وإذا حصل ظرف منع من أدائها فلا مانع من قضائها نهارا كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في بعض السنن الأخرى التي كان ينشغل عن أدائها، فقد روي أنه قضى الركعتين سنة الفجر نهارا والركعتين سنة الظهر بعد العصر والوتر نهارا، وقضاء التراويح أو غيرها من السنن نوع من الحرص على سنن الإسلام وثوابها فمن أدائها في وقتها نال الأجر الأعظم والثواب الأكبر ومن نسيتها وقضاها نال مثل أجر الأداء أو قريبا منه، ومن لم يؤدها أو أدى بعضها ولم يقض ما فات أخذ ثواب ما أداه وحرم ثواب ما لم يؤده أو لم يقضه كسائر السنن يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها، ولكن ينبغي الحرص على السنن أداء وقضاء فما أوجنا إلى ثواب الله تعالى وفضله وما أضعفتنا وأفقرنا إلى عفو ورحمة للجنحت في التقرب إليه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا كما قال «فاتقوا الله ما استطعتم» والله ولي التوفيق.



يجيب عليها هذا الشهر:

د. محمد نبيل غنايم

استاذ الشريعة بدار

العلوم

لا حرج من كتابة بعض المعاني

● **يقول :** هل تجوز كتابة معاني الأنفاظ الصعبة أو الغريبة على هامش المصحف؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.
فالقرآن الكريم كلام الله تعالى ومعجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبرى ويستور المسلمين إلى قيام الساعة، وإذا أمر الله تعالى بتلاوته والاستماع إليه وتدبر معانيه والعمل بما فيه أمر تعالى «ورتل القرآن ترتيلا» وقال «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون» وقال «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها». ومعنى ذلك أن كل ما يعينه على فهم القرآن وتحقيق أهدافه أمر مطلوب فلا مانع من كتابة بعض المعاني للأنفاظ الصعبة أو الغريبة على هامش المصحف وذلك للكبار الذين يعلمون الفرق بين الأصل والهامش أما الصغار الذين قد يخطئون بين الأمرين أو يلحقون الإضافات بالأصل فلا يجوز ذلك صيانة للألفاظ المصحف وحفاظا على سلامتها من الاختلاط بغيرها. وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم لهم مصاحف خاصة يدونون فيها ما

زكاة الوديعة

● يقول : عدي وديعة بنية وأحياناً أخذ أرباحها وأحياناً لا أخذها ويكرر ذلك مرات في أثناء العام فكيف تكون زكاة هذه الوديعة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .
فالزكاة فريضة من فرائض الله تعالى وركن من أركان

الاسلام كما هو معلوم، ومن فضل الله تعالى ورحمته أنها تؤخذ من الأغنياء وتطلى للفقراء، والأغنياء هم الاسلام هم الذين يملكون نصاب الزكاة زائداً عن حاجاتهم الأساسية وحاجة من يعاونهم وخالياً من الدين ويمر عليه عام هجري وهو كذلك، ومن لا يملك النصاب لا زكاة عليه، وقد

وتمانون جرماً من الذهب عيار ٢١ وما يبلغ هذه القيمة من غيره وهي تبلغ بالجنهات المصرية ثلاثة الاف تقريباً، فإذا كانت وديعتك تبلغ ذلك فقد وجبت عليك الزكاة كل عام وما زاد عن ذلك من ارباح او ابداعات يضاف الى هذا النصاب بحساب ولو لم يمر عليه عام، لان الاصل وهو النصاب موجود. فالارباح التي تأخذونها وتتقنينها لا شيء عليها والارباح التي تبقى مع النصاب تركيز عليها مع النصاب، وبعبارة أخرى تكون الزكاة كل عام على مجموع ما يبقى في الحساب ولو لم يمر على بعضه عام مادام المال الاصل قد مر عليه العام، ومقدار الزكاة ربع عشر المبلغ الموجود اي على كل مائة جنية جنيهان ونصف، وبهذه الزكاة يتطهر المال وتتطهر النفس ويضاعفه الله تعالى ويباركه، ويؤونها يتناقص وتززع منه البركة، ويقع العقاب الالهي على المقصرين في أدائها هذا وبالله التوفيق.

أخوتنا نسي الانسانية والوطن

● تقول : أنا طالبة في المرحلة الثانوية ولي صديقات مسيحات وأحياناً نجتمع للمذاكرة فكيف يكون التعامل معهن ؟ وهل الصدقة المسيحية بالنسبة لي كالأجر الاجنبي ؟
الأخوة المسيحيين اخوتنا في الانسانية والوطن وهم اهل نعمتنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا والواجب في التعامل معهم .. مراعاة الاخلاق الكريمة والصفات الحميدة تماماً كالمسلمين فقد قال تعالى «لأنهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرعوا وتقسطوا اليهم ان الله يحب القسطين» . والبر كلمة جامعة لكل انواع الخير من تحية وسلام وحسن جوار وصداقة وزمالة وتعاون وعيادة مريض وإطعام علم الى آخره . وكذلك العدل كلمة شاملة للوفاء بكل الحقق المالية والاجتماعية وهم في هذا كالمسلمين الا ان هناك بعض الخصوصيات التي يفتخ بها المسلم كالمرواة وما يتبعها من المودة والمناصرة قال تعالى «والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض» . وكذلك ايضا بالنسبة لعورة المرأة المسلمة الباطنة كالسدر والظفر وما نزل عن ذلك الي الركبة فذلك عورة امام المرأة غير المسلمة خوفاً من وصفها للآخرين، اما امور المذاكرة والمراجعة والتعاون فيها او في غيرها من شئون البيت والعمل او للمعاملات في المناسبات الاجتماعية فلا حرج فيها، وكذلك تختلف المرأة المسيحية عن الرجل الاجنبي حيث يجوز للمسلمة ان تفتني مع امرأة مسيحية ولا يجوز لها ذلك مع رجل غير محرم، وكذلك اللبس يجوز بين المرأة المسلمة والمسيحية ولا يجوز بين المرأة المسلمة والرجل الاجنبي الا الضرورة، وكذلك النظر او كشف شعر الرأس او الزناح يجوز مع المرأة المسيحية ولا يجوز مع الرجل غير المحرم، وهكذا فالمرأة امرأة ولو كانت مسيحية والرجل هو الرجل ولو كان مسلماً مادام غير محرم، والله والى التوفيق.

مسألة نسي الميراث

● تقول : قام والدنا رحمه الله بكتابة ممتلكاته لي ولأخواتي البنات وحرّم بذلك امه وأخوته . وقد علمنا ان ذلك حرام ونريد تصحيح الوضع حتى يغفر الله له فماذا نفعل ؟ نرجو الافادة.
ما فعله والدكم رحمه الله خطأ وتجاوز لحدود الله تعالى في ترك الميراث لتوزيع الله تعالى كما جاء في كتابه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم على المستحقين من اصحاب الغرض والمصبات وورثتكم في تصحيح الوضع واعادة التوزيع على النظام الشرعي امر طيب وعمل جميل ولعله يغفر لوالدكم بفضل دعاكم واخلاصكم بترككم وهذا يتطلب ما يلي:
اولاً : لك ولأخواتك الشيطان من تركه والداكن، ولجنتك السدس والباقي بعد ذلك لاعصامكم نكروا واناثا الذكر مثل حظ الانثيين فإذا فرضنا ان الفكرة ستة اسهم يكن لكل اربعة اسهم ولجنتك سهم ولاصامكم وماتكم سهم.
ثانياً : لو كانت جدتك قد ماتت بعد والكن فإن سهمها يقسم على اولادها للذكر مثل حظ الانثيين.
ثالثاً : لو تنازل احد اصمامكم عن نصيبه، فلا حرج في قبول هذا التنازل ولكن ذلك لا يلزم الآخرين.
رابعاً : لو فرض ان احدى البنات او بعضهن لم ترغب في تصحيح الوضع فانها بذلك تشارك والباقي في الاثم بعد ان طعت الحكم الشرعي وهذا لا يمنع الاخريات من الصرح والمبادرة الى تصحيح فقد قال تعالى «لو تراءى وتراءى وتراءى وتراءى» .
هذا فقد جمع ان المال حرام وان المال فانية ولما قال صلى الله عليه وسلم «ليس لك من ماله الا ما اكلت فاقنت او لمست فاقبلت او تصدقت فاقبعت» . ولانه لا يجوز اكل اموال الناس بالباطل كما قال تعالى «يا ايها الذين امنوا لا تكلوا اموالكم بينكم بالباطل» وبالله التوفيق.

نسي على هاشم المصحف

ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي كما يدعون ما يسمعون من ستة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأزائه فلما خشي الرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم عن ذلك بقوله «لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب شيئاً غير القرآن فليحمله» فتوقفوا عن ذلك فترة فلما استقر الامر عادوا يكتبون بعض التفصيرات، ثم لما جمع عثمان بن عفان القرآن الكريم للمرة الثانية بعد جمع ابي بكر امر باحراق هذه المصاحف خوفاً من الاختلاف، والآن والحمد لله قد استقر كل شيء واتضح كل شيء ولم يعد هناك خوف من اختلاط القرآن بغيره الا عند الصغار فلا حرج للكبار من كتابة بعض المعاني، وبالله التوفيق.

«السولى»



●● قيل عن التصوف أنه مدرسة تخرج الأولياء. ونقص بذلك التصوف السنّي لا التصوف البدعي وذلك أن الصوفي الحق هو الرجل الزاهد العابد الخاشع الورع العالم العامل الرباني الوارث للعلم اللدني، الذي هو ثمرة العمل بكتّاب الله وستة رسوله بدليل قبوله (صلى الله عليه وسلم): «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم، ولقد قال أحد شيوخ التصوف الإمام الجنيد: عن علم التصوف منهج الأولياء أو علم الباطن لو تعلم أن تحت أديم الأرض أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا لمصيت إليه ولو جبر» ●●.

- وقيل عن الولي هو من توات طاعاته لله عز وجل من غير تغل معصية فتواته الله بالعناية والتوفيق والرعاية والحفظ وأصبر لحكم ربك فانك بأعيننا» وقال تعالى «وتضعن على عيني».

- ومن كُتّاب الله نفهم أن الولاية إما عامة وإما خاصة فالولاية العامة لجميع المؤمنين قال تعالى «الله ولي الذين آمنوا» وقال «والله ولي المؤمنين» أما الولاية الخاصة فهي تتلق بالصالحين منهم قال تعالى: «وهو يتولى الصالحين».

- والولاية الخاصة تنقسم إلى قسمين ولاية وهدية أو اجتباية وأخرى كسبية أو سلوكية. أما الولاية الوهدية فهي منحة ربانية يختص بها الله من يشاء من

عباده ولا حرج على فضل الله قال تعالى «يختص برحمته من يشاء» وقال سبحانه «الله يجتبي إليه من يشاء» وهذا النوع من الولاية هبة ومنحة من الله قد يولد العبد بها، كالوليد الذي يرث من والده الفنى بالملايين دون جهد أو بذل مشقة منه. والمثل الطيب لذلك مريم عليها السلام والإمام الرضا عليه رضوان الله فكلاهما ولد وليا مريم كلما دخل عليها زكرا المحراب وهو مكان عبادتها وجد عندها رزقا، فأكهة الشتاء تكون عندها فى الصيف وإذا دخل عليها فى الصيف وجد عندها فأكهة الشتاء» كما يجد مكولات لا توجد فى بلدتها بإمرة فيسال يامريم أننى لك هذا فتقول هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب - فما وجد عندها بعد خوارق حسية والجواب

المصادر عنها يعد من قبيل الضوايق المعنوية فسقد أوتيت الحكمة وفصل الضباب وهى طفلة فى المهد - كما أن الرفاعي عليه رضوان الله وقد ولد فى أواخر شمعان فكان لا يأخذ ثدى أمه نهار رمضان ولايقرب صدرها إلا بعد آذان المغرب، وهناك الأمثلة الكثيرة على الولاية الوهدية التى وهبها الله للكبار واختصم بها فانتشلهم من أحوال المعصية إلى عز الطاعة، فالفضيل بن عياض أخذ الله من بين قطاع الطرق والمصوص فسجله من كبار المصومين فبنيما هو يتساق جدارا ليمسرق امرأة شابة تقطن بمفردها وليفسق فيها إذ سمع صوت تال للقرآن يقول «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» فقال الفضيل لقد أن يارب، وهبط من المنزل على جناح

السرعة تائباً ليلحق بركب السائرين إلى الله والمسافرين لحضرة قدسه. كما أن بשרاً الحافي وبينما هو فى منزله يشرب ويسكر مع المكارى إذ سمع طارقاً على باب بيته فلما فتح الباب سأل الطارق هل أنت عبد أم حر؟ فقال بشر بل أنا حر قال له نعم لو كنت عبداً ما كان هذا حالك الذى أنت عليه ثم تركه الطارق وانصرف ففاق بشر فى الحال وجرى مسرعاً وراء ذلك الطارق حافياً إلا أنه لم يلحق به ولم يدر من يكون: «ومما يعلم جنود ربك إلا هو» ورجع بشر إلى بيته فأخرج أهل الفسق والبطالة منه وانتقل من فاسق عامى إلى من أصبح مضرب الأمثال فى الولاية والسلوك الطيب لذا قيل «قطرة من فيض رحمتك تملأ الأرض رياء، وقطرة من بحر هديك تصير العاصى وياً» فكان بشر الحافي والذي ما لبس نعلا منذ هذاه الله وكان يقول فى ذلك عرفت الله حافياً فلن ليس الفعل حتى لقاء، ومن أمثلة أهل الولاية الوهدية التى اختص الله بها الكبار عبد الله ابن المبارك كانوا يقولون عنه أنه من الأبدال فقد انتشله المولى من ليلة غفاه وشرب إلى مقام عظيم من مقامات الولاية. فقد أطلت زوجة هارون الرشيد يوماً من قصرها فوجدت الطريق مزحماً بالآلاف على رجل يهرعون إليه يتكبرون به ويتسمعون، فسالت عن الخير فقيل لها إنه الرجل الصالح عبد الله بن المبارك وهؤلاء أتباعه ومريدوه وأحبابه قالت والله هذا هو الملك الحقيقي ويسمى ملك هارون الرشيد الذى يجلس الناس إليه بالعصا، قال تعالى إن الذين آمنوا وآمنوا وصالحوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا».

أما الولاية الكسبية فهي ثمرة طاعة والمجاهدة والمكابرة وسهر

الليالي في أرضاء الله سبحانه
وعبادته وذكره مع التماس بالخلق
الكريم والافتقار بمن عبثه الله
رحمة العاملين حالا ومقالا ومالا
وسلوكا. وفي هذه الولاية يقول
المولى سبحانه «والذين جامدوا
غيتا لنهدينهم سبلنا» وفيها يقول
أيضا «ويهدى إليه من ينيب».

والمثل الطيب لهذا النوع
من الولاية الخضض رضوان الله
عليه المذكور في سورة الكهف
على رأى من يقول أنه ليس بنبي
وهو الذي أجاب موسى الذي
رجاه أن يكون تلميذا له ليعلمه
مما أتاه الله فيقول له كما يرى
القرآن إنك لن تستطيع معي
صبرا بما يعني أن هذا العلم
الذي اختصه الله به إنما كان
نتيجة الصبر على الطاعة وسهر
الليالي في مجاهدة النفس لتسير
على مراد الله فلما تأملت طاعتها
قربت من مولاه فوصلت
فاتصلت فافاض عليها المولى من
علمه ونوره وفيوضاته وأسراره.

والمثل الكريم للولاية الكسبية
لقمان الحكيم الواردة بشأته
سورة في القرآن يعظ فيها ابنه
في النسب والسلوك ليسلك في
حياته المسلك المطلوب من العبد
وليكون أهلا للإنسانية وللعمل
الذي خلقه الله من أجله لعله
تعالى «وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون» وفي عظامه تتجلى
معاني العبادة في أحسن بيان.
وهو أن يكون مع الله قلبا وقلبا
عمله لله فقط فيفتي الشرك الخفى
والجلي. ولتكون حياته كلها لولاه
نسكا وصالا ودعوة إليه بالحكمة
أو بالمعروف ناهيا عن المنكر
صابرا على قضاء الله وقدره
متحملا أذاهم لأن ذلك من ثمرة
الدعوة إلى الله فالتناس أعداء ما
يجلونه قال تعالى حاكيا عنه: -

«يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف
وأنه عن المنكر واصبر على ما
أصابك» أي ما أصابك من الأذى
والبلاء بسبب الدعوة إليه

بقلتم المستشار:

أبو المواهب التتوني

نائب رئيس هيئة

النيابة الإدارية



التصوف.

وعند البعض خلق الولي
فقالوا إنه قليل الكلام صديق
اللسان قليل الأذى كثير المياء
كثير الصلاح، كثير العمل قليل
الفضول قليل الزلل وصولا برا
صبوراً شكوراً وقوراً، راضياً
حليماً رقيقاً عفيفاً شقيقاً لا
سباباً ولا لعناً ولا مفتاباً ولا
ناماً ولا حقوداً ولا عجولاً ولا
حسوداً ولا بخيلاً، مشاشاً
بشاشاً يحب إلى الله ويبغض في
الله ويرضى في الله ويغضب في
الله ويعطى في الله ويمنع في الله
ويبدل في الله ويتزاور في الله.

- ولقد تكلم القرآن عن
الاولياء فقال: «ألا إن أولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
آمناً وكانوا يثقون، لهم البشري
في المياة الدنيا وفي الآخرة، لا
تبديل لكلمات الله، ذلك هو الفوز
العظيم».

- فهم لا خوف عليهم يوم
القيامة مصداقاً لقوله تعالى
«لا يحزنهم الفزع الأكبر»
ولا يحزنون على ما فاتهم من الدنيا
وعرضها الزائل، وقيل لا خوف
عليهم في ذريتهم لأن الله يتولاهم
ولا هم يحزنون على دنياهم
لتعويض الله إليهم في أولامهم
وأخراهم لأنه وإليهم ومولاهم.

وقيل في المعنى لاخوف
عليهم في الآخرة وليس في الدنيا
فهو بطبيعتها دار خوف للأولياء
ولغيرهم والمؤمن خصوصاً لا

يخلو من ذلك بدليل قوله (صلى
الله عليه وسلم) الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وبدليل قوله:
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشبهوات.

- ولقد روى سعيد بن جبير
أن رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) عندما سئل عن الأولياء
وصفهم بقوله:

«الذين يذكر الله يبرؤيتهم»
ولقد سئل عمر بن الخطاب عن
آية الأولياء فقال، سمعت رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) يقول
فيها إن من عباد الله عباداً ماهم
بأنبياء ولا شهداء تنبئهم الأنبياء
والشهداء يوم القيامة لكأنهم من
الله تعالى، قيل يارسول الله
خبرنا من هم وما أعمالهم فلعلنا
نحبهم، فقال: هم قوم تحابوا في
الله على غير أرحام بينهم ولا
أموال يتعاطونها فو الله إن
وجوههم نور وأنهم على منابر من
نور لا يخافون إذا خاف الناس
ولا يحزنون إذا حزن الناس - ثم
قرأ قوله تعالى «ألا إن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

- ولقد قال علي بن أبي طالب
فيهم: أولياء الله هم قوم صبر
الوجه من السهر، عمش العين
من الصبر (أي البكاء) خضع
البطون من الجوع، ببس الشفاء
من الثوى، (أي من نكسول
أجسامهم).

- وقيل ولي الله هو العبد
القريب من الله كذلك إذا كان
قلبه مستغرقاً في نور معرفة الله
فيذا رأى رأى دلائل قدرة الله
وإن سمع سمع آيات الله وإن
نطق نطق بالثناء على الله وإن
تحرك تحرك في خدمة الله، وإن
اجتهد اجتهد في طاعة الله
فهناك يكون في غاية القرب من
الله فهذا العبد يكون ولياً لله، وإن
كان كذلك كان الله تعالى ولياً له.

وصاحب الولاية التامة هو
الذي لا يخطر بباله شيء سوى
الله، فإذا تحقق بذلك استغرق في

نور جلال الله فيمتحن أن يكون له خوف أو حزن في الدنيا وهي درجة عالية من لم ينتهها لم يعرفها.

- وعرف المتكلمون الولي بأنه من يكون أتيا بالاعتقاد والصحيح المبني على الدليل، ويكون أتيا بالأعمال الصالحة على وفق ما وردت به الشريعة. وذلك معنى قوله الذين آمنوا أي صدقوا وكانوا يتقون أي يخافون الله فيؤمنون ما أمر به وينتهون عما نهى عنه.

وقيل عن المتقين أنهم هم الذين لا يرى الناس في أقوالهم عيبا، ولا ترى الملائكة في أفعالهم عيبا ولا يرى الله في سرهم عيبا فهم قوم اتقوا الشرك عليه وخفيه وهو الزيا، واتقوا المصيبة كبرها وصغبرها ثم اتقوا الغفلة فهم ذاكرون الله لا يغفلون ولا يفترقون. فهم دائما في يقظة ومع الحضرة. أما قوله تعالى «هم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة» فعن أبي الرداء قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «ما سألتني أحد عنها غيرك منذ أنزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له» وقال (صلى الله عليه وسلم) الرؤيا الصالحة هي البشرى يراها المسلم أو ترى له وقال الزهري وعطاء وقتادة هي البشارة التي تبشر الملائكة بها المؤمنين في الدنيا عند الموت.

وقال محمد بن كعب القرظي إذا اجتمعت نفس المؤمن تريد الخروج جاءه ملك الموت فقال: السلام عليك يا ولي الله. الله يقرئك السلام ثم قرأ قوله تعالى: «الذين تتوفاه الملائكة طيبين» يقولون سلام عليكم.

وقال قتادة والضحك هو أن يعلم أين هو قبل أن يموت، وقال

الصحاح هي ما يبشركم الله تعالى في كتابه من نور، يقول تعالى: «هم البشرى» وقوله «ويبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات إن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وقيل عن البشرى في الحياة الدنيا الثناء الحسن أما قوله لا تتبدل لكلمات الله: أي لا خلف لما عيده لأن مواعيده بكلماته ولا ينسخها بشيء ولا تكون إلا كما قال فلا يبدل قوله ولا يغير بل هو مقرر ثابت كائن لا محالة فأي فوز أعظم من هذا.

- وإذا أريت المزيد عن بشرام فقد وردت عدة أحاديث منها قوله (صلى الله عليه وسلم) هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له، يبشراه في الحياة الدنيا ويبشراه في الآخرة الجنة وقوله عليه السلام هي الرؤيا الصالحة يراها العبد في المنام أو ترى له وقوله: الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن وهي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ومن أبي نزي قال يارسل الله، الرجل يعمل العمل فيجده

الناس عليه ويتشون عليه به فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): تلك عاجل بشرى المؤمن. - وقيل هي بشرى الملائكة للمؤمن عند احتضاره بالجنة وبالفقرة كما في قوله تعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم».

وفي حديث البراء بن عازب: أن المؤمن إذا حضره الموت، جاءه ملائكة بيض الوجوه بيض الثياب فقالوا: أخرجي أيتها الروح الطيبة إلى روح ربك، ورب غير غشيان، فتخرج من فمه كما تسيل القطرة من فم السقاء. وأما بشرام في الآخرة فكما قال تعالى: لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومك الذي كنتم توعدون وكما قال تعالى: يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم ويأسرهم، بشرامك اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك

الفوز العظيم».

- وقيل إن المراقبة مفتاح المشاهدة والمجاهدة مفتاح المعرفة والمعرفة هي الولاية التي أشار الله عنها بقوله «الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

- ويقول ابن عجيبة في شرح آية الولاية: أن الولاية على قسمين ولاية عامة وولاية خاصة أما الولاية العامة فهي التي ذكرها الحق بقوله «الذين آمنوا وكانوا يتقون» فكل من حقق الإيمان والتقوى فله من الولاية على قدر ما حصل منها، الولاية الخاصة تخص أهل الفناء والبشقاء الجامعين بين الحقيقة والشريعة بين الجذب والسلوك مع الزهد التام والمحبة الكاملة وصحية من تحققت ولاتيه.. فلقد سئل عليه السلام عن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: فسئل: الذين نظروا إلى باطن الدنيا، حين نظر الناس إلى ظاهرها، واهتموا بأجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أن سيمتركهم، فما عارضهم من ناكلها عارض إلا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه، خلقت الدنيا في قلوبهم فما يجدونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صبورهم فما يحيونها، بل يهملونها، فيبتون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبيي لهم، نظروا إلى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلث فما يرون أمانا دون ما يرجون، ولا خوفا دون ما ينجون، وفي حديث آخر سئل (صلى الله عليه وسلم) عن أولياء الله فقال: «هم المتحابون في الله».



يقدمه السيد
عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العام

المجتمع الصوفي

أخبار وقرارات صوفية



الطريقة النقشبندية

يتقدم الشيخ إبراهيم مدني
محمد خاتم الطريقة النقشبندية
وجميع الأحابي باسمي آيات
الشكر والتقدير للسيد الحبيب
النسيب فضيلة الشيخ جميل
مختار بخت شيخ عموم الطريقة
النقشبندية بجمهورية مصر
العربية لحسن اختياره بتعيين
السيد اللواء خالد مختار نجيب
وكيلا عاما للطريقة النقشبندية.

مولد سيدى محمد القدسى ببلدة طموه مركز الجيزة

يحتفل بمولد سيدى محمد
القدسى ببلدة طموه مركز الجيزة
والليلة الختامية ١٠ محرم سنة
١٤٢١ بخدمة المولد والأشراف
الشيخ مصطفى محمد عبدالعال،
والشيخ حجازى مصطفى محمد
خليفة وخادم الصريح وذلك بقراءة
القرآن الكريم، والمدائح النبوية
الشريفة، والأزكار الشريفة
كالعتاد سنويا والدعوة عامة.

البقاء لله

● يرحم المهندس
عبدالرحيم محمد العزائى
شيخ عموم السادة العزائى
ومعهم المجلس الصوفى
الأعلى وفاة زوج شقيقته
المرحوم فاروق إبراهيم
العزائى نائب السادة
العزائى عن مركز أبو جمد
شرقية ويسأل الله سبحانه
وتعالى أن يتعهد برحمته
وينقله فسيح جناته ويلهمها
جميعا الصبر والسلوان .

تعيينات

الطريقة العزائى

قرر السيد المهندس
عبدالرحيم محمد العزائى شيخ
الطريقة العزائى وعضو المجلس
الصوفى الأعلى تعيين السيد /
محمد فاروق إبراهيم العزائى
نائبا للسادة العزائى عن مركز
أبو حماد خلفا للمفطور له والده
المرحوم فاروق العزائى .

أنشطة صوفية

الطريقة اليومية

تحت رعاية فضيلة الشيخ
أحمد فضل البومى شيخ عموم
السادة اليومية يحتفل أبناء
السادة اليومية بخاصية طامية
القيوم بمولد الشيخ عبدالله فرج
من يوم الخميس ١٢/٤/٢٠٠٠
وستقام التوبة الجنية عقب صلاة
المشاء تحت إشراف الشيخ
محمد عبدالله فرج نائب مركز
طامية.

مولد سيدى أبو علوان

يحتفل الشيخ ياسين محمد
أبو علوان بمولد العارف بالله
سيدى محمد أبو علوان الكائن
ضريحه بالمصيرية مركز إمبابة
جيزة والليلة الختامية
١٢/٤/٢٠٠٠ الموافق الخميس ٨
محرم سنة ١٤٢١ هـ تحت
إشراف الشيخ مدوح عبدالحميد
وكيل المشيخة عن مركز إمبابة
والدعوة عامة .

الجفرى إلى مسجد مولانا الإمام
الحسين حيث يقام الاحتفال
السوى بهذا الموسم الدينى
الكبير بالمسجد الطاهر عقب
صلاة المغرب وحضره السيد
نائب رئيس الجمهورية وكبار
رجال الدولة، وسيحدث به
سماحة السيد الأستاذ حسن
محمد سعيد الشناوى شيخ
مشايخ الطرق الصوفية والسيد
الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر الشريف.

ثالثاً : يحتفل بالمولد
الأحمدى الرجبى بمدينة طنطا فى
المدة من ٢١ إبريل سنة ٢٠٠٠
والليلة الختامية يوم الخميس ٢٧
أبريل سنة ٢٠٠٠.

رابعاً : يحتفل بالمولد
الدسوقى الرجبى بمدينة نسوق
فى المدة من الجمعة ٥ مايو سنة
٢٠٠٠ والليلة الختامية الخميس
١١ مايو سنة ٢٠٠٠.

أولاً : عادت إلى أرض
الوطن بعتة المشيخة العامة للطرق
الصوفية بعد أداء فريضة الحج
والإشراف على بعثات الطرق
الصوفية بالأراضي المقدسة يوم
الخميس الموافق ١٨ من ذى
الحجة سنة ١٤٢٠ هـ ٢٢ مارس
سنة ٢٠٠٠م برئاسة سماعة
السيد الأستاذ حسن محمد سعيد
الشناوى شيخ مشايخ الطرق
الصوفية وإشراف الحاج عبد
الحميد عبداللطيف الأمين العام
وسكرتارية الحاج أحمد خليل
عفيفى رئيس حسابات المجلس
الأعلى ، وقد تم وبحمد الله تذليل
كل شىء للحجاج حيث قاموا
بتأدية مناسكهم فى سهولة ويسر
وله الحمد من قبل ومن بعد .

ثانياً : تحتفل المشيخة
العامة للطرق الصوفية بعيد
الهجرة الشريفة يوم ٢ محرم
١٤٢١ بسير موكب صوفى عام
من ساحة مسجد الشيخ صالح



الشيخ حمد حسن سطا



الشيخ رمضان أحمد طلبة

الطريقة الخلوتية الجودية

تعيين الشيخ أحمد حسن
شطبا نائبا لبلند ببا .

تعيين الشيخ رمضان أحمد
طلبة نائبا لقسم ثانى الجيزة .

الزانية بإقامة الحد فلم يجعل له سبيلا على ما في بطنها وأخيرا فإننا نقول لا يجوز الاجهاض في حالة الاغتصاب أو الزنا وهذا هو موقف الإسلام والفهاء منه .

ويرى د. الحسيني أبو فرحة أستاذ الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر وعميد كلية الدعوة الإسلامية بكلية البنات سابقا إنه يجوز الاجهاض بدون سبب «سواء للمغتصبة أو غيرها» إذا لم ينفخ الروح في الجنين والروح تنتفخ في الجنين بعد بدء الحمل بـ ١٢ يوما فعلى سبيل الاحتياط يجوز الاجهاض حتى ١١٥ يوما ، أما بعد نفخ الروح في الجنين فإنه يصير إنسانا واجهاضه بعد نفخ الروح فيه يعتبر قتلًا للنفس التي لايجوز شرعا قتلها ، والمغتصبة يتبين حملها قبل ذلك بكثير وعليها أن تسارع الى طلب

وعلى هذا فلا يجوز الاجهاض أو إسقاط الحمل حتى ولو نتج عن اغتصاب وهذا باتفاق العلماء إذا كان بعد نفخ الروح فيه وأجاز بعض الفقهاء إسقاط الحمل لضرورة أو لعذر قبل نفخ الروح ولكن هذا الرأي لا يستقيم مع التقدم العلمي الذي اثبت فيه الطب أن الجنين يكون فيه حياة في الأيام الأولى بعد التقاء النطفة بالبويضة، ولهذا يقول الإمام الغزالي : «إن إسقاط الحمل جنابة في أول مراحل التكوين لأن الجنين قابل للحياة ، ونرى في السنة النبوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقم الحد على الغامضة وهي حامل من الزنا وتركها الى أن تضع حملها بل تركها حتى طمعت وليدها . وبهذا يتبين لنا أن الشرع إذا كان قد جعل لولي الامر سبيلا على المرأة

أما بالنسبة للاجهاض قبل مضي ١٢٠ يوما من بدء الحمل فقد اختلف فيه العلماء ورجال الدين . وحول هذا التعديل وما يثيره من ردود أفعال كان هذا التحقيق والذي نتعرف فيه على آراء رجال العلم والدين .

يرى د. القصبي زلم نائب رئيس جامعة الأزهر فرع أسبوط أن حياة الجنين في نظر الإسلام حياة لها منزلتها ومكانتها فهو كائن حي - يجب المحافظة عليه ولهذا نرى الشريعة الإسلامية تميز للحامل أن تظفر في رمضان ، كما نراها توجب دية كاملة على من ضرب بطن امرأة حامل فألقت جنينا حيا ثم مات من أثر هذه الضربة وأن نزل ميتا فإنها توجب نصف عشر الدية .

أثار الاقتراح الذي تقدم به أحد نواب مجلس الشعب بمشروع قانون جديد يقضي بإضافة نص للمادة ٢٩٠ من قانون العقوبات يجيز فيها المشرع للنيابة العامة أن تأذن بإجهاض المغتصبة بعد الرجوع الى تقرير الطب الشرعي . ردود فعل واسعة ، وأثار الاقتراح مناقشات واسعة النطاق بين رجال الدين والقانون والطب الذين اجمعوا على عدم جواز اجهاض المغتصبة وغيرها بعد مضي ١٢٠ يوما من بدء الحمل بأي حال من الأحوال ، وأكدوا أن هذا يعد مخالفا للشريعة الإسلامية وأن الاجهاض في هذه الحالة يعد جريمة دينية وقانونية .

رأى رجال الدين في اجهاض المغتصبة

هذا القانون يفتح أبواب الشر ويسهل لجريمة الاغتصاب

تحقيق : هبة حسن



الإجهاض من الطبيب المختص قبل مضي ١٢٠ يوماً أو ١١٥ يوماً على سبيل الاحتياط ، والأمر تعلم متى تنتفخ الروح في الجنين فإنه عند نفخ الروح فيه يضرب بيده وقدمه ويتحرك ومثل ذلك في بطنها فتقول إن الروح نزلت في الجنين، وهذا لا يحتاج إلى قانون أو تشريع فالشرع الإسلامي قد شرعه أما بعد مضي ٤ شهور أو ١٢٠ يوماً من بدء الحمل فلا يجوز الإجهاض مطلقاً لأنه قتل لنفس لا يجوز شرعاً قتلها .

وقد أوت فتاة إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيلة عربية مسلمة وقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله إنني زنيته فأعرض عنها فكرت القول فقال لها وقد تبين حملها ونفخت الروح في جنينها قال لها ارجعي حتى تضعيه وترضيه ثم أتت به فاتهت بعد أن وضعت وأرضعته مدة الرضاع الكاملة فأمر بها فرجمت، فقال أحد الصحابة وقد أصابه دم منها أثناء رجمها بالصجارة قال لها : لعنك الله . فقال له صلى الله عليه وسلم لاتلعنها لقد تابت توبة لو قسمت علي أهل مكث لأوسعتهم ، وأهل مكث هم الذين ياكلون أموال الناس بالباطل ويفرضون عليهم أثاثات ويزعجونهم حتى يدفعوها وهم بالبطحية بلغه العصر ، ويتضع من هذا فإنه إذا نفخت الروح في الجنين بعد مضي ١٢٠ يوماً من بدء الحمل صار نفساً ويحرم قتله.

أما د. إبراهيم سلامة عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر بطنطا فيسرى أن الأئمة أو الاستجابة لهذا الفداء أو القانون وتقتن أو إيجاباً لتسريع بيع الإجهاض المقتضية هذا أمر يفتح باباً من أبواب الشر وتسهيل هذه الجريمة، لأن الفتاة إذا علمت أنه في حالة وجود شرة لهذا الاتصال غير المشروع فيمكنها أن تتخلص منه بطريقة مشروعة



د. ناصر فريد واصل



د. محمد سيد شطاوى



د. الحسنى أبو فرحة



د. النقبى زلظ

● حياة الجنين في نظر الإسلام لها منزلتها ومكانتها فلا يجوز الإجهاض أو إسقاط الحمل حتى ولو نتج عن اغتصاب .

● أجاز الفقهاء الإجهاض قبل مضي أربعة أشهر حيث تنفخ الروح في الجنين .

أخطأ معها أحد الأشخاص ، برضاها أو بالاكراه فهذا لا يبيح إجهاض هذا الجنين لأنه روح وله حق الحياة ولا يجوز لأحد التعدي على حقوقه ، أما في الفترة ما قبل ذلك فيجوز ذلك لأنه لا يعتبر إنساناً لأنه لم تنفخ فيه الروح بعد وهذا الأمر يسير على مقتضاة وغيرها، وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الصدوق قال «إن أحذمكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ووزقه وأجله وشقى أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم لا يعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبِق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبِق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . والشاهد في الحديث أن أطوار الجنين في الخلق لاتنفخ فيه الروح إلا بعد ٤ أشهر ، وفي هذا الوقت يكون نفساً يحرم قتله .

أما د. ناصر فريد واصل مفتي الجمهورية فذكر في فتوى سابقة في هذا الموضوع أن الفقهاء اختلفوا في حكم الإجهاض عموماً قبل نفخ الروح أي قبل اكتمال ١٢٠ يوماً وخلاصة أقوالهم في هذه المسألة تتحصر في أربعة أقوال : ١- الإباحة مطلقاً من غير توقف علي وجود عذر وهو قول بعض فقهاء المذهب الحنفي وذهب بعضهم بأن الإباحة مشروطة بوجود عذر .

٢- الإباحة لعذر والكرهية عند عدم العذر وهو من أتباعه بعض أقوال مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وبعض الفقهاء الشافعية.

قبل ذلك فإن الحرمة موجودة أيضاً ولكنها أقل نسبياً أي أن الحرمة تزداد وتشتد وتكون قاطعة إذا تم الإجهاض بعد مضي ٤ أشهر من بدء الحمل، أي بعد نفخ الروح فيه .

ويرى د. عبد الفتاح النجار أستاذ م. بقسم الفقه بكلية الشريعة والقانون أنه بالنسبة لأي حمل سواء عن طريق شرعي أو غير ذلك لا يجوز إجهاض إلا بالفترة قبل نفخ الروح فيه وهي ٤ شهور من بدء الحمل وهو لا يجوز ولو كان من زنا لأنه أصبح روحاً مستقرة وله حق الحياة لأنه كون الأم أخطأت أو

مقننة فهذا أمر بغير شك يدعو إلى الوقوع لمثل هذه الجرائم، فضلاً عن أن إجهاض الأجنة سواء جاءت بطريق مشروع أو غير مشروع هذا الإجهاض محرم شرعاً وهو قتل وإزهاق لروح وبخاصة إذا تم هذا الإجهاض بعد مضي ١٢٠ يوماً، أو بعد نفخ الروح فيه أي بعد مضي ٤ أشهر من بدء الحمل وهذا القتل للنفس التي أمر الله بالحفاظ عليها ونهى عن أي لون من ألوان التعدي عليها فما بالنا بالقضاء عليها «واتقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» هذا التحريم القاطع إنما يكون بمعد نفخ الروح في الجنين، أما إذا كان الإجهاض

رأى رجال

الدين في

اجهاض

المغتصبة



د. عبد الفتاح التجار



د. ابراهيم سلامة

باجهاض المرأة عن طريق الايذاء البدني بقولها : «كل من أسقط عمدا امرأة حبلى بضرب وضوحه بأي نوع من أنواع الايذاء يعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة، مدتها ١٥ سنة كذلك أيضا المادة ٢٦١» من قانون العقوبات والتي تخاطب من قام بجهاض المرأة عن طريق الأدوية أو ماشابه ذلك التي تنص على : «كل من أسقط عمدا امرأة حبلى بإعطائها أدوية أو باستعمال وسائل مؤذية الى ذلك أو بدلاتها عليها سواء كان يرضاها أم لا يعاقب بالحبس» .

والمادة ٢٦٢ «فهي تخاطب المرأة التي أجهضت نفسها وتوضح عقوبتها تنص على : «المرأة التي رضيت بتعاطي الأدوية مع علمها بها ورضيت باستعمال الوسائل السالف ذكرها أو مكنت غيرها من استعمال تلك الوسائل لها وتسبب الاسقاط عن ذلك حقيقة تعاقب بالعقوبة السابق ذكرها» وهي عقوبة الحبس» .

أما المادة ٢٦٣ «فإنها تبين عقوبة الطبيب أو الجراح الذي قام بعملية الاجهاض في ما لحست عليه من أنه «إذا كان المسقط طبيبا أو جراحا أو صيدليا أو قابلة يحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤقتة» .

النفس الإنسانية وجرم أي اعتداء عليها بحيث يكون من اجهاض هذه السيدة التي تحمل في رحمها هذا الجنين هو اعتداء على حرمة إنسان يجب أن يسان حقه في الحياة، ومن ثم فإن النيابة العامة كممثلة للمجتمع من حقها أن تباشر الدعوى الجنائية ضد المتهم الذي ارتكب جريمة الاجهاض، وهنا نجد أن حكم القانون يتفق من حيث المبدأ وليس من حيث طبيعة العقاب مع أحكام الشريعة الإسلامية التي تستوجب دفع غرامة أو تعويضا ماليا يساوي عشر الدية ، ولا تمنع الشريعة في الوقت نفسه أن يعاقب المتهم بعقوبة مفيدة الحرية أو بعقوبة بدنية على أساس التعزير شرعا، وهو المفهوم الذي يأخذ به القانون لكن بشكل آخر حيث أن من حق السيدة التي أجهضت أن تدعى مننيا ضد المتهم بجانب مباشرة النيابة العامة لحق المجتمع في انزال العقاب بالمتهم على نحو ما نهض عليه المادة ٢٦٠ «من قسانون العقوبات، والتي تخاطب من قام

رأى الطب والقانون

هذا من الناحية الدينية أما من الناحية الطبية فأكد الأطباء أن نبض القلب موجود في النطفة والجنين به حياة منذ كانت البويضة الى أن تتحول الخلية أما الروح فهي التي تميز الإنسان وعليه فيمنع اسقاط الجنين منذ بداية الأنفهر الأولى الا إذا تعرضت حياة الأم للخطر .

وأخيرا يوضح ويؤكد ماسبق من الناحية القانونية السيد الأستاذ الدكتور محمد الشحات الجندي استاذ ورئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة حلوان فيقول : لايجوز قانونا اجهاض المغتصبة لأن في هذا الاجهاض اعتداء على حق إنسان في الحياة، ذلك لأن الإنسان بمجرد تكوينه كجنين في بطن أمه يتمتع بحق الحياة الذي يحميه الشرع والقانون، ويصبح أي اعتداء علي هذا الإنسان الذي يتمتع بوصف الإنسانية منذ تخلف في رحم أمه الاعتداء على الإنسان الكبير سواء بسواء فقد كفل القانون الحماية لمثل هذه

الكرامة مطلقا وهو رأى فقهاء المذهب المالكي.

الحرمة.وهو المعتمد عن المالكية والمتفق مع مذهب الظاهرية. وعلى هذا فالاجهاض حرام إلا اذا وجد عذر ومبرر شرعى يقتضى ذلك ففي هذه الصالة يكون جائزا حرصا على حياة الأم . هذا ماتميل اليه دار الافتاء في الفتوى .

كما أكد أنه في حالة الجنين المشوه أو المصاب بتخلخل عظمي كامل وأن يتم التاكيد عبر الأبحاث العلمية من ذوى الاختصاص ويعلم والوالدين ففي هذه الحالة يجوز الاجهاض بشرط أن يتم ذلك قبل مرور ١٢٠ يوما من عمر الجنين .

كما ذكر أيضا فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أن المغتصبة يجوز اجهاضها قبل ٤ أشهر لأن المولود الذي ينتج عن هذا الغتصاب سيذكرها بما لاقتة ويبقى طوال حياته شاهداً علي هذا فيكون اجهاضه واجبا سترا لها .

كما أكد مجمع البحوث الإسلامية أنه يجوز اجهاض الجنين بالنسبة للمغتصبة قبل اكتماله أربعة أشهر أي ١٢٠ يوما من حملها للامانة الضرورية لذلك أما بعد اكتماله الأشهر الأربعة فلا يجوز اسقاطه بأي حال من الأحوال .

● أكد الأطباء أن نبض القلب موجود في النطفة ، والجنين به حياة منذ كانت البويضة لذا يمنع سقوط العمل إلا إذا تعرضت حياة الأم للخطر .

آداب الذاكرين

المصدية بالآثار. فإن الحائل فيها يمنع من ارتسام على طبق ما هي عليه. فكذلك القلب إذا ارتسعت فيه صور الأغيار الكونية منغته من ارتسام ما يرد عليه من الفيوب الإلهية. ولهذا ترى بعض أرباب الكشف والظهور في بعض الآفات يتخلف كشفهم ويظهر خلاف ما هو الواقع. وماذا إلا من همداء لحق بمرآة قلبه. وجلاؤها وزهاب همدنها لا يكون إلا بالمواظبة على المراقبة مع ترك ما سوى الله تعالى وعدم الغفلة عن ذلك طريقة عين.

ولأن القلب هو بيت المعرفة الإلهية. به يعرف البارئ جل وعلا ويتميز الخالق من المخلوق.

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي «ما وسعني أرضي ولا سمعني ووسعني قلب عبيدي المؤمن». والسمة هنا إنما هي بالملم المتعلق بالله تعالى فقط حيث أنه تعالى منزّه عن أن يحيط بذاته شيء ولا يصح ذلك لتفريزه تعالى عن المكان والزمان. فما ثم إلا سعة العلم اللائق به تعالى. وأشار سيدي مصطفى البكري قدس الله سره

القلب بيت التجلي - إن لم تكن تدر قل لي وذلك عرش استواء - وذلك فرش التلي وذلك مسطح إجتماع - إن صحح صبح التلي ومتى صفت موارده ونعت فوائده وصحت روابطه وصدقت ضوابطه وانصقلت مراته واتسعت جهاته كان إذا قابل شيئاً ارتسمت صورتها فيه على ما هي عليه. فهذا هو الكشف الصوري لأربابه.

البقية في العدد القادم
بإذن الله

إلى الشهوات. فإن ظهور مثل ذلك من أحد إنما هو أولاً بتسلط الفكر على الخيلة ثم تنتقل إلى القلب فيصمم على فعله إيجاباً أو تركه سلباً فيظهر ما حقه أن يظهر للوجود. فإذا صلح القلب بمعنى أنه إذا ارتفعت عنه الخواطر الرديئة قطع أسبابها وتبذرت النفس عنها حتى لا تبقى ولا تجد إليها سبيلاً فله يظهر في القلب إلى كل خاطر حسن. ولا يفعل الإنسان إلا كل ما كان خيراً.

ولا يرسم في مرآة القلب بعد ذلك إلا ما فيه فائدة وخير حيث أن المقل لها قد صفي ويخلص من القبايح والذائل بكل ما هو مطهر لنفس والخواطر عما يشينها عند بارئها. لأن القلب بيده الفعل الصوري للشيء المتصور في الهاجس فعلاً أو تركاً. والخواطر هو فكرة زائرة للعقل.

ويتقسم الخاطر إلى أربعة أقسام أقوالها الخاطر الرباني والملائكي والنفس ثم الشيطاني. قيل أن بعض الملوك إمتحن نجابة أي نكاه غلام فقال له انزع هذه الشاة واثنى بأطيب ما فيها فنبحها وأتاه بالقلب واللسان وثاني يوم أمره بذبح شاة أخرى وأن يأتيه بأخبث ما فيها. فأتاه بالقلب واللسان. فقال إن القلب واللسان إذا صلحا لم يكن أطيب منهما وإن خبثا لم يكن أخبث منهما. والقلب محل التجليات الإلهية ومرتبة الحضرة الربانية وهو السفير القائم بين العبد وربه في كل مشاهدته. عليه ترتسم الحارث وتتقش صور الحوائف على اختلاف حقايقها.

وحاذر أيها المريد كل المخذل من همداء رؤية الأغيار فإنه كالمرآة

بقطة القلب من غفلته (٢)

إن أصل الطريق وبغية كل سالك هي صلاح القلب الذي تدور عليه أحوال الإنسان من كل وجوهها صحة وقسادا. وغيا ورشادا.

وفي الصحيحين من حديث «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله. وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب». فصلاح الجسد تابع لصلاح القلب. وقسادا تابع لقسادا. لأن القلب منبع الحرارة الفريزية التي لا غناء عنها في كل حيوان. ومنها تنبعث وتنبثق في كل حيوان في الجسد بحسب قابلية كل عضو على حسب ما قام به من الخلط الغالب. فإذا كان القلب معتدلاً على ما تقتضيه الطبيعة من كل وجه أخذ كل عضو حقه منه على الكمال فلا يظهر من ذلك نقص ولا إخلال.

ومتى حصل في القلب انبثاق اختلال فلا شك أن الحرارة فيه إما تنقص وإما تزيد. وكلا الأمرين غير طبعيين فيحصل الخلل في بقية الأعضاء إما بزيادة قوة الحرارة وإما بنقص طبيعتها المطلوبة. فكل خلل يحصل في البين من سبب داخل منشؤه فساد في القلب وتغيير عما ينبغي أن يكون عليه طبيعته. هذا بالإضافة إلى ما يعرض للإنسان من مؤثرات خارجية تسبب له الكثير من الأمراض البدنية الظاهرية. أما في الأمراض الباطنية التي هي كالبخل والشر والحقد والحسد والبغض والنفاق والرياء والتميمة والغيبة والكبر والعجب والخيلاء وحب الرياسة وحب الدنيا والميل

حق الصوفية

المتبين في الرد على الزنادقة المصدين



بقلم : المهندس
محمد عبد الخالق
الشبراوي

شيخ الطريقة
الشبراوية
الخلوتية وعضو
المجلس الأعلى
للطرق الصوفية



الإسلام أعطى للأم مكانة عظيمة فطاعة الأم من طاعة الله

- دور المسنين أصبحت الباب الخلفى لعقوق الوالدين .
- تحقيق كل رغبات الأبناء، الحادية تعلمهم الأنانية وحب الذات

تحقيق :

صلاح طه

جعل طاعة الآباء من طاعة الخالق سبحانه وتعالى في قوله تعالى: «ان أشكر لي ولوالديّ إلى المصيره سورة لقمان وقال تعالى في سورة الإسراء «وقضى ريك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما» فقالنا اليوم نجد الجود والجهاد من الأبناء بل نجد كل مظاهر عقوق الوالدين قد تفشيت في المجتمع بصورة لم نشاهدها منذ سنوات معدودة لتصل الأمور إلى قتل الآباء والأسهات من أجل المال، وفي أحيان أخرى يصل بالأبناء بطرد أمهاتهم من بيوتهن أو لأقامتهن في دور المسنين

مدافن خاصة؟ فقال لا ونرجو أن تدفونه في أحد مقابر الصديقة لأن والفنا جاء من بلدتنا إلى القاهرة ولم يعرفنا أحد من أقاربنا أو أصطحبنا إلى أحد أقاربنا ببلدته هكذا وصل الجحود والنفاء بالأبناء .

هذا شيء يسير من كم كبير من جرائم عقوق الوالدين التي تمتلئ بها الصفحات يومياً، ومن هنا نتساءل.

هل يكفى تخصيص يوم واحد كل عام للاحتفال بعيد الأم وتكريمها، وهل الإسلام طلب هذا التكريم وهذا الوفاء ليوم واحد طوال العام ، أم حرص على أن يكون هذا الوفاء ممتداً حتى آخر يوم وآخر لحظة في حياة الأمهات والآباء فليذا رجعنا إلى الكتب السماوية نجد أنها أوصت ببر الوالدين وخاصة عند الكبر بل أن القرآن الكريم والإسلام الحنيف

الأطباء يعملون في الفرجاج فأتصلت بأحدهم في دولة الكويت وبالفعل بعد أسبوع فوجئت برجل أتيق يبدو على مظهره الفخامة يحمل شئطة دبلوماسية فقال أنا ابن فلان الذي اتصلت من أجله وفرحت فرحاً شديداً، وكأنتي حصلت على جوهرة شينة فأبلغته بأن والده في حالة سيئة هو بحاجة لمشاهدته، لكي يخرج من حالة الاكتئاب الصادة التي أصابته ولكن وجدت من هذا الابن العاق جفاء ما بعده جفاء فقد رفض أن يشاهد أو يقابل والده ولو لمدة خمس دقائق لأنه كان حاجزاً على نفس الطائرة مساء نفس اليوم. وقد جاء بعد أن اجتمع الأضوة الثلاثة في الكويت وقدم كل واحد منهم ألف جنيه لتقديمهم إلى مدير الجمعية لتبوير مصاريف جنازته وبفنه في حالة موته فغالل له ليس لديكم

كشفت أجهزة الأمن عن مقتل نعمده محمد إمام ٥٦ عاماً بخمس عشرة طعنة وسرقة مصوغاتها بمنطقة البساتين، وتبين أن ابنتها الكبرى «البكرية» استأجرت حداداً وأغرته بأنّها تملك ذهباً وأموالاً مختبئة في منزلها فقام بقتلها، وقد اعترفت أثناء التمهقيقات إنها فعلت ذلك لإسامة معاملة أمها لها !! وفي قضية إنسانية تكشف الوجه القبيح لعقوق الوالدين يرويها د. حسن سعيان مدير جمعية الوفاء والأمل الأسبق فقال كان ضمن النزلاء رجل قاضل يبلغ من العمر ٦٥ عاماً أصيب بحالة اكتئاب وعصبية وأمتنع عن الطعام وتناول الأدوية رغبة في الموت. وقد لاحظت إنه لا يزوره أحد وكان أهدأ لا يعرف طريقه فأحضرت ملف التحاقه بالدار فوجدت أن لديه ثلاثة أبناء من

● ٩٥ ٪ من الآباء والأمهات في دار المسنين يتعرض لحالات اكتئاب بسبب عدم زيارة الأبناء وصعوبة الاندماج مع الآخرين .



أما الدكتورة عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بالمعهد القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية فتقول: عقوق الوالدين إذا تحدثنا عنها فالمعلقة تجد أنها عبارة عن حلقة من نواتر كبيرة تتصل بالمجتمع فالمسألة السائدة الآن داخل المجتمع سواء القيمة أو الأخلاقية في الواقع لها مؤشر على العقوق بوجه عام العقوق تجاه الوالدين والأخوة وكبار السن بمعنى أن الظاهرة العامة السائدة في المجتمع هي نوع من سمسات الإنانية وحب الذات والتفكير في الماديات، ولحد من العواطف والمعنويات فـعقوق الوالدين جزء من المجتمع وقيمه فالمشكلة الأكبر أن أكبر وأهم وأكثر علاقة عاطفية هي التي توجد بين الآباء والأمهات، فعندما يحدث شرخ في هذه العلاقة معنى هذا وجود شرخ أكبر في بنيان المجتمع وهنا يجب أن نتساءل لماذا هذا العقوق؟

وتضيف:، عزة كريم هناك عوامل متصلة ببعضها أساسها عملية التنشئة الاجتماعية ولا تقتصر على الأسرة، وإنما أعني جميع المؤسسات في الدولة التي تلعب دوراً في تكوين شخصية وإتجاهات وقيم وآراء الأبناء وبناء الإنسان بصفة عامة . ويتحدد هذه النواحي في ثلاث مؤسسات أولا الأسرة ثانيا المدرسة ثالثا وسائل الإعلام خاصة التلفزيون فهذه العوامل الثلاثة تتلفف الطفل

قال لقد ظلمتها ولم يتركه إلا بعد أن قام وقلها مثل ما قبل الولد .

فهذا الفعل من مكارم الأخلاق في التربية التي حدث عليها الإسلام ليلتفقا الأبناء من الآباء فمن الواجب أن نعلمهم ونربوهم على الحب منذ نعومة أظفارهم فففس التربية السليمة هي التي تزرع الحب أو تقضي عليه إذا كانت بعيدة عن الفطرة، فالمدنيات من أخطر الأمور تأثيراً على الآباء لأنها تجعل من دور المسنين باباً خلفياً لعقوق الوالدين لأن الأبناء يعتقدون في أنهم يقومون بالصرف على آبائهم كما فعل أبائهم في طفولتهم وانفقوا عليهم الأموال، فهذه النظرة من الشيطان تجعلهم ينظرون إلى هذه الأفعال بميزان مادي لا يرقى إلى المودة والحب والرحمة الذي نادى بهمما الإسلام .

● دار المسنين لو كانت جنة خارج بيت الأمهات وبعيدة عن الأبناء لصارت جحيم .

● المسن يشمر بالأطمشان بين أبنائه ولو نسي جمر صغير .

اقامتها في منزل مستقل وترفض الإقامة مع والد أو والدة الزوج، وأكدت هذا الصحافة في عهد الثورة لدرجة تخصيص باب في الجرائد عن السموات للهجوم عليهم والنيل من كرامتهم والاستهزاء بهم يسرد القصص والروايات السلبية ويشارك التلفزيون في هذه المسرحية الهزلية بتقديم المسلسلات والمسرحيات والأفلام التي جسدت معظمها الفنانة ماري منيب في دور العماء التي تريد أن تفقد حياة الزوجين، وهي من العوامل التي ساعدت ولعبت دوراً كبيراً في عزو المرأة عن السكن مع أهل الزوج.

وإذا نظرنا إلى المسنين في دولة مثل اليابان نجد أن نسبة الانتحار عند كبار السن وصلت إلى ٣٠ ٪ بعد أن كانت ٧ ٪ وسوف نعالني نحن من هذه الظاهرة وبعض الآباء ترك خطابات تفيد جحود أبنائهم وأنهم ملوا الوحدة والأمهات واضطروا أن يرحلوا بسبب إهمال الآباء ونسيانهم لأمهاتهم . فهذه الدور التي استغرنا من العادات القريبة ليست من الدين في شيء فكلنا أن نعود إلى العلاقات الإنسانية، وإلى تنشيط الفريضة والفطرة التي خلقنا الله عليها وأن تلجأ إلى أسس التربية السليمة التي تزرع الحب والبطاء عند الأبناء عندما وصلوا إلى سن البلوغ وسلم قدامهم الرجل الذي يقبل الولد ولم يقبل البنت

ليستثنى لهم إتمام زواجهم أو بسبب إيمان هؤلاء الأبناء لأوامر زوجاتهم وعدم موافقتهم على وجود الأم في مكان واحد في هذا التحقيق نستعرض الأسباب التي تؤدي بالآباء إلى عقوق الوالدين والوصول بهم إلى إيداعهم دور المسنين معتبرين بذلك بأنهم قاموا بنحوهم بالبر والتقوى الذي نادى بهما الإسلام.

في البداية كان لقائنا مع الأستاذ الدكتور أحمد المهدي أستاذ ورئيس الركن القومي للبحوث الاجتماعية السابق ليقول: دار المسنين نتيجة لتغيرات اجتماعية وأصابت المجتمع المصري في الصميم ففي القرية المصرية كنا نعرف ما يسمى بيت العائلة، وكان يعتبر هذا النظام هو إنصاف متزايد وإكبار وإجلال للآباء والأجداد، فأالب يستمر دوره كمصنوع الحكمة وصاحب الكلمة العليا والرأي السديد والأم كذلك لها مكانتها وقدرها عند الأبناء . وكان هذا البيت وهو بيت العائلة يضم مجموعة مساكن متجانسة متقاربة ويغلق بابه من الخارج على الجميع، أما من الداخل فيستقل كل رجل من الأبناء . في بيت مع أسرته وأبنائه، وكل مراد هؤلاء الأبناء هو رضا الوالدين عنهم حتى بدأت الشسورات والاضطرابات السياسية التي شاركت المرأة فيها مع الرجال وبدأت تطالب بالاندماج والاستقلال الاجتماعي في

الإسلام أعطي للأمهات مكانة عظيمة

في بداية حياته ويبدأون في تلقينه كثيراً من القيم وفي النهاية تخرجه إنساناً عاقلاً أو إنساناً ماديّاً أو إنساناً اتها.

أولاً: الأسرة لو بحثنا أسلوب التنشئة في الأسرة لوجدنا أن الآباء والأمهات أهم ما يهتمون به تجاه أبنائهم هو التربية المادية بمعنى توفير كل ما يحتاجونه من مأكول وملبس ووسائل تعليمية وليست تربية ومظاهر خارجية وفرض التفرغ والرياسة ويتناسون التربية الأخلاقية والتربية الدينية، فليس هناك وقت أو مساحة لدى الوالدين لنزع طفلهم من هذه القيم والمبادئ الأخلاقية لأنهم يهابون لتوفير الأموال لينفقوها على التربية المادية مثل الدروس الخصوصية والمدارس الأجنبية ووسائل الترفيه، وهذا يتحقق من خلال جهد طويل يستقطع من أوقات الأبناء الذي هم في حاجة ضرورية لها من خلق روح الرضا والعطاء والوفاء والحب والإيثار. فهذه الإستجابة السريعة للأبناء تؤدي في النهاية إلى الأناثية والجدود مع تطلعاتهم المستمرة التي عودناهم أن نستجيب لها باستمرار من غفص البصر عن باقي العوامل الإنسانية الأخرى التي تخاطب وجدانهم فليس هناك وقت يقضيه الآباء مع أبنائهم لتلقينهم القصص التي تحثهم على التضحية والعطاء والحب في حرايات طويلة تحكى لهم قصصاً دينية وأخلاقية تحتوي على معاني الحب والخير والجمال في ظل هذه الظروف.

وتضيف د. عزة كريم أمأ الحلقة الثانية في حياة الطفل فهي المدرسة فتجد نفس المشكلة أن المدرس ليس لديه الوقت الكافي ليطلع الأخلاقيات والتربية فينتجها إلى التركيز على المنهج المكسد الذي إذا أستطاع أن



د. أحمد المجذوب



د. عزة كريم



الشيخ رجب عبدالرسول

مرجعكم فائتكم بما كنتم تعملون» .

وقد فضل الله البر للوالدين على جميع الاعمال الصالحة حتى الجهاد في سبيل الله فيروى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى العمل أفضل؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم أى؟ قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل الله.

ومن فضائل بر الوالدين أنه يغفر الكروب ففي حديث الثلاثة الذين أغلقت عليهم صخرة في الجبل ودعا كل واحد بأفضل اسماءه، وكان من بينهم شباب صالح بار بوالديه وكان يفضلها على أبنائه وزوجته فدعا الله اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفجرت وخرجوا جميعاً.

وعقوق الوالدين يكون حاجبا من الجنة يوم القيامة ففي حديث عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى عليه وسلم قال ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة (ممن الضمر والمصاق لوالديه والديوث وهو الذي يقر الجنس في اهلك ولا ينفار عليهم).

فواجب على كل مسلم ومسلمة أن يكون باراً بوالديه في حياتهم وبعد مماتهم فكما جاء في الأثر أن الجنة تحت أقدام الأمهات وفقاً لاهل لغااعته وير والدنيا وان تكون عوناً لهم في حياتهم ورحمة بعد مماتهم .

لا تمت إلى العاطفة والعلاقات البائنة والحب والتفاني والإيثار والأخلاص يتلقها الطفل إلى أن تتكون شخصيته فمن الطبيعي أن يظهر بين كثير من الأبناء في الأسرة في المجتمع من يرق أمه وأباه .

وفي النهاية لو حدث كما تقول د. عزة كريم نوع من التوافق والتوازن بين هذه المؤسسات الثلاثة نستطيع أن نحد من عقوق الأبناء لأن عقوق الوالدين مؤثر على إحدار كامل في الأخلاقيات وفي عملية التنمية وفي تطور المجتمع .

ومن رأى الدين في عقوق الوالدين يحدثنا فضيلة الشيخ رجب عبيد رب الرسول إمام وخطيب مسجد النواوين بالسيدة زينب فيقول من مبادئ الإسلام أن جعل العلاقات والمعاملات بين الأفراد في المجتمع علاقات يسودها الود والمحبة والوفاء والأخلاص كما أوجب المشرع الحكيم الإحسان إلى الوالدين خاصة في مرحلة الكبر والشيخوخة يقول ابن عباس لو كان هناك كلمة أصغر من كلمة «أف» لأذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ، كذلك يوصينا سبحانه وتعالى نحن الأبناء بأن نبر أبائنا حتى لو كانوا مشركين في قوله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصله في المصير، وإن ولوالدك إلى المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى

يقوم به إذا كان كافياً فالدرس الآن يقدم الأولوية للطلاب الذي يحصل على مجموعة تقوية أو درس خصوصي فأيضاً يعلم الأبناء الماديات وكثير من القيم دون أن يشعر إنها تؤدي في النهاية إلى الجسود ورفض الجوانب المعنوية والمساطفية فالنظام التعليمي الحالي يساعد على فشل العملية التعليمية والأخلاقية فليس هناك حصص تربية والمدرس لا يتمتع بأى امتيازات تجسبه مميّزا في المجتمع لأن يخرج أجيالاً ظولم يكن مستقراً اجتماعياً ونفسياً كيف يمنع التلاميذ حقوقهم التربوية والتعليمية .

وتتلى الحلقة الثالثة ليعود الطفل من المدرسة ليشاهد التلفزيون والآباء يشجعون أبنائهم على ذلك لعدم وجود الوقت الذي ينشغلون به معهم فيجد الطفل الاندماج الأكبر مع هذه الشائبة الصغيرة وإذا حالت الدراسة التلفزيونية وبرامج الكرتون الفاضلة بالأطفال تجد كلها قمصن صراع بين القط والفأر أما المسلسلات فتجد كثيراً منها يعلم الأبناء الوسائل المدمرة إذ تبين أن الآباء على خطأ وأن أفكارهم ومبادئهم لا تصلح أن تطبق على هذا الجيل رغم إنها مبادئ وأخلاقيات مستمدة من الدين وهو دستور الحياة ويزكرون على ضرورة مجادلة الآباء لأبائهم وأساليب لتجنب الصراع وبصورة لا أخلاقية فتجد الآباء الذين يجبرون على الآباء وهذه العملية لم يعرفها المجتمع إلا من خلال التلفزيون فهذه القيم التي

بنك مصر للمعاملات الإسلامية



وحدات تزاوّل نشاطها طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

- تقبل جميع أنواع الودائع بالجنبيه المصرى والعملات الأجنبية.
- تقدم الخدمات المصرفية وتمول المشروعات وفقاً لنظام المشاركة والمرابحة
- تفرد بإصدار شهادات بنك مصر للمعاملات الإسلامية بالجنبيه المصرى والدولار الأمريكى

٣١ فرعاً نشطاً بجميع المحافظات

القاهرة : الحسين/ المعادى/ خان الخليلى/ سعد زغلول - الجزيرة/ طلعت حرب - شارع محمد فريد/ الغورية/ الخلفاء الراشدين - مصر الجديدة/ مندوبية مدينة الطلبة بمدينة نصر الإسكندرية: أبو العباس للمعاملات الإسلامية المحافظات الأخرى :

- دمنهور
- المنصورة
- طنجة
- بنى سويف
- ملوى
- الفيوم
- دسوق
- ابن الفارض/ شبين الكوم
- المدينة المنورة/ الإسماعيلية
- المنيا
- ممنوف
- سوهاج
- طنطا
- الزقازيق
- مكة المكرمة/ بورسعيد
- الأقصر
- طهطا
- المحلة
- زفتى
- العريش
- أبو الحسن الشافعى/ أسوان
- الفردقة

بنك مصر للمعاملات الإسلامية رائد العمل المصرفى الإسلامى فى مصر

الإمام سفيان بن عيينة

٢

رضي الله عنه

العدو جزء، وجهاد النفس تسعة أجزاء .

وفي مطهر الجهاد الأكبر ألقى سيدي سفيان بنفسه في الخضم ليصهر معدنها فتجتاح عنها الفشاوات المظلمة وتنمحي أدرانها القائمة ليصفو نضارها وتتألق أنوارها .

أدرك سيدي سفيان أن لا سبيل لكسب الآخرة إلا بالزهد في الدنيا .

فقد روى الحافظ أبو نعيم أن سيدي سفيان قد روى عن حصين بن سالم عن أبي الجعد أن سيدنا عمر رضي الله عنه استعمل النعمان بن مقرن على (كسرك) فكتب إليه النعمان : يا أمير المؤمنين، عسرلني عن كسرك وأبعسني في بعض جيوش المسلمين فإنما مثل كسرك مثل مؤسسة بني إسرائيل، تعطر وتزين في اليوم مرتبة، فكان عمر إذا ذكر النعمان بن مقرن بعد موته قال : يا لهف نفسي على النعمان !!!

وأدرك سيدي سفيان أن صحة العبادة لا تتحقق إلا بأمر ثلاثة ، فقد روى صاحب الحلية أنه قال : (لا تصلح عبادة إلا بزهد ، ولا يصلح زهد إلا بفقه ، ولا يصلح فقه إلا بصبر) .

فأيقن بحتمية توافر هذه الأمور فيه ومن ثم وصل في الزهد إلى قمته .

يروي صاحب الحلية أن حرملة بن يحيى قال : (أخذ سفيان بن عيينة بيدي فقاماني في ناحية ، وأخرج من كمي رغيف شعير وقال لي : دع يا حرملة ما يقوله الناس هذا طعامي منذ ستين سنة) !!!

ويتساءل بعض أدمياء العلم من متحذلق العصر ، ولماذا يهرم الإنسان نفسه من طيبات الرزق ويلزم نفسه هذا التقشف

الرواية أنه ما إن يفرغ من صلاته حتى يدعو مولاه عن وجل قائلاً : (اللهم اغفر لي ما كان فيهما)

وكان يهيب بأهل عصره أن يحضروا الصلاة من قبل أن يؤذن المؤذن لوقتها فيقول : (أتوا للصلاة قبل النداء ولا تكونوا كالعبد السوء لا يأتي للصلاة حتى يدعى إليها) . وكان رضي الله عنه يكثر من الذكر الأكبر وهو تلاوة القرآن الكريم متمملاً بقول

سيدنا عثمان رضي الله عنه وعنا به : (إن قلوبنا ظهرت ما شيعت من كلام الله) . ويقول عليه الرضوان : (ما أحب أن يأتي على يوم ولا ليلة إلا أنظر في كلام الله في المصحف) . وأما عن عبادة الصبح فيذكر ابن خلكان في الوفيات أن سيدي سفيان بن عيينة قد حج سبعين حجة !!

وأما في ميدان الجهاد فيروي صاحب الحلية بسنده عن سيدي سفيان أنه كان يقول : (شهدت ثمانين موقفاً) .

ثم انتقل سيدي سفيان إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس الذي قال فيه :

(الجهاد عشرة أجزاء : جهاد

والملازمة بين العلم والعمل تكمن صوفية الإمام سفيان في أروع صورها .

ومن خلال هذا الربط تنتقل إلى الجانب الصوفي عند العارف بالله سيدي سفيان بن عيينة، لقد كان ثمة سؤال يؤرقه منذ بدء اشتغاله بالعلم وهو سؤال ينطوي على اتهامه نفسه بالتفریط في جنب الله وتحذف دائب العبادة والخفة .

كان يردد هذا التساؤل : (إذا كان نهاري نهار سفيه ، وليلي ليل جاهل فما أصنع بالعلم الذي كسبت) ؟؟

ومن ثم هرع إلى محراب الطاعة ، وأخذ نفسه لجبرها من أنيتها في مظهر الجهاد النفسي على التهج الحمدي الوفاء . فانغمس سيدي سفيان في محيط القيادة بمظاهرها المتنوعة من صيام وقيام وحج وجهاد وذكر لا يتقطع .

فما أن يسدل الليل ستوره، ويخذ الخلق إلى الراحة حتى يهرع سيدي سفيان إلى محرابه مستغرقاً في صلاة تحمل كل معاني الصلة بالله تعالى ثم يروي

الإمام سفيان بن عيينة رضي الله عنه هو أحد أعلام أتباع التابعين لسيد المرسلين ، صلى الله عليه وسلم، وهو أحد أئمة السلف الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين . وقد تفاؤلنا في عدد سابق سيرة حياته والتي أظهرته أحد الأعلام الشامخين والعلماء الريانين والأولياء العارفين . ونواصل الحديث :

محور الارتكاز عند الإمام سفيان هو التلازم بين العلم والعمل ووجوب تطبيق هذا التلازم .

والقيام بقم العلم في العمل به وفي ذلك يقول عليه الرضوان : (إنما أرباب العلم هم أهل الذين يعملون به) وكان يضع مراتب العلم الصحيح النافع هكذا كما قال : (أول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر) . ومن أقواله في هذا الصدد : (قال بعض الفقهاء : كان يقال : العلماء ثلاثة عالم بالله وعالم بأمر الله وعالم بالله وبأمر الله ، فأما العالم بأمر الله - أي مجرد العلم النظري - فهو الذي يعلم السنة ولا يخاف الله ، وأما العالم بالله فهو الذي يخاف الله ولا يعلم السنة - أي علماً كسبياً - وأما العالم بالله وبأمر الله فهو الذي يعلم السنة ويخاف الله، فذاك الذي يدعى عظيماً في ملكوت السموات) وكان رضي الله عنه يقول : (ما عليك أضر من علم لا تعمل به) ! من أجل ذلك حرص سيدي سفيان كل الحرص على أن يعامل بما علم ومع نزوة الإخلاص .

ولا نجد في هذا المضمار أدق من وصف الإمام المناوي السابق له : (وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما يفعل)!! وفي لغة الربط





بقلم الدكتور :

جودة محمد أبو يزيد المهدي / عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

عرف حق الحياة:
ولقد كان سيدي سفيان من شدة تأهبه للأخرة دائم الحزن والخوف من الله عز وجل، وكان يرى الحزن والضوف رحمة، إذ يروي سيدي أبو القاسم القشيري رضي الله عنه أن سيدي سفيان قال: (لو أن محزوناً بكى في أمة لرحم تلك الأمة بكنائه).
ويروى الإمام أبو نعيم أنه قال: (خلقت النار رحمة يخوف الله بها عباده ليتنهبوا) وكان يستسخر من نفسه الحزن على التقريط فيقول: (واحزناه على أن لا أحزن).

ولقد روى صاحب الطلحة أن سيدي منصور بن عمار قال: (تكلمت في مجلس فيه سفيان بن عيينة، وقضيل بن عياض، وعبد الله بن المبارك، فلما سفيان بن عيينة فثغرت عيناه ثم نشفتا من الدموع، وأما ابن المبارك فمسكت دموعه، وأما الفضيل فانتحب، فلما قام الفضيل وابن المبارك قلت لسفيان: ما منعك أن يهني منك ما جاء من صاحبك؟ قال: هذا أكمد للحزن، إن الدفعة إذا خرجت استراح القلب)!!

لقد كان سيدي سفيان من أبرز الدعاة إلى الإخلاص لله وترك الطمع فيما سواه، ولقد عبر عن مصوبة الترقى إلى هذا المقام فقال: (خلصتان يمسر علاجهما: ترك الطمع فيما بائني الناس وإخلاص العمل لله) ولكنه هو قد تقبل على ذلك الحسر منذ أول قدم قصار عبداً رديئاً قد أفنى مراده في مراد سيده، وذلك هو منطلق المحبة الصادقة لله، تلك المحبة التي سرت في دمه وملكت أنفاسه وخواطره حتى كان داعية من دعاة المحبة له وفي الله عن صدق وتحقق..

أم قول أخيه: اللهم رخصيت بنفسي ما رخصيت لي؟ قال: فسكت سكته ثم قال: قول مطرف أحب إلي. فقال الرجل كيف وقد رضى هذا لنفسه ما رضىه الله له؟ فقال سفيان: إني قرأت القرآن فوجدت صفة سليمان عليه السلام مع العافية التي كان فيها (نعم) العبد إنه (واب) ووجدت صفة أيوب مع البلاء الذي كان فيه (نعم) العبد إنه (أواب) فاستوت الصفات وهذا معاني وهذا مبتلي، فوجدت الشكر قد قام مقام الصبر، فلما اعتدلا كانت العافية مع الشكر أحب إلي من البلاء مع الصبر)!!

ثم نطل على جانب آخر من صوفية سيدي سفيان وهو ارتقاب الموت والتأهب للأخرة، يروي مولانا إمام الشرائع رضي الله عنه أن سيدي سفيان بن عيينة كتب إلى أخ له: أما أن لك يا أخي أن تستنحش من الناس؟ لقد أركنا الناس وهم إذا بلغ أصددهم الأربعين سنة جن من معارفهم وصار كاله مخلط العقل من شدة تأهبهم للموت)!!

يروي صاحب الطلحة أنه كان يقول: (كانك بالدنيا ولم تكن، وكانك بالأخرة ولم تزل، وكانك بتخر من موت وقد مات!!)!!
ألا هل ليت شمري هل تصفي إلى تلك المفاهيم أفشدة مسلمي القرن الرابع عشر الهجري الذين لا يخطر الموت ببالي أحدهم وظل طوال عمره يترنح في وادي الغفلة بين لهو الحياة الدنيا ولعبها حتى ينكره الموت بنفسه لحظة انتضاء أجله؟؟؟

تالله لو استشعر معنى الموت تاجر لما غش في تجارته، أو موظف لما فرط في أمانة وتليفته، أو شارب لما أضاع شبابه في إرضاء غريزته أو في إفساد رجولته، أو أي مسلم لتفاني في عبادة ربه وفي نفع أمته، إن في ارتقاب الموت معنى الحياة إن

للزهد في الدنيا، والصبر عون على الزهد وأداة له.

وتارة أخرى يصرفه بأنه الصبر والشكر، إذ يروي صاحب الطلحة أن سيدي أحمد بن أبي الحواري قال: (قلت لسفيان: يا أبا محمد، أي شيء الزهد في الدنيا قال: من إذا أتمع الله عليه بنعمة فشكرها وابتلى ببليه فصبر فذاك الزهد، قلت له: يا أبا محمد فإن أتم الله عليه بنعمة فشكر وابتلى فحصر وهو ممسك الدنيا كيف يكون زاهداً؟ قال: استك فمن لم تمنعه البليوى من الصبر والنعمة من الشكر فذاك الزاهد) لكن ما هو الشكر الذي يعد زهداً مع وجود النعمة؟ إنه الطاعة وضم المعصية بالكافة. إذ يروي الإمام المناوي أن سيدي سفيان قال: (ما شكر الله عبد استعان بنعمته على معصيته)!!

وأما الصبر فيجعله سيدي سفيان رأس الأمر، يقول الإمام القشيري في رسالته: (وقال ابن عيينة في معنى قوله تعالى: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا) قال: لا أخذوا برأس الأمر جعلناهم رؤساء)!!

وبنظرة فاحصة وعميقة نجد أن مفهوم الصبر داخل في مفهوم الشكر على شؤه ما ورد من كلام سيدي سفيان:

فصحت إن الشكر هو عدم الاستعانة بالنعمة على المعصية وذلك بالقطع يستلزم الصبر على الطاعة وعن المعصية مع توافر دواعي المعصية وصوارف الطاعة وهي النعم كان الصبر جزءاً جوهرياً من مداول الشكر.

ولذا تجد سيدي سفيان يفضل الشكر مع العافية على الصبر. يروي الإمام أبو نعيم بسنده عن عمر بن السكن قال: (كنت عند سفيان بن عيينة فقام إليه رجل من أهل بغداد فقال: يا محمد أخبرني عن قول مطرف: لاني أعاني فاشكر أحب إلي من أن أبالي فأصبر، أهو أحب إليك

المعنى؟ أفى الإسلام مشروعية لهذا السلوك؟ ونقول لهؤلاء القابعين في رق نفوسهم: أما لنبيكم من مفهوم لطيبات الرزق غير مشتهيات البطن ورجائب الصبر؟ كيف وقد ندد القرآن الكريم بالكفار قاتلاً: (أنهيم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها)، ووصف الكفار بأنشع وصف إذ قال: (والذين كفروا يمتعون ويكفرون كما تاكل الأنعام والنار مثوى لهم).

يا قوم: إن لطيبات الرزق هي الصلات المجابة ولو كانت كسرة من خبز بابس وليست كل ما تهفو إليه المعدة!!

لقد ذكر الواحدى وغيره من المفسرين في قوله تعالى: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) والمعنى: كلوا من الحلال. وهذا التقشف الذي يسلكه الصوفي فإنه وإن أضمن النفس في أول ممارسته فإنه مطهى لنار الشهوة المتاجرة التي تاكل دين الرجل وعفته.

ثم هو مضى لسراج الروح الذي أطلسته رياح المعاصي والغفلات، وصلى الله على سيدي محمد الذي كان يمر الشهر والشهران فلا يوجد في بيته إلا الأسوداء والتمر والماء. وما أروع ما قاله سيدي سفيان بن عيينة: (من أطعم القرآن فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن فقد خالف القرآن، ألم تسمع قوله تعالى: (ولا تمنن بينكم إلى ما مستعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى، يعني القرآن). ولزهد عند سيدي سفيان مفاهيم متعددة تتلاقى في جوهريها وإن تعددت وجهة النظر إليها، فتارة يعرفه بقوله: (الزهد في الدنيا الصبر وارتقاب الموت) وهنا نلاحظ أن ترتب الموت دعامة

محمد فؤاد :

مطرب الأسرة



راحت على أن « القيديو كليب » ليس بنات « عسريانه » ولا إبهار ونجمت

لم يكن النجاح الذي حققه المطرب محمد فؤاد خلال السنوات الثلاث الماضية ليمر مرور الكرام، وبعد أقل من شهرين من صدور ألبومه الأخير، قلبى وروى وعمري، بنهاية ٩٩ ثارت شائعة قوية فى كل مصر مناصها أن محمد فؤاد لقي مصرعه ومعه أسرته على أثر تصادم سيارته فى الفرقة... الشائعة انطلقت قبل عيد الأضحى بأسبوع واحد فى الوقت الذى كان فيه فؤاد فى زيارة له بلندن مع أسرته وفى أتم حالاً.

وعاد فؤاد إلى أرض الوطن ليحتفل بالعيد وسط أهله وناسه وليستكمل لقاءاته مع مصطفى قمر توأمة فى بطولة فيلمه القادم «تيقه وتومه»، ونشط من جديد، وعند اتصالنا به نفى أن يكون على بمصدر الشائعة المدمرة وقال: «حسبنا الله ونعم الوكيل، ولايتهم أحداً وكففيه حب الناس الذين بادروا للاتصال به والوقوف على حالته».

— أنا من المؤمنين بأن عصر الرومانسية والحب لم يمت ولكنها ليست كرومانسية الستينيات وأغاني عبد الحليم حافظ وأفلامه ولكنها رومانسية تتناسب مع عصرنا خاصة مع طغيان المادة أصبح هناك تحول للرومانسية وعطش إليها، ولاشك أن كل صديق فنى يصل للجمهور ويعيش وإذلك عاش عبد الحليم كما عاشت أم كلثوم وكل عمالقة زمان، وعن نفسي لست من هواة «إبالي التليفزيون» ولاينقصنى شيء للوقوف فى طابور الانتظار،

كراهية ولا عداً مع أحد ولا اعتقد بأن هناك من يعادىنى، وعموماً أعداد الذين اتصلوا بى فور سماع هذا النبأ أكد لى أن حب الناس فوق الوصف بوان حب الناس لا يباع ولا يشتري وأنه رصيدى الحقيقى لأننى من بين الناس وأين الحارة المصرية. ● انفردت بين أبناء جيلك ببصمات وسائط كثيرة أشهرها الاستعانة بالأطفال فى أغانيك المصورة «قيديو كليب» فكيف اتخذت هذا النهج؟

بأن النجاح صفات أخرى غير البنات الراقصات أولها الصدق وآخرها الصدق أيضاً.

● وكان اللقاء مع الفنان العائد من لندن والناجى من «إشاعة» الموت محمد فؤاد.

● لماذا شائعة الموت تصيب محمد فؤاد الآن؟

— اندمضت لهذا النبأ وأنا فى لندن ولا أدري من وراءه ولماذا الآن، ولست أتهم أحداً ولكنى أقول «حسبى الله ونعم الوكيل» وأقول الجميع يأتنى لا أحمل

● فؤاد حقق نجاحات متتالية وضعته فى المقدمة بين أبناء جيله، ليس هذا فحسب، بل انفرد بينهم بتطوير ذاته كفنان ويألمل إلى الرومانسية الجميلة والبسيطة سائراً على درب العنديلبي الأسمر صيد الحليم حافظ، وأيضاً انفرد بأنه المطرب الوحيد الذى لا تتراقص البنات فى أغانيه المصورة «قيديو كليب» بل استعاض عنهن بالأطفال فنجذب الأسرة كلها إليه الكبار قبل الصغار، وسجل تجديداً يؤكد

ورأيت أن الشهرة والنجومية سيئة، وعليه مثلاً أكره أن يصبح ابني «عبد الرحمن» مثلاً، فأننا أحب الغناء وسط الناس وليس على خشبة المسرح وأحب أن أتبادل الغناء مع الكبير والصغير على الأرض، وهذا ما فعلته في مرحلتى الحالية لأنتى أعيش مع ابني «عبد الرحمن» وأنا صاحبه وصديق أصحابه ومن ساعة ما قدمت الأطفال في أغاني فتحت لى أبواب من الخير والتجاح لم تكن تخطر ببالي.

● ولكنك لم تبدأ هكذا ولكن بدأت بأغاني الإيقاع السريع؟

●● طريقي لم يكن سهلاً منذ البداية وكنت على أن أتواجد على الساحة «بارك» السريع وإن كان غير طبيعيتي ولذلك قدمت ألبومى الأول «فى السكة» سنة ١٩٨٥ وعمرى آنذاك ٢٥ سنة بعد أن التقنتى المنتج عاطف منتصر من فرقة «الفرد إم» وقدمت خمس أغنيات ومساوئل فى شريطى الأول، ورغم إيقاعها السريع فلها جمعت بين البساطة فى الأداء والكلمة القريبة السهلة واللحن السلس وعدم الاغتراب وهذا ما فعله عبد العظيم حافظ - مثلى الأعلى - فى أول طريقه، وفى شريطى الثانى «حانم» ساءت نفس الدرب وغنيت للمؤلفين والمحلين الشباب بغض النظر عن الاسم الفنى، المهم عندي الكلمة واللحن الجيد، وفى كل الأوقات كنت أغنى لنفسى من أغاني كارم محمود «أمانة عليك يايل طول»، ولأنك عندما حققت التجاح عند الناس بدأت أقدم الأغاني التى ترضينى لأن الغناء عندي ليس حجرة ممتازة وعُرب وطبقات بل مشاعر وأحلام ووجهة نظر، ورأيت أن شرف المهنة يصعد على الطرب أكثر من أى

مجال آخر وإن أى خيانة له خيانة للناس كلهم، ولذلك تجسدت فى الصفات الخيرية أذهب بنفسى لأغنى مجاناً لأن هذا واجبي وحق الناس على وعلى مسيل المثال ذهبت لاسكندرية العام الماضى وغنيت دون مقابل على شاطئ المنتزه لصالح مرضى وضحايا السرطان.

● ويضيف فؤاد: أحب أن أغنى «بحالة» وليس كواجب وعليه لا أحب الأداء السطحي فالناس لا تصدق الصوت الطلو فقط بل الإحساس الطو، وعموماً أتنى ألا نعود لحلبة الثمانينات حيث سادت السطحية والرقص والرتم السريع فى الأغنية الشبابية.

إننى مرتبط بمصر وبأهلى ولا تفرنى المالية كما أرفض النجومية على الطريقة التقليدية، فالنجومية عندي البساطة بلا عُد وعلى استعداد للتنازل عن شهرتى ومالى إذا ما تحولت لإنسان آخر، فإلهم تصويت الناس وليس كم الجوائز التى أحصدها ولا يملأ عيني غير الشارع الذى أنا منه.. ولذا تفهم لماذا خاطبت الأطفال فى «العاب الحقيقى» مع زيادة جُرعة الرومانسية لأنها هى الأصل، وأنا امتداد مدرسة عبد العظيم وفوزى وشادية، لقد تكلف تصوير «العاب الحقيقى» ٤٠ ألف جنيه رغم أن مدتها على الشاشة خمس دقائق وقد راكنت على أن «الفيديو كليب» ليس مجرد بنات «عريانة» ولا إيهار بل دراما وعمق وجماليات وروح.

● سامو أحسن لقب نوديت به لأن؟

- مطرب الأسرة.

● وماهى مسئولية حملك لهذا اللقب الجليل؟

- إننى لست ممن «يحبشون» شرانطهم بالأغاني «سد الخانة»

مع وجود أغنية واحدة «تفرقت» ولست ممن يضحكون على الجمهور بشريط منه ٤٥ دقيقة ليس فيه غير خمس دقائق غناء فقط، وأنتى أكبر عدو لنفسى وأقود دائماً الحروب ضد آخر ما قدمته، ولذلك مكنت أفكر ماذا أقدم بعد أغنية «حيران» لخمسة أشهر ولا أدري ماذا أفعل، ونفس الشيء بعد «العاب الحقيقى» وبخلت مرحلة القسوة على روى ورفض المجاملة على حساب فنى، وبخلت مرحلة العذاب للبحث عن الأغنية الجميلة المقبلة، وقلقى لاينتهى، وأجتهد والتوفيق من عند الله.

● وماذا أيضاً من مفردات محمد فؤاد الغنائية؟

●● إننى الوحيد من بين أبناء جيلي الذى لم أخرج من عباءة ألحان حميد الشاعرى ورغم هذا كسرت حاجز التقليدية فى الأغنية الحديثة، وأنتى خجول مع الجنس الطيف ويفسرون ذلك بالغرور، إننى أحب التمثيل وأحب إعادة عصر الأفلام الغنائية وقد ساهمت فى ذلك وأستعد لفيلمى المقبل.

● ولكن نجاح «اسماعيل رايح جاي» نسب إلى هنيدى بإيرادات ٢٢ مليون جنيه؟

●● لقد عرفنى الجمهور كممثل من باب الغناء لأنه الأساس عندي، والجمهور أعطانى ثقته وحبه وقدمت فرصة العمر لهندي وإن أقول أكثر من ذلك لأن التوفيق من عند الله.

● أنت وعمرو دياب ما شكل العلاقة؟

●● عمرو دياب مطرب نشيط وعوي ومصر رائدة وولادة ولكننا نجتهد الوصول إلى الناس وإسعادهم.

صلاح البيلى

● سعيد بإطلاق
الجمهور على
لقب «مطرب
الأسرة» والفضل
للحب الحقيقى
الذى جمعنى
بالأطفال.

● أرفض
النجومية
التقليدية
وسعادتى فى
الغناء وسط
الناس ومهم
وليس من فوق
خشبة مسرح.

● أرفض المجاملة
على حساب فنى.
● دخلت مرحلة
العذاب والقلق
للبسمة عن
الأغنية الجميلة
القادمة.

● فعلاً كسرت
حاجز الأغنية
التقليدية ولم
أخرج من عباءة
حميد الشاعرى
ولكننى خجول
أمام البنات !.

الرمز الخفى فى الأدب الصوفى المحبة «الحلقة الأولى»



بقلم : **عبد الرحيم محمود زلط**
عميد آداب طنطا الأسبق

دوما يحبه المتين، فهاموا يطلبونه دوما أو يمتنون أن يشرق عليهم بنوره
وجلاله أن يورث قلوبهم السكينة حتى تتغشاهم الرحمة، ويأسون
بإشراق النور الأبدى ويلاقونه وينصهرون فى بوتقة المحبة والتقوى
والعشق الإلهي.

إن كلمة الوجد التى يشهد بها الصوفى ويفيغ فيها ويفنى فى
حضرتها إنما هى حالة يالها الصوفى وتتج عن المحبة التى انطلقت
لسانه مما يسمى الشطحات، وهذا ما جبر عنه ابن عربى بأن الوجد هو
ما يصادف القلب من الأحوال الغفية له عن شهوده، وهو ما جاء على
لسان الصالح فى أبياته المشهورة ومنها:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا | نحن روحان حللنا بدنا
هكذا ما عبر به عن حالتي الوجد والفناء التى يشعر بها الصوفى

دون غيره، وتكون فى دنياهم يهيمن بالذات الإلهية ويتمنى كل منهم أن
يفيغ فيها، وتتحد ذاته وروحه بخالقه دوما محبة وعشقا وتعبرى عن
الوجد، فيقول:

عجبت منك ومنسى | بأمنية التمنى
أذنبتني منك حتى | ظننت أنك أنسى
وغيبت فى الوجد حتى | أفنيتني بك عنى

لقد استطاع أبو حامد الغزالي فى كتابه «المقصد من الضلال» أن
يفصح عن الوجد الذى يور فيه الصوفى العاشق وكيف يجب خالقه
ويقضى فى ذلك الحب بما يعجز اللسان التعبير عنه، ويبرز صورة ذلك
بما كانت عليه حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان يهجر
دنياه الناس ويفترق بالمناجاة لخالقه تعالى فى غار حراء متعبدا حتى قال
عنه العرب إن محمدا عشق ربه، وهذه حالة يتحققها بالذوق من سلك
سبيلها ومن هنا كان إدراك مفهوم الرمز فى هذا الحب والعشق الذى
يلاقه الصوفى ويرمز إليه فى شعره، وذلك من مثل ما نراه فى مدح
الصوفيين للرسول صلى الله عليه وسلم ويرمزون إليه بصفات دون
التصريح باسمه فيقولون عنه منبع الأسرار خيرة الأخيار. أكحل

لكل إنسان دنياه التى يعشقها ويهيم بها، وتهلل أسرار نفسه
حيما تكتنف ويملئن إليها، فمن الناس من يعشق دنيا الله والسرور،
ويتهى فى ظلامها ويمتعه الغرور، ومنهم من تستهويه محاسنها ويرى
فيها غاية المشهود، وتغيب عقله فيراها جنته المفقودة، ومنهم من يأس
بدينها لما حوته من زينة وشهوات فيعيش يلهو ويمبت بكل القيم
والعادات، وكل هؤلاء جميعا بأعوا دينهم بطن بخص حتى صدق عليهم
قول الشاعر:

نادت على الناس فى الآفاق طالبة

يا قوم من يشتري ديننا بدينار

أتوا كباثر أثم وقد علما - أن الصغائر تؤدى العبد فى النار
فإذا كان هؤلاء جميعا دنياهم التى أنسوا إليها وملكتهم وبدلوا من
أن تكون خادمة لهم أصبحوا هم عبادا لها، يتطلعون بأبصار عليها
غشاة إلى أنها غاية غاياتهم، ويبلغ سعادتهم وأمال طامعهم حتى إذا
قضوا نعيمهم ورحلوا عن دنيا الناس إلى عالم السر أدركوا ما كانوا فيه
من غى وضلال، وانطبق عليهم القول «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا»-
أى إذا أدركتهم صدمة الحقيقة وأدركوا بهتانهم وهجرهم بالرحيل
وابتعدوا عنه غير مختارين نظرت عيونهم خلال عالم الغيبات وأدركوا
حقيقة الغايات من أن الباقية خير من الغائبة، وأن تلك الحياة الدنيا التى
تبهير العين بنورها وتسحر العقول بفتنها هى الرخصة بل وهى الجيفة
كما قال بعض الصوفية الدنيا جيفة وكنايها كلاب وإذا كانت دنيا
الصالحين من عباد الله الذين اتخذوا التصوف منهاجا، والأنياء هداة
وقادة هى دنيا الحقيقة التى أدركوها فى عالم الوجود المشهود بأعين
الخلق جميعا فجهروا، ونجوا بأنفسهم من خطاياهم ونسها وصفت
نفسهم بلقاء العشق الذى لا يقنى فى ذات الإله وهو أمل الأملين منهم
بالنجا لأنهم قد استمعوا قول الحق تبارك وتعالى على لسان رسوله
الكريم صلى الله عليه وسلم «فمروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين»
فهاموا يطلبون الأخرة ولا يفرطون فيها، انشربوا ينشدون تعابير
مختلفة ومسميات لا يدرك معناها إلا هم، فاطمأنت أنفسهم، وملا
الصفاء قلوبهم وهتلوا برمز صوفية من خاصة اختياراتهم فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، ومن هنا كان لابد لمن أراد أن
يفهم حديث أهل التصوف ويقف على مسمياتهم أن يدرك بعض ما
أدركوا من عشق ووجد وأنس نفس وراحة بال وهود طبع بنور جلال
وتقوى قلوب وسعة صدور ملاما الوصل من الله الطلى القدير وتعلقوا

العينين - ناصر الاسلام بالود والإقدام - واصل الأرحام - ثاني الاثنين .. إلخ.

ويظهر الرمز جليا في قول طاهر أبو فاشا على لسان العابدة رابعة العدوية في مقصود الحب الإلهي، وكيف يفسره أصحاب الوجد الصوفي بميزان إدراكهم لما وراء الالفاظ.

أحبك حبيب، حب الهوى	وحب لآنك أهل لذاكا
فأما الذي هو حب الهوى	فشغلي بذكرك عن سواكا
وأما الذي أنت أهل له	فكشغلك لي الحب حتى أراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي	ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

فحب الهوى الذي تقصده رابعة هو الفناء في المحبوب الذي يستحق هذا الفداء وتلك المكانة، ويهواه الانسان ويهوى اليه ويتملكه الهوى والوجد في كل حالاته حتى يفسر فيما بعد بالذكر الدائم له تبارك وتعالى عن سواء، وهذا منتهى الوجد والشوق في المحبوب فهزئت قائلة يا حبيبني نأمت العيون إلا عيونك وغلقت الأبواب إلا أبوابك، فمتعتني بالنظر إلى جلال عيونك ولا تحرمتني من القرب من بابك لأفوز بمحبتك وألذ بجناحك.

إن أول ما يعبر به الصوفي عن تعلقه بالذات العلية وهيامه بكيئونة الله الخفية هو ما يراه العاشق بنظره في مخلوقاته البهية، فيرى الصوفي جمال الله في بديع صنعه وإحكام خلقه وروعة إبداعه فما يراه الناس عامة منظورا مطلقا لكل العيون يبصره الصوفي ببصيرته الخفية أمرا غير مباح للآخرين وسرا غير مكتشف لسواه، ومن هنا يكون ارتياحه النفس عندما تنبه نفسه في كنه صاحب تلك الصنعة ويهتف في النهاية تبارك الله أحسن الخالقين ويكمن الحب في نفسه ويعبر عنه بأنه سر مكتون لا يقدر أن يبرح به خروفا من أن يدركه الآخرون، وما هم بمدركين له تجلى ومحبة كائنة في نفس العاشق الولهان، وشعور ونور يعجز عن أن يعبر عنه باللسان وهذا ما عبر عنه ابن عربي وشار المفسرون في فهم غرضه حيث تحولت إلى المرتبات عنده إلى محبة خالصة ويوجد لا حدود له إلا أن يطلق على الحب دين، فمن أحب الله ومخلوقاته هدى بالدين إلى سواء السبيل، فقال:

لقد صار قلبي قابلا كل صورة -
فمرعي لفرلان ودير لرهبان
وبيت لأربان وكعبة طائف - وألواح
توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت -
ركائنه فالحب ديني وإيماني
إن دين الحب الذي يحدين به
الصوفي إنما مضمونه رؤية المخلوقات
التي يقف العقل أمامها عاجزا،
وتضطرب الأعضاء تعجبا ويهيم
الوجدان في مكتون الانسان حائرا
ومن هنا كان التفسير الفلسفي للفرق
بين الحب الإنساني والحب الإلهي

الذي يرمز إليه الصوفيون في أن الأخير تعميق الشعور بالموجود للوصول إلى معرفة النور المحبوب والإبداع المكتون في الذات العلية وهذا من أرقى ما يحبه العبد للخالق وتلق نفسه أن تصل إليه في كل مواقع الحياة ويشهته بعد اليأس والتشور فينوره ويحبه تطمئن القلوب التي كانت في حياتها مطمئنة بذكر الله والانس به في وحشة الخلق وهجرهم إلى سمو، عليه يهيم بها من صلح قلبه وهذا روعة بنور النور وبقدرة صاحب السر المكتون حتى ينفث الشاعر قائلا:

جمالك في كل الحقائق سائر :: وليس له إلا جلالك سائر
فهذا الجمال الإلهي هو السائر الحقيقي بالجلال الذي تمار فيه العقول، فكل جمال جلال ولكل جلال جمال والمحرك الحقيقي لمعطية الحب الإلهي هو جلال الله تبارك وتعالى، وهذا ما صرح به ذو النون المصري حين سئل عن المحبة فقل له: ما المحبة الصافية التي لا كدر فيها؟ فقال: حب الله الصافي الذي لا كدرة فيه: سقوط المحبة عن القلب والجوارح حتى لا يكون فيها غير المحبة وتكون الأشياء والله وبالله فذلك المحب لله.

ولكى يفهم الإنسان العادي فطرة الله التي فطر الناس عليها في كون الانسان تقيا قبل أن تنكسه ملذات الحياة وتلعب بلبه المعادات السيئات وتستتويه الرؤى الممهودة فيجعل همه وأمله في ذات مخلوقه منشودة، عليه أن يفهم أن الانسان العادي عندما يستحسن شيئا في الحياة أو عينه على خلق جميل أو غصن نضير أو زهر بديع ينطلق بكلمة الحب قائلا: الله.

فقلت لتفانيه الحب ولا يدرك ما وراء هذا اللفظ إلا الصوفي الذي تعمق بوجده في ذات الله، وأدرك أن كل مخلوق جميل طيب ذكي الرائحة إنما يدل على خالقه المحبوب الأعظم فيهدف القلب منطقا باللسان باسم الله، ومن هنا تنمو بذور الحب في صدر المحب ويعبر عن الحب المسجد والمنظور والمحرك بالجوارح ليصل إلى المحبوب الذي يدرك الأبصار ولا تركه، ويعرف الأسرار منا وتخفى على جميع مخلوقاته وما الحب الجسدي في نظر بعض الناس إلا مرحلة للحب الإلهي بل هي جزء منه، فمتى خلص وطهر كان سبيلا لإدراك غير المعبود وبه ينطق

الصوفي في ذكره وشكره، وينظمه في شعره ويتلوه في نشره في أنه يذوب نصابة في غير مدرك ويهيم حبا في غير مجسد ويتيه وجدًا في غير منظور ويتحد روحا سر مضمون، وذلك رمز الحب لله القوى الغفور.

فالحمد لله المنعم محبتك وإشغفي تصدورتا بوجد سررك الأعظم وأملا تقوينا بنور بهائك الأعظم حتى تخلص لك محبتنا ومحبة نبيك الأكرم، ونذكر منهنج من خلصت نياتهم نحو ذاك ففادرتهم خزان رحمتك وعصم فضلك وأوليسهم الخير من حل سترك. آمين آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



تنفيذ أحكام النفقة بين التجريم والعقاب

الأصل في العلاقات الاجتماعية وخاصة بين ذوي القربى هو التوادد والتراحم والتعاون على البر والتقوى، فإذا ما ضعف هذا الأصل قامت الحقوق والواجبات فيما بينهم، وأصبح من التلزام الاستجابة لداعي السماء. وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل. الآية ٢٦ من سورة الإسراء، وذو القربى هو ما تربطه بالإنسان درجة معينة من القرابة أي كان سببها، فالوالدان بسبب الأبوة والأمومة والأبناء بسبب البنوة، والزوجان بسبب عقد الزواج وغير ذلك، وحقوق ذوي القربى متعددة سواء كانت مالية أو معنوية وأهم هذه الحقوق المالية هي النفقة التي يستحقها القريب في مال قريبه سواء برضائه، وإلا عن طريق القضاء وهي تشمل ما ينفق على المآكل والملبس والسكن وأجرة الحضنة وغيرها.

بقلم المستشار حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض

له سند من الشريعة الإسلامية وهو ما رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن عمرو بن الشريد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لي الواجد ظلم بطل عرضه وعقوبته»، قال الإمام أحمد بن حنبل قال وكيع: «عرضه شكايته وعقوبته حيسه»، وإلى بالفتح وتشديد الياء هو المطل والواجد بمعنى الغنى من الوجد بمعنى القدرة، واستدل الفقهاء بالصديق على جواز حبس من عليه الدين حتى يقضيه إذا كان قادراً على القضاة تأدياً له وتشديداً عليه إلا إذا لم يكن قادراً فلا يحبس (نيل الأوطار للإمام الشوكاني ج ٥ ص ٢٤٠) - مناط العقاب على الأفعال الواردة في المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات هو الجريمة باعتبارها إخلالاً بالنظام العام والأمن في المجتمع إعمالاً للمبدأ الدستوري: لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص، ما يترتب على هذه الجريمة من عقوبة الحبس بالمعنى الدقيق العقوبة على النمو المبين بقانون العقوبات.

ثانياً: إختلاف المحكمة المختصة بإصدار الحكم بالحبس لعدم تنفيذ النفقة في كل من المادتين، فسف المادة ٢٤٧ من اللائحة الشرعية، ومن بعدها المادة ٧٧ من المشروع هذه المحكمة هي المحكمة المدنية سواء كانت المختصة بمسائل الأحوال الشخصية وأصدرت الحكم بتقرير النفقة أو المحكمة المدنية بصفة عامة طالما كان التنفيذ بهذه النفقة يجري بدائرتها، في

بحق المحكوم في التنفيذ بالطرق العادية.

٢ - أحال السيد رئيس الجمهورية مشروع هذا القانون إلى مجلس الشورى متضمناً هذه المادة، وقد وافق عليه المجلس بحالته وعندما عرض على اللجنة الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب وافقت على هذه المادة ولم تتقرر شيئاً بالنسبة لها.

٣ - عندما عرض المشروع على مجلس الشعب لم يوافق على هذه المادة وقرر إلغائها إكتفاءً بالمادة ٢٩٢ من قانون العقوبات، وهذا الذي انتهى إلى مجلس الشعب يحتاج إلى وقفة تأمل ويحث نعرضها في النقاط التالية:

أولاً: إختلاف مناط العقاب في كل من المادة ٢٤٧ من اللائحة الشرعية ومن بعدها المادة ٧٧ من المشروع، والمادة ٢٩٢ من قانون العقوبات وذلك على النحو التالي: - مناط العقاب على الأفعال الواردة في المادة ٢٤٧ من اللائحة الشرعية هو إلحاق الحكم عليه بالنفقة عن الوفاء بها رغم قدرته على ذلك باعتبارها دينا مستحقاً في نتمته بموجب الحكم المقرر لها، هذا الدين الذي يجب أصلاً الوفاء به طوعاً واختياراً فإن تأسعس الدين من ذلك وجب الاستعانة بوسيلة تساعد على هذا الوفاء وهي التي تعرف في القانون المصري بالإكراه البدني، وهي ليست عقوبة بالمعنى الدقيق المعروف للعقوبة، بل هي إجراء تنفيذي لمبلغ النفقة المحكوم به علته الضغط على إرادة الحكم عليه لعله على إظهار أمواله التي يخفيها بعيداً عن التنفيذ عليها (شرح قانون العقوبات القسم العام - الدكتور محمود نجيب حسني ص ٨١٢) وهذا الإجراء

ويأخذ هاتين العقوبتين ولا ترفع الدعوى عليه إلا بناء على شكوى من صاحب الشأن، وإذا رفعت يد الحكم عليه دعوى ثانية عن هذه الجريمة فتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على ستة، وفي جميع الأحوال إذا أدنى المحكوم عليه ما تجهد في ذمته أو قدم كفيلاً يقبله صاحب الشأن فلا تنفذ العقوبة.

وظل هذا النظام معمولاً به منذ حوالي سبعين عاماً حتى صدور القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بشأن تيسير إجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية فقد حدث التالي:

١ - أعدت وزارة العدل مشروع القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ متضمناً المادة ٧٧ لتحل محل المادة ٢٤٧ من اللائحة ترتب المحاكم الشرعية سائلة الذكر. ولم تعرض هذا المشروع على مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف عليه بما فيه المادة ٧٧ منه والتي تنص على أنه: «إذا امتنع المحكوم عليه عن تنفيذ الحكم النهائي الصادر في دعوى النفقات والأجور وما في حكمها جاز حبسه مدة لا تزيد على ستة أشهر أو يرفع الأمر إلى المحكمة التي أصدرت الحكم أو المحكمة التي يجري التنفيذ بدائرتها، يصحفة ترفق بها صورة رسمية من أصل الحكم المعان والمزيل بالصيغة التنفيذية، مع أن يثبت المحكوم عليه أنه أصبح عاجزاً عن الوفاء لسبب لا يد له فيه، أمره القاضي بأداءه خلال أجل لا يزيد على خمسة عشر يوماً، فإن لم يتم على قضى حبسه مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على ستة أشهر، فإن امتثل تأمر المحكمة أو التباينة العامة بإخلاء سبيله، دون إخلال

وهذه النفقة تشغل بها ذمة القريب ولا تسقط إلا بالوفاء أو الإبراء ولا تثار أية مشكلة إذا كانت النفقة مقررة برضاء المدين ووفى بها المستحق لها أو إبراء منها، ولكن النفقة محل البحث هي التي يقررها حكم القاضي ولم يوف بها المدين ويتمسك المستحق لها بالوفاء بها، وقد رسم القانون أكثر من طريق لإلزام المدين بالوفاء بدين النفقة المحكوم بها حتى أنه تدخل بالعقاب على عدم القيام بهذا الوفاء وعدم تنفيذ الحكم الصادر بتقريرها وذلك على النحو التالي: ١ - تقرر المادة ٢٤٧ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية الصادرة بالرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٦١ أنه: «إذا امتنع المحكوم عليه عن تنفيذ الحكم الصادر في النفقات وأجرة الحضنة أو الرضاغة أو السكن يرفع ذلك إلى المحكمة الجزئية التي أصدرت الحكم أو التي بدائرتها محل التنفيذ متى ثبت لديها أن المحكوم عليه قادر على القيام بها حكم به وأمرته ولم يتمثل حكت بحسبه ولا تجوز أن تزيد مدة الحبس عن ثلاثين يوماً، أما إذا أدى المحكوم عليه ما حكم به أو أحضر كفيلاً فإنه ينفي سبيله، وهذا لا يمنع من تنفيذ الحكم بالطرق الاعتيادية.

ب - تقرر المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات أنه: كل من صدر عليه حكم قضائي واجب النفاذ يدفع نفقة لزوجته أو أبنائه أو أوصاله أو أجرة حضنة أو رضاغة واستمتع عن الدفع مع قدرته عليه مدة ثلاثة شهور بعد انتهاء عليه بالدفع بمقابيل الحبس مدة لا تزيد على ستة شهور أو لا تجاوز مائتي جنيه مصرياً

● النفقة مرتبطة بأكثر الأشياء إلحاحا في حياة الناس وتحتاج إلى سرعة كبيرة للفصل فيها وتنفيذها وفي اتباع الإجراءات الواردة بالمادة ٢٩٢ من قانون العقوبات ما يصطدم بهذه السرعة .

الواردة في المادة ٧٧ من المشروع ما يحقق السرعة في تنفيذ أحكام النفقات ويخفف من الأعباء التي تثقل كامل المحكوم لهم وخاصة أنهم غالبا من الضعفاء، ولا سيما أن القانون لسنة ٢٠٠٠ اتجه إلى توحيد المحاكم المختصة بقضايا الأحوال الشخصية فيما يعرف بمحكمة الأسرة.

ب - استقر قضاء المحكمة الدستورية العليا على دستورية المادة ٢٤٧ من لأحكام ترتيب المحاكم الشرعية ورفض المناهضة الموجهة إليها على سند من أن المدين الموسع الماطل يعد ظالما يجوز رده ونزحه كي لا يظل متضاميا في ظلمه، وأن ذلك ما تظاهره السنة التنبؤية الشرعية وانعقد عليه إجماع المسلمين واشتمت (الحكم برفض الدعوى رقم ٥ لسنة ٥ في دستورية علي بالنشور بالجرية الرسمية في ٢٩/٧/١٩٩٤ والحكم بعدم قبول الدعوى رقم ٢٧ لسنة ١٥ في دستورية علي بالنشور بالجرية الرسمية في ٢٦/٣/١٩٩٥).

ج - إن طبيعة علاقة القرابة التي تربط المحكوم عليه بالمحكوم له بالنفقة تفرض ضرورة الحد من جعلها دائما في دائرة التجريم والعقاب لأن الأساس في هذه الصلة هو المودة والرحمة والحنان، وفي حالة مطاردة ذوى القربى بالجرية والعقوبة ما قد يؤدي إلى تقطيع أواصر هذه العلاقة وزيادة فجوة الشقاق بين أطرافها، ولا سيما وأن آثار العقوبة الجنائية ليست وقتية بل قد تستمر حينما من الضرر وقد تلحق غير المحكوم عليها بها ولو معنويا، وفي الأخير بالإجراءات الواردة في المادة ٧٧ من المشروع ما يتناسب مع طبيعة هذه العلاقة.

في المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات وهي التي أصبحت السبيل الوحيد أمام المحكوم له بالنفقة المطالبة بعقاب المحكوم عليه بها وامتنع عن تنفيذها وهذا يفرض على المشرع جدية البحث عما يحقق تيسير هذا السبيل، وقد يكون ذلك بأحد أمرين هما:

الأول: العدول عن إلغاء المادة ٧٧ من مشروع القانون رقم ٢٠٠٠ والأخذ بها ضمن نصوصه لتظل سارية ذات الإجراءات التي كانت تنظمها المادة ٢٤٧ من اللائحة الشرعية التي ألغاهما هذا القانون.

الثاني: إلغاء المرسوم بقانون رقم ٩٢ لسنة ١٩٢٧ الذي جعل من إجراءات المادة ٢٤٧ من هذه اللائحة ركنا في جريمة المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات. وإن كنا نرى أنه من الأفضل الأخذ بالأمر الأول وإعادة المادة ٧٧ من المشروع لتكون ضمن القانون رقم ٢٠٠٠ والإبقاء على المرسوم بقانون رقم ٩٢ لسنة ١٩٢٧ وذلك للأسباب الآتية:

أ - النفقة مرتبطة بأكثر الأشياء إلحاحا في حياة الناس وتحتاج إلى سرعة كبيرة للفصل فيها وتنفيذها، وفي الأخير بالإجراءات الواردة بالمادة ٢٩٢ من قانون العقوبات ما يصطدم بهذه السرعة المطالبة، فهذه المادة تتطلب الحكم على الممتنع عن تنفيذ حكم النفقة أن يتم التنبيه عليه خلال ثلاثة شهور ثم ترفع الدعوى للحكم بناء على شكوى المحكوم له بالنفقة ولا ينفذ الحكم الصادر في هذه الدعوى إلا بعد أن يصير نهائيا أي بعد المعارضة الابتدائية ثم الاستئناف ثم المعارضة الاستئنافية وغيرها من الإجراءات المحكلة التي ترفع المحكوم له. ولكن في الإجراءات

الشروط الواردة بها أصلا، مقتضاها وجوب سبق لتجاء الصادر له الحكم بالنفقة إلى قضاء هذه المحاكم (قضاء الأحوال الشخصية وإستنفاد الإجراءات المنصوص عليها في المادة ٢٤٧ من لائحة ترتيبها، لما كان ذلك، وكان هذا الشرط متصلا بصحة تحريك الدعوى الجنائية وسلامة اتصال المحكمة بها فإنه يتعين على المحكمة من تلقاء نفسها - ولو لم يدفع به أمامها - أن تعرض له لتأكد من أن الدعوى مقبولة أمامها ولم ترفع قبل الآن، فإذا قصرت أسباب الحكم عن استظهار تحقق المحكمة من سبق استنفاد المدعى بالحكم المدني للإجراءات المنصوص عليها في المادة ٢٤٧ من اللائحة قبل الجوء إليها، فإن الحكم يمكن قد انصاق إلى تقرير قانوني خاطئ، أو أن لها دوما الخيار بين قضاء الأحوال الشخصية والقضاء الجنائي، بما يعيبه بالقصور في التسبيب والخطأ في تطبيق القانون (نقض الطعن رقم ٧٧ لسنة ٤٢ في جلسة ١٩٧٣/١٢/٣ مجموعة المكتب الفني الجنائية السنة ٢٤ ص ١١٢٢).

إن الظن الراسخ إلى ما انتهى إليه مجلس الشعب من إلغاء لائحة ترتيب المحاكم الشرعية وعدم إلزاقها على المادة ٧٧ من مشروع القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بشأن إجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية التي كانت ستحل محل المادة ٢٤٧ من هذه اللائحة من خلال ما استقر عليه قضاء محكمة النقض وهو التطبيق العملي لقوانين يرضع أن هذا الإلغاء ترتب عليه نتيجة غاية في الخطورة وهي أن الجريمة المنصوص عليها في المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات فقدت أحد أركانها طبقا للمرسوم بقانون رقم ٩٢ لسنة ١٩٢٧ وهو سبق استنفاد الإجراءات المنصوص عليها في المادة ٧٧ من المشروع سالف الذكر، وهو ركن يتعلق بالنظام العام لأنه يتعين على المحكمة أن تعرض له من تلقاء نفسها ولو لم يدفع به أمامها، بما يرتب على تخلف هذا الركن أن تقضي المحكمة بالبراءة من أي فعل من الأفعال الواردة

حين أن المحكمة المختصة بنظر الجريمة المنصوص عليها في المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات هي المحكمة الجنائية حسبما هو مبين بقانون الإجراءات الجنائية. ثالثا: اختلاف كيفية تنفيذ حكم الحبس في كل من المادتين، ففي المادة ٢٤٧ من اللائحة الشرعية ومن بعدها المادة ٧٧ من المشروع يكون تنفيذ الحبس بالطرق التي ينفذ بها الحبس البسيط على النحو المبين بقانون تنظيم السجون وهو ما يكون أقرب إلى الحبس الاحتياطي، ويستمتع المحكوم عليه بالحبس بكثير من المزايا الواردة بهذا القانون دون غيره، ولكن الحبس طبقا للمادة ٢٩٢ من قانون العقوبات غالبا ما يكون مع الشغل وهو أشد من الحبس البسيط، ويترتب على ذلك أن المحكوم عليه بالحبس طبقا للمادة ٧٧ من المشروع إذا قام بسداد دين النفقة المستحق عليه أو قدم كفلا لئله المحكوم له فإن القاضي أو النيابة العامة يقرر إخلاء سبيله فوراً، أما المحكوم عليه بالحبس طبقا للمادة ٢٩٢ من قانون العقوبات إذا قام بهذا السداد فإن المحكمة الجنائية لا تملك إلا وقف تنفيذ العقوبة المقضى بها وتبقى الآثار الأخرى المترتبة على هذه العقوبة رغم إيقاف تنفيذها. رابعا: جرى قضاء محكمة النقض على أن من شروط تطبيق المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات استنفاد الإجراءات المنصوص عليها في المادة ٢٤٧ من اللائحة الشرعية، وفي بيان ذلك تقول هذه المحكمة بعد أن ذكرت نص المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات، «وقد أصدر المشرع المرسوم بقانون رقم ٩٢ لسنة ١٩٢٧ ينص في مادته الأولى على أنه: «لا يجوز في الأحوال التي طبق فيها المادة ٢٤٧ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية السير في الإجراءات المنصوص عليها في المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات ما لم يكن المحكوم له بالنفقة أو... قد استنفذ الإجراءات المشار إليها في المادة ٢٤٧ المذكورة»، بما مفاده أن المشرع أقام شرطا جديدا علق عليه رفع الدعوى الجنائية طبقا لنص المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات بالإضافة إلى

مع السكراء أفكار وأراء

هبة حسن

كلمات قصيرة

● يقول الإمام علي بن طالب كرم الله وجهه لقائل قال يحضرته استغفر الله: تكللت أمك، أتدري ما استغفارك؟ الاستغفار درجة الطين وهو أسم واقع على مسحة معان أولها: اقدم على ما مضى والتاني: العزم على عدم العودة اليه أبداً ..

والثالث: أن تؤدي كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها ..

والرابع: أن تؤدي إلى المظوقين حلوقهم حتى تلتقي الله بأمل لا شيء عليك، والخامس: أن تعدد إلى العلم الذي ثبت على السحت - أي من كسب حرام - فتنبه بالآثاران حتى تلحقه الجلد بالعظم وينتألم جديد بينها ..

السادس: أن تدقيق الجسم ألم الطاعة كما أدقته حلالة المحبة فعند ذلك تقول «استغفر الله» ..

● والدنية بعد الصلح من أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «تفتح الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: انظروا هذين حتى يصطلما .. انظروا هذين حتى يصطلما .. أخرجه مسلم ..

● قات مجاهد: ثلاث يخفيه لك وه أخيك

أن تبداه بالسلام إذا لقيت .. أن توسع له في المجلس .. أن تدعوه بأحب الأسماء إليه .. ويقال: «لا يكن حبك كلفاً، ولا يخشك تلقاً» .. «أي لا تسرف في حبك وبغضك» ..

خالد عبد الحميد أحمد
شوك - سمالوط - الغنيا

تليسة ورجساء

تلبى ليله وتستسجيب الى الرحمن وهو لها طبيب الى الايمان والمولى رقيب وبالذكر القلوب لها وجيب وفي الجنين للشكوى ديب وبالأكابر لتجمع الكروب تضى به القلوب وتستطيب وبالاخلاص لترتقي القلوب الى الجنات والمولى يشيب وللرحمن بالسعي تنسب فلا تبقى للشيطان دروب وبالدعوات إذ تمحى الذنوب وعفو الله للمرء قريب من الرحمة ليس بها عيوب اليه النفس بالتقوى تروى ونور في مآلهي تروى يذوب وتدعو الله فهو بها يجيب

شعر/ زكريا حمدان الرطيل/ محافظة شمال سيناء/ العريش



الحج

شمس / المهندس
حسن أبو القيسط

والحج ركن ذو مقام ومن فقد أقام من استطاع الحج قيام فليحتمل عدم القيام يسع الفسوق ولا الضمام تقوى القلوب إلى التمام يذو تجهن للمرام طاليساً رياً يرام كل وتم كل القيام لسواه كن كمن استقام لسه يا حي الأنام اللبيب على الدوام ومسواقف وبه التزام والوقوف أهم هام وقف فمصرف باهتمام بالصغي يا أحباب قام جمع اهتمامات العظام لهم على التفسير ازحام شاء والتشاور كل عام يروح نورمبا بانتظام أبداً يدوم على الدوام

للدين أركان تقام ركن يتم به البناء والحج ركن المستطاع ومن استطاع ولم يتم يا من يسمج الحج لا يل زاده التقوى بهما يا أيها القلب الذي ودع الجميع وراء ظهره اطلب بكلك من له لسه قم بالبله لا إن الصياة جميعها وحياتنا عبر وعتير والحج فيه معابر والسعي فيه وكم طواف لادب في عرفاته عرفات موقوف كل من عرفات جمع هائل عرفات فيه المسلمون عرفات مؤتمر إذا عرفات بحر بالصحيح لا تنتهي أسواجه

الصوفية ونظير الخواطر

● منهج سادتنا الصوفية الكرام أسس على الشريعة الإسلامية التي تنمو إلى الطهارة الظاهرة والباطنة ولأن دعوتهم أساساً تدعو إلى التطهير من الأرجاس فهم إلى جانب طهارتهم الظاهرة يحسنون اتباعهم على الاهتمام بطهارة الباطن من الكبر والارآن لأنه المقصود لقبول الأعمال، فإذا طهر المرء باطنه أصبح خالصاً من الشوائب مخلصاً .. في عمله الصالح فيقبله الله منه دون رد .. ولذلك يقول سيدي ابن عطاء الله السكندري رضي الله (الأعمال أجساد وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها) أي أن كل عمل بلا اخلاص فهو ميت غير مقبول وأن الصوفية يطمون أن ما من ذنب أو جرم يفتقره الإنسان يبدأ بالظافر الذي يذو في ذهنه فيقتروا على تطهير الخواطر من ونسمة الشيطان وهواجس النفس حتى ينسد أمامها الأبواب التي تجعل الإنسان عاصياً .. والخواطر هي خطاب يرد على الفئامث .. وقد يكن بالقاء ملك فهو المهم .. وقد يكن بالقاء شيطان ويكون احاديث نفس ويكون من قبل الحق سبحانه وتعالى .. وعلم الصوفية اتباعهم كيف يفرقون بين هذه الأنواع من الخواطر فيقول القسيري رضي الله عنه : فإذا كان الظافر من قبل الملك .. فإننا نعلم صدقه بموافقة العلم (الكتاب والنسنة) ولهذا قالوا : كل خاطر لا يشهد له ظاهر (أي من الشرع) فهو باطل .. وإذا كان من قبل الشيطان فأكثره يدعو إلى المعاصي .. وإذا كان من قبل النفس فأكثره يدعو إلى اتباع شهوة أو استئثار كبير أو ماهو من خصائص (أوصاف النفس .. فاما الظافر الذي من الحق سبحانه وتعالى فلا يحصل خلاف من العبد له .. وإذاً ندقوا في مجاهدة النفس وسابها حتى إن سيدي محيي الدين بن عربي رضي الله عنه قال : «كان لي شيخ يقيد حركاته في قرطاس وأنا زدت عليه فكتبت أقيد خطرات قلبي .. وهكذا فالصوفية يطمون أن أساس أي عمل يبدأ بالظافر فهو الخواطر من كل ماهو نفساني أو شيطاني أو دنيوي فتجحو في دعوتهم ويستكن لهم الكلمة العليا مهما فعل الميطون ..

عبد الهادي محمد احمد سليم -
منشأة الجمال - مركز طامية -
محافظة الفيوم

نداء إلى شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور وزير الأوقاف ..

توجد قطعة أرض فضاء بقرينتا (النعامنة) مركز منيا القمح محافظة الشرقية مساحتها ٨ فتراربط تقع داخل الكتلة السكنية تحولت إلى بقعة تحوى كل القاذورات ونفايات الحيوانات مما جعلها مصدر التلوث البيئي وأصابنا (أمفاننا) بالأمراض الصدرية نظراً لقيام الأملالي بحرق هذه المخلفات كلما زاد حجمها فارجوا من فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وفضيلة د.حمدي زقزوق وزير الأوقاف التبرع بهذه القطعة لأهل قرينتا لبناء معهد ديني عليهم ونحن على استعداد بتحمل نفقات البناء مع أهل الخير وقد سبق أننى بصفتي الشخصية تبرعت بقطعة أرض أمكها بنفس القرية وقمت أنا وأهل الخير ببنائها معهداً دينياً منذ سبع سنوات وبالفضل تم تخريج سبع دفعات من المرحلة الابتدائية ومازال المعهد يقوم برسالته . لنا أمل أن يتحقق فى بناء معهد آخر للمرحلة الإعدادية وقد سبق أن قدمت شياخة الأزهر لنا مبلغ ستة آلاف جنيه دعيميا ومساعدة فى بناء المعهد الأول فأملنا فى الموافقة على منحنا هذه الأرض لاكمال هذا الصرح الدينى الذى نرجو أن يمتد إلى ما شاء الله ويتنفع منه كل طالب علم سواء بقرينتا النعامنة.. أو فى القرى المجاورة ..

وفلحنا الله لما فيه الخير والرشاد لهذا الوطن العزيز ..

مقدمه المواطن
عبد التواب هاشم محمد أبو
لبن العنوان ٤١ ش جنية
القرادر - العباسية - القاهرة
ت : ٧٨٢٢٣٦٠

أهواك يا أرض الحجاز

يرجو ارتواء من رحيق الهادي
ترقي به وتفيض بالأمجاد
لله عهد دائم الأصدا
سبعا يقو بكامل الاسعاد
ناجياك من قير ومن إبعاد
تغنيبه من كل الشراء بزا
وتطيب يومنا نفسه بمعاد
ياخير أرض قاض بالعباد
واليك اسمى دائمى يواد
والصو والنور الدائم الإمدادى
راج الاقامة فى دوائى الهادى
صافيه مشقال من الإلحاد
وبواؤه الخالى من الإجهاد
من كل جهد لازم الزهاد
لله ربى وأهب الأمجاد
ليسبا تصب من سنة الهادى
ملا الورى بالير والإرشاد
وجزاك خيرا فى الوجوه الهادى
يرقى به ويفسح بالاسعاد
يجتازان زباداً على أزياد

أحمد عيسى عبد العال محمد - الأزهر الشريف زيتون حيفا

المدار ترتب بالخشوف
تحت اللوامع بالانشيد
كل السواعد كي تبيد
من عند باقى للعبيد
سأبوا على القى الوطيد
للقدس كان هو الشهيد
للحق كان الوقت عبيد
ليت العهد لا تعيد
أبدي الجناه من القبيد
طعم السماد من الجويد
يأثيه من خلف السدود
أفواء عرب لا يهود
ياكل حلل أو طريد
من لا نضوا أرشبا لكم
من أوشقوا له عهدا
وأن تطبق سلمهم
هذا هو الهزل القريد

شعر/ حمدي مهدى صارة - جماعة اشرافه الأدبية

الأم ... مدبرة الأوائل

حظيت باتوان الفضائل
أن يحفظوا أحلى الشمائل
أعلى .. وفيه من الدلائل
فطن إلى دار الخميم
يهديك فى الليل البهيم
بهبأ الله الحكيم
كل الصقوب بلا عقوب
بنجسيك من هول الطريق
عن شمرع وب العالين
عصيانها ، أو أن تهون
عصيانها

الأم مسدرة الأوائل
قصد علمت أبناها
والحب فيها قاندا
الصق فيها مرشد
والحق يبدو شوقة
مرحى لها مرحى لها
طوبى لمن أعطى لها
فهي الضياء ونورها
من عبقها هو خراج
فاحذر صديق دائم

شعر/ محسن عبد المعطى محمد عبدريه - الفلحة الكبرى - مطه زباد

الدعاء المستجاب

حصل سامى على الترتيب الأول
على الفصل فى التخرج الأول وكان
سعيد الثاني. اغتاض سعيد لأنه كان
يظن أن مستواه أفضل من سامى مع
أن الفرق بينهما درجة واحدة، كان
سامى يتفخر دائما على زميله سعيد
، ويبره ، أحس سعيد بالهزن والضيق
، قال العمل الوحيد أن أدعو الله ،
فلن يدعو الله ولكن لم يحصل على
الدرجات النهائية ، ومرة بالصدفة
وجد كتاب الدعاء المستجاب ففرح به
وأخذة وظل يقرأ حتى علم مواقيت
الدعاء فدعا الله بند كل صلاة فلم
يحصل على ما يريد فقال سألوه ، فدعا فى
الآن والإقامة فلإنها ساعة مباركة
والعمل ولم يستجب ، شك سعد فى
فكره ولكنه قال سألوه ، فدعا فى
الثالث الأخير من الليل وظل ساهرا
لدة أسبوع فلم يستجب له ، قال له
عبد الرحمن أدع الله فى يوم الجمع
فإن فيه ساعة يستجيب الله فيها
للدعاء ، ظل يدعو من أول اليوم إلى
آخره ولم يستجب له ففقد ثم قال له
عبد الرحمن إن ليلة الجمعة ليلة
مباركة بعد صلاة المغرب من يوم
الخميس فادعوا الله وأنت تصلى فأنه
فى كل ليلة ساعة ما يوافقها أى
إنسان وهو يصلى أو لا تغيل الله منه
فعل سعيد له فقال لآخر مرة ، افعل
أصلى فى ليلة القدر ظل ينتظر ليلة
القدر حتى أتى شهر رمضان ، وسأل
إمام المسجد عن ليلة القدر فقال إن
النبى صلى الله عليه وسلم لم يحدد
والأفضل أن تنتظرها فى الأول أو
الثلاث أو السابع أو الخامس أو
التاسع والعشرين وجاء اليوم الواحد
والعشرون من رمضان ، ووقف بعد
صلاة التراويح وقال اللهم اجعلنى
أشطر من سعيد فسمعه الشيخ أبى
بنى لا ترفع صوتك فى الدعاء ثم لا
تدع الله إلا بالخير فإذا أردت أن
تكون متفوقا فاذكر وسوف تنال
ماتريد وإذا دعوت فقل اللهم اهدنى
صالح الأعمال وخيرها ، وفعل سعيد
ذلك فى بقية أيام رمضان ولجأه
نفسه بذاكر بشدة وطبعت وبدأ يصنع
مالم يكن يصنع فذاكر كل الكتب ولم
يتروك أى كتاب، وكان ينتبه بدم
للدرس وانتهى العام الدراسى
حصل سعيد على الدرجات النهائية
ومعدها قال إن الله قد استجاب
لعمالى حتى بأن جعلنى أذاكر جيدا
وهذا إلى الإجهاد .

شاكى صبرى محمد
دمياط كفر سعد
- كفر سليمان

مع القراء .. أخبار وأراء .. مطالعات صوفية آفات الأقوال والأعمال .. من كتاب الأبريز بختارها



للشيخ محمد سعيد المغربي

سأله سيدي الشيخ الدباغ رضي الله عنه في حال نشر : سجد ... سجد
العقل؟ فقال : الحذر ، فقلت له : ما آفة الإسلام والإيمان ؟ فقال : العلل فقلت
له : فما آفة العلم؟ فقال : الملل ، فقلت له : فما آفة العلم؟ فقال : الدعوى فقلت
له : فما آفة المال؟ فقال : الأمن فقلت له : فما آفة العار؟ فقال : الظهور .
فقلت له : فما آفة القول؟ فقال : الجور ، فقلت له : فما آفة الحية؟ فقال :
الشبهة التناسلية ، فقلت له : فما آفة التواضع ؟ فقال : الذلة لغير الله فقلت له :
فما آفة الصبر؟ فقال : الشكوى لغير الله ، فقلت له : فما آفة التسليم؟ فقال :
التفريط في أوامر الله ونواهيه ، فقلت له : فما آفة الغنى؟ فقال : الطمع في أن
يكون كل شيء له فقلت له : فما آفة العز؟ فقال : البطر فقلت له : فما آفة
الكرم؟ فقال : السرف ، فقلت له : فما آفة البطالة؟ فقال : الفقر من الأعمال
في الدارين ، فقلت له : فما آفة الكشف ؟ فقال : التكلم به ، فقلت له : فما آفة
الاتباع للسنة؟ فقال : التأويل للكليات والأخبار فقلت له : فما آفة الأدب ؟ فقال
: التفسير ، فقلت له : فما آفة الصحبة؟ فقال : المنازعة ، فقلت له : فما آفة
الفهم فقال : الجدل مع الناس ، فقلت له : فما آفة المريد؟ فقال : التسلل على
مقامات الرجال من غير سلوك طريقهم فقلت له : فما آفة الفتح ؟ فقال
الانتفاع إلى غير الله ، فقلت له : فما آفة الفقيه ؟ فقال : الكشف ، فقلت له :
فما آفة السالك ؟ فقال الوهم ، فقلت له : فما آفة الدنيا ؟ فقال شدة الطلب
لها ، فقلت له : فما آفة الآخرة؟ فقال : الإعراض عن أعمالها التي يكون منها
بناء دورها وتصورها وتعيمها . فقلت له : فما آفة الكرامات ؟ فقال :
الاستتراج ، فقلت له : فما آفة الداعي إلى خير ؟ فقال : حب الرئاسة ، فقلت
له : فما آفة الظلم ؟ فقال : الانتشاش ...

من وصايا الرسول < >

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : أوصاني رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) بعشر كلمات فقال : لا تشرك بالله شيئا
وأن تقتل وحررت ، ولا تمقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك
وما لك ، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فإن من ترك صلاة مكتوبة
متعمدا فقد برئت منه لعنة الله ، ولا تضربن خمرًا فإنه رأس كل
فاحشة ، وإياك والمعصية فإن بالمعصية حل سحق الله ، وإياك
والفرار من الزحف وإن هلك الناس ، وإن أصاب الناس موت فائت
وانفق على أهلك من طولك ، ولا ترفع عنهم عصاك أبداً وظهف في
الله .

مصطفى مطاوع عيسى - دمياط - الزرقا - كفر المياسرة



الاسم : أحمد حسن رشوان

السن : ١٧ سنة

المكان : قنا - البرامكة



الاسم : مصطفى فؤاد سراج

السن : ٨ سنوات

المكان : قنا - البرامكة



الاسم : محمد مصطفى كمال

السن : ٩ سنوات

المكان : قنا - البرامكة



الاسم : شوقي محمد إبراهيم عازم

السن : ١٦ سنة

المكان : قنا - البرامكة



الاسم : مصطفى أحمد محمد

السن : ١٣ سنة

المكان : قنا - البرامكة



الاسم : محمد عبد الله أحمد عياد

السن : ١٦ سنة

المكان : قنا - البرامكة

الشركة الشرقية إيسترن كومباني

الإدارة العامة : القاهرة / الجيزة / ميدان الجيزة

تليفون

٥٧٢٤٧١١ / ٥٧٢٤٤٤٤ / ٥٧٢٤٤٤٨

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وجميع العاملين
يهنئون العالم الإسلامي بمناسبة

رأس السنة الهجرية

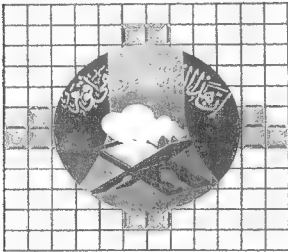
أعاده الله على الأمة الإسلامية باليمن
والخير والبركات

عنهم

المهندس / محمد صادق / رئيس مجلس الإدارة

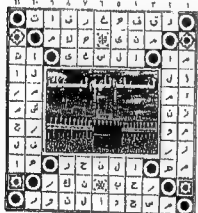
من كل بستان .. زهرة

يقدمها : م/ محمد إمام



الكلمات المتقاطعة

- الكلمات الأفقية:**
- ١ - نزل على سيدنا «محمد» صلى الله عليه وسلم .
 - ٢ - ملك الوحي (مكوسة) .
 - ٣ - مقطوع شوكة (مكوسة) .
 - ٤ - حسن - تمنع (مكوسة) .
 - ٥ - سدر (مكوسة) .
 - ٦ - نصف (أرواح) .
 - ٧ - ثلث (رسالات) - أداة توكيد .
 - ٨ - نصف (رائد) - أصلح .
 - ٩ - أمة من الناس - نجد (مبعثرة) .
 - ١٠ - خمر جارية من العيون - يصدر أوامر (مكوسة) .
 - ١١ - من سدر القرآن الكريم - من أسماء الرسول (ك) .
 - ١٢ - صحابي جليل وأول الخلفاء الراشدين (مكوسة) .
 - ١٣ - الكلمات الرئيسية:
 - ١٤ - أول سورة في المصحف الشريف - مشارق (مبعثرة) .
 - ١٥ - نجدها في (سراويل) - من أسماء الله الحسنى .
- الكلمات العمودية:**
- ١ - مئات الأعوام - دينه (مبعثرة) .
 - ٢ - رجب (مبعثرة) - طبق (مكوسة) .
 - ٣ - اضطرب - متشابهاً .
 - ٤ - أرشد (مكوسة) - شفا (مكة) .
 - ٥ - قدح - واسع .
 - ٦ - روضة (مبعثرة) - نجدها في (منوع) .
 - ٧ - يواخي (مبعثرة) - باكورة الشيء (مكوسة) .
 - ٨ - (آل....) من سبود القرآن الكريم - عظيماً .



حل العدد الماضي

من قصص الصالحين المسكين

قيل لأبي بكر المسكين: إنا نشم منك دائماً رائحة المسك .. فها أخبرتنا عن ذلك سبباً ؟ فقال: والله لم أستعمل المسك من سنين عديدة ، ولكن سبب ذلك أن امرأة احتالت علي حتى أدخلتني دارها ، وأغلقت دوني الأبواب ، ورودتني عن نفسي ، فتحصرت في امرئ وضائق بي العيل فقلت لها : - إن لي حاجة إلى الطهارة ، فأمسرت جاريتهما أن تمضي بي إلى بيت الراحة ، وما أن دخلته حتى ألقيت الغائط على جميع جسمي ، ثم رجعت إليها وأنا على تلك الحالة ، فما أن رأتني مضطرباً وامرئ يأخرجني من بيتي ، فمضيت واغتسلت فلما كان تلك الليلة ، رأيت في المنام قائلاً يقول لي: فعلت ما لم يفعله أحد غيرك ، لأطيب ربحك في الدنيا والآخرة ، فأصبحت والمسك ينفوح مني دون انقطاع وفي كل الأوقات .

تزوج خيراً منها

لما توفيت السيدة رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن عثمان بن عفان ، عرض عليه عمر بن الخطاب ابنته حفصة ، فبسط عنه عثمان . فشكا عمر إلى رسول الله فسكت عثمان عنه ، فقال الرسول : سيزوج الله ابنتك خيراً من عثمان ، ويزوج عثمان خيراً من ابنتك . فتزوج رسول (صلى الله عليه وسلم) حفصة بنت عمر ، وتزوج عثمان أم كلثوم ابنة رسول الله (عليه الصلاة والسلام) .

قال سبحانه وتعالى : «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه»
نما هي تلك الكلمات ؟

قال آدم : يارب ألم تخلقني بيدك ؟ قيل له بلى ، ونفخت في من روحي ؟ قيل له بلى . قال آدم : يارب أسألك بحق محمد ألا تغفر لي . فقال الله : فكيف عرفت محمداً ، ولم أخلقك بعد ؟ فقال : يارب لأنك لما خلقتني بيدك ، ونفخت في من روحي ، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فعلمت أنك لم تصف لي اسمك إلا أحب الخلق إليك .

فقال عن رجل : صدقت يا آدم ، إنه لأحب الخلق إلي ، وإن سألتني بحقه فقد غفرت لك ، ولولا محمد ما خلقتك .

رزق إبليس

قال إبليس : يارب .. ليس أحد من خلقك إلا جعلت له رزقاً ومعيشة .. فما رزقي ؟

قال سبحانه وتعالى : «رزقك كل ما لم يذكر عليه اسمي» .

حسن الأدب ..

سأل رجل العباس عم النبي (صلى الله عليه وسلم) : أنت أكبر أم رسول الله ؟ فقال العباس : رسول الله أكبر ، وأنا ولدت قبله .

كلمات مضيئة ..

مازلت : أشرب ولا أرتوي ، حتى عرفت الله فارتويت بدون شرب .

ثقافة مصر الإسلامية .. إلى أين ؟!

أنا إن قــــــدر الإله معاتى لاترى الشرق يرفع الرأس بعدى

هذه هي مصر التي اشتهرت منذ حضارتها الاولى ، وهي أولى حضارات الإنسانية على ظهر الأرض ، بميزتين فريديتين هما : ديانة التوحيد .. والدولة المتحدة . وكانت هاتان الميزتان ، ولا تزالان ، إلى اليوم وغداً ، سر ازدهار مصر وتطورها .. كما أن تقدمها يؤدي ، على الفور ، إلى تدهور مصر واضمحلال حضارتها ..

بين الثقافة والحضارة

من أساسيات الحديث عن ثقافة أمة من الأمم ، ومن ثم حضارتها ، لا بد من أن يلتزم الباحثون بقاعدة دقة تحديد المصطلح ، وبصفة خاصة ، تحديد مفهوم كل من هذين المصطلحين : الثقافة .. و .. الحضارة .

بقلم : فوزى ناصف

فاكتساب ، غلباً وورقاً ، حضارة ، يضم بين دفتيه ثقافة فكرية ، عقلية وعاطفية .. وكذلك الراديو ، والتلفزيون ، وسائر أجهزة الفنون ووسائل الإعلام وأدوات النشر ، هي أجهزة حضارة .. تنطلق منها إبداعات ثقافية ..

فالثقافة هي : أسلوب الحياة ..

في حين أن الحضارة هي كل أدوات الحياة .

مازالت الحضارة

أست تري معى ، عزيزى القارىء ، إلى الخط المتعمد ، في حياتنا الفكرية البائسة والهائسة ، بين الثقافة والحضارة ، ذلك الخط الذى أوقعنا ، منذ قسرين من الزمان ، وإلى الآن ، في معضلة تختلف الجهنية ؟ ..

ألم تكن ، منذ مائتى عام ، في أشد الحاجة إلى الأخذ بجميع أسباب الحضارة المادية

الصناعية الحديثة ، أى أدوات الحياة الجديدة المعاصرة ، مع التمسك التام الكامل بالأساليب عيشنا وحياتنا وقيم ديننا

وشرعنا ، فهي صدمات هوية الإنسان العربى ؟ ..

وبم أخذت مصر بأسباب الحضارة الصناعية المحدودة ، مع محمد على ، انطلقت وأقلعت فتجتمعت عليها أوروبا ، بريطانيا

وفرنسا وروسيا ، وسائر

الإسلامية وبما : توحيد الله .. و ... وحدة الأمة .

ملاحظة على ثقافتنا

أرايت ، عزيزى القارىء ، إلى أكتونية اختزال مفهوم مصطلح الثقافة في بلدنا المنكوبة ، على يد بعض أبنائها ، إذ جعلوا « الثقافة » مقصورة على أنشطة الإبداع الأدبى والفنى .. وأنشأوا لها وزارات ثقافة وإرشاد قومى !!!

زعمت وصايتها على شعوبها ، ثم ابتسرت ثقافة أمتها ، بالعمل الحديث التواصل لتعمية تراث الأمة العفائى والتشريعى والأخلاقي ، بقصد مسخ شخصية الإنسان العربى ، ثم سلبه أهم

وأقوى عناصر الشهد الحضارى الكامنة فيه ، وهى الخصوصية الدينية التوحيدية ، الأخلاقية ، الإسلامية كانت أم مسيحية ، و التى يمتاز بها هذا الإنسان ، وتصونه من الفروع خمسة

تأثيرات الثقافات التغريبية الملوثة في الانحلال والانحطاط للتستر بالتحذر المزعوم ..

ما هي الحضارة ؟ ..

أما مفهوم الحضارة كمصطلح ، فهو يعنى : جمل الأشياء المادية التى ينتجها مجتمع بشرى ما نتيجة تفاعله العلمى مع ثقافته .

فالآلات ، والأسلحة ، والملابس ، والمباني ، والأجهزة ، وجميع مشغولات الفنون والصناعات ، من أداتها إلى أعلاها ، هي التى يعبر عنها بـ « الحضارة » .

لجميع حياة عزيزة كريمة أمنة . وسماد نظام الحكم فى الإسلام قيامه على الشريعة السماوية القابلة للتطبيق فى كل زمان ومكان ، وفى ظل الشورى التى تسمح للمسلمين بالاجتهاد فى تشريع ما يناسب تطورات حياتهم من أنظمة وقوانين ، فى إطار المبادئ الكلية للدين الكامل .

وقد تفرد نظام الحكم الإسلامى ، بخصائصه هذه ، فكان نظاماً مختلفاً عن نظم الحكم التى كانت معروفة فى العالم من قبله .

فلم يكن نظام الحكم الإسلامى نظاماً ثيوقراطياً كالذى عرفت أوروبا القرون الوسطى . كما لم يكن نظاماً ملكياً .

وكذلك لم يكن نظاماً جمهورياً وأيضاً فإنه لم يكن نظاماً قيصرى كالذى عرفه الرومان إذ كان الجيش هو الذى يختار القيصر .

ولا كان نظاماً بيمقراطياً زائفاً كما فيه السادة دون العامة أو العبيد ، على نحو ما عرفت من اليونان القديمة العرة المستقلة المتحاربة الفتنة .

وبفضل ما كل ذلك ، فإنه على وجه الخصوص ، لم يكن نظام حكم ديكتاتورى مطلق .

كلا .

بل كسكان نظام الحكم الإسلامى ولا يزال ، وسيظل ، يقوم على دعائى الثقافة العربى

ما هي الثقافة ؟ ..

الثقافة مصطلح يعنى : أسلوب الحياة السائد فى أى مجتمع بشرى ، متضمناً مجموع عادات المصاعاة البشرية ، وأفكارها ، واتجاهاتها التى تستمد من التاريخ ، متشعبة على العقائد الدينية ، والشرايع ، والقوانين ، والقيم الأخلاقية .. فضلاً عن أنواع الإبداع الأدبى والفنى .

والفة هي العامل الرئيسى والأداة الأساسية لنقل الثقافة .

وبهذا التحديد العلمى المنهجى الدقيق المتفق عليه فى الموسوعات العلمية ودوائر المعارف وبين أهل البحث والاختصاص ، يتجلى بوضوح أن ثقافتنا هي الثقافة الإسلامية بعقيدتها التوحيدية ، ولغتها العربية ، وقيمها الأخلاقية ، وشرايعها المستمدة من العلوم الإسلامية وهي : القرآن وعلومه ، والسنة النبوية وعلومها ، والفقه والتربية .. فضلاً عن إبداعات الآداب والفنون العربية المتنوعة .. وكذلك أصول الحكم وسياسة الشعوب .

نظام الحكم الاسلامى

ولقد ثبت للباحثين أن نظام الحكم الذى أرساه الإسلام ، كان نظاماً عربياً إسلامياً خالصاً ، يقوم على الشورى والعدالة وضمان الحريات والصقوك لكل أفراد الأمة ، وإيهرهم من يقينهم فى دار الاسلام ، ويصون المجتمع من الظلم واليغى والدوران ، ويكفل



حافظ إبراهيم



محمد على



الخدوي إسماعيل



الخدوي توفيق

الأوروبيين ، وحصلوا أسطولها البحري في نافرين ، ثم انتقلوا على تجسيهها بمعاودة لندن البيئية الطامة سنة ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠ م . فلما جاء الخديو إسماعيل وأطلق شيطان الفتنة الثقافية ، ودون التعليم التصنيعي الحضاري والتقتنى التكنولوجي ، وهو يزعم كاذبا أنه سيجعل مصر جزءا من أوروبا .. بماذا ؟ .. يمدرسة الحقوق لتحتية التشريع الإسلامى ... وي مدارس الفنون والرسم والنحت والأوبرا والمسرح لزرع ثقافات الإغريق والرومان وسائر الأوروبيين . وبهجر قلعة صلاح الدين مقر حكم فرسان الإسلام التي هزمت كل جحافل الحروب الصليبية مئات السنين .. والاستعاضة من قلعة الجبل بقصور عابدين .. والنيل .. وغيرها التي أنشأتها له أوروبا فرنسا مليئة بالتمائيل وحيياة والذبح والسرف والسف الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية ..

ثم أنشأوا له «قاهرة رومية» بدلا عن القاهرة الإسلامية الفاطمية والملوكية: فجاءت القاهرة الرومية صورة على غرار باريس بخداقها ومسارحها ومغانيها وتمائيلها .. وبسبب ذلك السرف كله أغرق مصر في حياث الدين اليهودية التي باع مصر وقناة السويس من أجل سدائها .. دون جدوى .. ثم استدعى ابنه الخديو توفيق الانجليز لكي يحتلوا مصر ليحموا مرعش من أبناء شعبها المطلب بالعدل الإسلامى ، فتم احتلال مصر سنة ١٢٩٩هـ - ١٨٨٢م .. وهناك وقف جلد ستون رئيس

وزراء بريطانيا اليهودى - يخطب في مجلس العموم البريطاني ، فقال : «إننا لن نستطيع قهر المسلمين ما بقى فيهم هذا المصحف .. والكعبة في مكة .. والأزهر في مصر» . أو لست معى ، عزيزى القارئ .. فى أن الاحتلال البريطانى لمصر لم يجل عنها إلا بعد أن أتم الغرب الأوروبى إقامة دولة إسرائيل سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م .. ثم ما هى إسرائيل تسابق دول العالم الكبرى صناعيا في حين تتخبط نحن فى تخلف مخز فاضح نتججه مدارسنا وجامعاتنا وملاعبنا الكروية .. وتطل له وترقص وترمز وزارات الإعلام والإرشاد القومى !!! والثقافة ... ووزارات الثقافة الهيلينية والهيلينستية ..!

ما هي الهيلينية ؟ .. الهيلينية هي ثقافة اليونان القديمة وطرق معيشتهم ومثلهم العليا خلال عصور المدن الإغريقية وبويلات المستقلة ، والتي ازدهرت فى القرن الخامس قبل ميلاد السيد المسيح ، على وجه الخصوص . وتقوم الثقافة الهيلينية عقائديا على الوثنية وتعدد الآلهة ومادية الحياة .. واجتماعيا على حرية النساء والانقلات الجنى ... وسياسيا على ديمقراطية السادة «الأحرار» دون العامة والأرقاء . وأشهر فلاسفتها سقراط ، وأفلاطون ، وأرسطو .. وأشهر أنبائها هوميروس ، وأسخيلوس ، وسوفوكليس ، وبوريديس الذين أقاموا دعائم الدراما الإغريقية . وتعتبر فلسفة أرسطو المنبع الأساسى لما عرف فى العصور الحديثة باسم الليبرالية الأوروبية

أما أفلاطون فقد تخيل «الجمهورية» أى المدينة الفاضلة فى وهمه على أساس ثلاثة شعارات هي : أولا : شيوعية المال .. ثانيا : شيوعية النساء .. ثالثا : شيوعية الأولاد .. فتكون جميع النساء حقا مشاعا للمكالم لتصين النسل !!! وفى الأولاد لإعرف والد ولده ولا مولود والده ..! وإلى هذه الفلسفة الأفلاطونية ترجع جذور الشيوعية الماركسية التي كانوا يسمونها : «الإشتراكية العلمية» .. **فما هي الهيلينستية ؟ ..** يتفق المؤرخون على أن موت الإسكندر الأكبر المقتول سنة ٣٣٢ قبل الميلاد كان خاتمة عصر الهيلينية وبداية العصر الهيلينستى . وكان الإسكندر قد أعلن دخوله فى ديانة المصريين فور استيلائه على حكم مصر سلما دون قتال لرغبة المصريين آنذاك فى التخلص من الاستعمار الفارسى الظالم ، فأنشأ مدينة الإسكندرية ، وقد تابع خلفاؤه البطالة نهجه ، ثم بدأوا يفتنون علوم المصريين بحفرياتهم الفرعونية ، فغلبوا على الإسكندرية مكتبتها المشهورة ، ومتطها ، ومعهدا العلمى ، الذى وضع فيه بالمبيوس نظريته فى الكون .. فقام أرشميدس بتجاربه واختراعاته .. وظهرت تعاليم إقليدس فى الرياضيات . وقد تميزت الهيلينستية بمزيج من الإباحيات الجنسية التي كانوا يرونها تعبيرا عن ارتفاع مركز المرأة وتحريمها !! .. كما زعموا أنها إيقاظ للعواطف البشرية التي تؤدى إلى التخفيف من ويلات الحروب بالجيل نحو التسامح !!!

والسلام العالمى !!! والتوجه نحو فكرة العالمية !!! . واشتهر العصر الهيلينستى باتساع الفوارق بين الأغنياء والفقراء ، مما أدى إلى حدوث اضطرابات اجتماعية أشد لم يهبطها ظهور مذاهب الرواقين التي كانت تنادى بالصرية .. والإخاء .. والمساواة !!! فأنظر ، عزيزى القارئ ، رعاك الله ، إلى أحوال عالم اليوم .. وضجيج العولة الأمريكية .. والإحاح الدوب على الدعوة إلى العالمية .. والتسامح .. وقبول الآخر .. ومزيج من حريات النساء .. والشواذ من الرجال والشاذات من النساء ..! فخلا عن اتساع الفجوات بين الأغنياء والفقراء ، ليس على مستوى الدول فقط ، ولكن كذلك بين طبقات كل شعب على حدة .. فأصبحت المجتمعات البشرية ، اليوم ، تعيش فوق بركان متوقع الانفجار ، مع ازدياد انتشار الجرائم بما يهدد بتصدع هذه المجتمعات فى دمار وتهلك . **إلى أين ؟ ..** ونظرة فاحصة إلى ما صدر عن وزارات الإعلام والإرشاد القومى والثقافة فى البلاد العربية عامة ، وفى مصر خاصة ، كفيلا ، بأن تدع الحليم حيران وهو يتسابل فى حسرة وذهل . يا ثقافة مصر الإسلامية .. إلى أين ؟ ! لك يا مصر السلامة .. وسلاما يا بلادي .. إن رمى الغدر سهامه .. انتقها بفؤادي .. واسلمى فى كل حين .



حسن فathi

المقصة الأخيرة

ودن من طين وأخرى من عجين

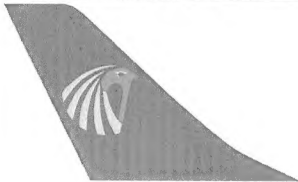
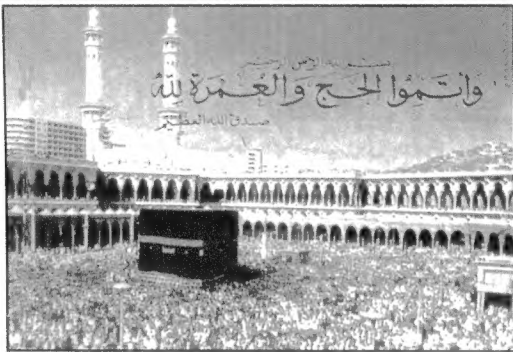
نرى الأزهر بهذا الشكل ينسحب بهدوء من الحياة العامة والصلية للمسلمين، تاركا المسلمين في بليلة وحيرة من كثرة القضايا المتنوعة التي تتطلب رأي الأزهر وموقفه المعروف عنه منذ آلاف السنين .. لا نعرف إلى من نتوجه لنخاطبه ونقول له نرجوكم أعيادوا حساباتكم .. لا تتركوا الساحة وتبعدوا عن الأحداث والقضايا والمورسعات حتى يأتي اليوم الذي لا نشعر بالأزهر، ولا نحس به بعد أن كان طاقة متوجهة بالعلم والدين والإيمان والاخلاص في الدفاع عن الإسلام وحقوق المسلمين .

●● هذا الخبير الذي نقلته وكالات الأنباء من إيران أهديه لمن يهمه الأمر الخبر بقول : إن رجل الدين الإيراني المحافظ آية الله محمد يزدي حذر الاصلاحيين الذين حصلوا على الأغلبية في البرلمان الإيراني من التساهل في القواعد الاجتماعية الصارمة في البلاد أو تمحير أي قانون يخالف الشريعة الإسلامية أو السماح للشباب الذين صوروا مع الاصلاحيين بإقامة أماكن للرقص والهوى أو السماح لهم بالرقص في الشوارع أو غيره . وأضاف أننا يجب أن نضع المناخ الصحي الذي يجب أن يكون يهادي الإسلام ويعيدنا عن التأثير بالأفكار الغربية والتي تدعو أغلبها إلى الإباحية .

●● أحيانا أشعر أن مصر أغنى دولة في العالم ولا يهمها «شوية» من الدولارات التي ينفقها البعض بسخاء بدون مبرر وكأنه هو صاحب هذه الأموال وليس الشعب .. اتحاد الكرة المصري أنفق حسب ما هو معتد في الفترة الماضية حوالي ٦ ملايين دولار على عقود فاشلة مع مدربين خائبين ونصابين حصلوا على هذه الأموال بدون أن تحصل منهم على فكر أو بطولة أو غيره .. الاتحاد يسرع بالتعاقد مع مدربين ليس لهم تاريخ في تدريب الكرة وبأسعار فلكية .. خيالية وبشروط مجحقة وغريبة لا يمكن أبدا أن تقبلها أو تتبعها أي دولة عربية مجاورة، ومع ذلك الدولة تتعامل مع هذه الاتحاد بديمقراطية عجيبة بدلا من وضع أصحاب هذا الاتحاد في قفص الاتهام لانهم ضيعوا أموال الناس بمنتهى اللامبالاة، ويمكن من هذا المنطلق يعتبر بعض الذين يتولون القيادة في بعض القطاعات أنهم أصحابها الحقيقيون فيستصرفون كما يحلو لهم وكما يشاؤون في غيبة رقابة حقيقية صارمة وصاحب عيسى مشدد الاتحاد الجميع من الوقوع فيه .. يجب أن تتدخل الدولة وتحصى مال الشعب سواء في الرياضة أو الثقافة، ومصارحها التجريبية التي أنفقت فيها ٩ ملايين جنيه في مهرجانها الأخير بدون مبرر رغم مطالبة بعض الفنانين بالغا هذا المهرجان القاسد الفاشل، وقس على ذلك اجتماعات ومهرجانات كثيرة ليس لها فائدة وتدفع فلوسها من دم الشعب الغلبان.

●● قرر مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف عدم مصادرة أي كتاب يخالف الإسلام والاكتفاء بنشر الرد على ما جاء في الكتاب بما لا يتفق مع العقيدة الإسلامية، وقد ذكر الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أن مصادرة الكتب المخالفة للعقيدة الإسلامية تؤدي إلى انتشار هذه الكتب سرا وتعطي شهرة للكاتب كما حدث لسلطان رشدي وغيره. أما الدكتور عبدالصبور سرزوق فقد قال هو الآخر بأن من الأفضل أن يكون دور المجمع تصحيح الأخطاء الواردة في مثل هذه الكتب والرد عليها .. انتهى الخبر الذي نقلناه من جريدة العالم الإسلامي التي تصدر من المملكة العربية السعودية .. وعلى الرغم من وجود صحيفة رسمية باسم الأزهر حاليا لم يأت فيها الخبر ولم يعل رئيس مجمع البحوث الإسلامية وهو الدكتور سامي الشحراوي وثقا الذي علق هما الدكتوران وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .. وللأسف .. كان تعليقهما من باب «جاء يكحلها فعاها» لأن هدم هذا القرار الذي كان سباجا فكريا خطيرا يحمي المجتمع من الكتب القدرة الإباحية، أو التي تخرج على المعتقدات الدينية الإسلامية أو التي تروج لأفكار هدامة أو لتبائيات وافدة فاسدة صليونية .. وقد عشنا على مدار السنوات الماضية على هذا الأمر وهو مصادرة الكتب التي لا يلتزم مؤلفوها بقسم المجتمع أو وظيفته الأساسية .. لم يقل الخبر أين سيكون الرد ؟ أي الجرائد الرسمية أم في المجلات الأسبوعية أو في جريدة الأزهر الجديدة ؟ وماذا سيكون لو كان الكتاب جنسيا فيه كل ألوان المحرمات أو كان كتابا يتناول فيه مؤلفه على الذات الإلهية أو على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أو على الرسل الكرام .. هل سنترك مثل هذه الكتب مباحة في شوارع مصر الأزهر تخرب وتدمر الشباب وتكتفي فقط بالرد بدلا من إزاحتها وجمعها مثل ما تجمع القمامة. إنني متأكد أن السادة العلمانيين سوف يرفعون القيودات اجلالا واحتراما لهذا القرار الغريب واحتفالا بانتصارهم بعد هدم هذا السياج المثني الذي كان يحمي شعب مصر بأكملها مسلمين ومسيحيين .

إنني اتعجب من خوف السيد وزير الأوقاف من انتشار شعبية كتاب أو كاتب ضال مضل ولا يخاف على عقليته شعب من نفاذ تأثير مثل هذه الكتب خاصة في الشباب .. واتعجب أيضا من السيد الوزير الذي تسرع بالرد والدفاع عن سلبية الأزهر حاليا في كل القضايا المطروحة فإذا لم يكن مطلوبا رد الأزهر رسميا فالأزهر «ودن من طين وودن من عجين» وهو دور جديد سلبى للأسف لم تعود أن



مصر للطيران

EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

الأقصر/جدة

كل يوم أربعاء

الإسكندرية/جدة

الاثنين والأربعاء والخميس
والجمعة

القاهرة/جدة

٣ رحلات يومياً

مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة



شركة غاز مصر Egypt Gas

❑ لتتليذ كافة أنواع توصيلات وتحويلات الغاز الطبيعي للمساكن والمنشآت وكذا جميع أعمال الصيانة الدورية وإصلاح الأجهزة المختلفة للسفارات وأجهزة الطهي التي تعمل بالغاز أو البوتاجاز.

مناطق خدمة العملاء

المعادى وحلوان وشبرا

٤/١ نموذج ٢٤ شارع اللاسلكى الشطر الثالث المعادى الجديدة.
ت: ٥١٩٥٢٧٣
٥١٩٥٢٧٤
شبرا: برج ٩ أبراج أغاخان
ت: ٢٠٤٤٨٦٥
٢٠٤٣٩٩٤

مصر الجديدة ومدينة نصر والزيتون

٣٠ شارع المفتشين الماطه بجوار مخزن المترو.
ت: ٢٩٠١٨١٥ - ٢٩٠٢٣٣٩
مركز الصيانة: ٣ شارع سيدى جابر/
ميدان الجامع ت: ٢٤١١٨٦٩ - ٢٤١٦٣٣٧
الماطه ت: ٢٩٠٩٦٣٨
الزيتون ت: ٩٣ تقسيم شارع طومان باى
٤٥١٣٧٦١ ت:

بورسعيد

١١ شارع سيد درويش
والظاهر بجوار مبنى
المحافظة.
ت: ٣٤٦٦٨٢ - ٣٤٦٦٨١
٣٤٦٦٨٣
الإسماعيلية: تقسيم
البلاش ش ١١ أمام
الجامعة القديمة.
ت: ٠٦٤/٣٣٧٧٧٤

الأسكندرية وشبين الكوم

عمارة ٤ تقسيم شركة القاهرة
للأسكان والتعمير - سموحة.
ت: ٤٢٠٨٧٩٠ أربعة خطوط
شبين الكوم: برج المصليحة
امتداد مصطفى كامل ت: ٢١٠٣٨٣
مدينة السادات - الحى الثانى -
فيلا ٤٧١ ت: ٠٤٩/٦٠٤٦١٢

الجيزة والهرم والعجوة

٦ شارع الخطيب بالدقى
ت: ٣٣٧٥٧٢٤ - خمسة خطوط
الهرم: ٢٧٤ ش فيصل محطة
المطبعة ت: ٥٨٦٧٩٣١ - ٥٨٦٧٩٣٢
العجوة: ٧ ش محمد رشدى -
أمام نادى طلعت حرب .
ت: ٣٠٥٧٧٠٤

تحذير هام: للسلامة وتغاديا للمسائلة الجنائية وطبقا للقانون يحظر تنفيذ أى من الأعمال الخاصة بالغاز الطبيعي عن غير طريق الشركة - كما يحظر على أصحاب المصانع والورش والمحال التجارية والصناعية وما فى حكمها فى المناطق التى تم توصيل الغاز الطبيعى لها استخدام اسطوانات البوتاجاز.